٢٠١١-٢٠١٢م



محمد علي حسن

# خلاصة البيان

## في أخبار مروان

alfeker.net

# خُــلاصَةُ البيَــان

# فِي أَخْبَارِ مَــرْوان

المؤلف /

محمــد علــي حســن

٢٠١١-٢٠١٢ م



الفهرست

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الخلق أبي القاسم محمد بن عبد الله وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين ، وعلى أصحابه الأوفياء المنتجبين .

## الإهـــــــداء :

إلى من بذلا مهجة الروح حماية للإسلام الأصيل ...
إلى من جاهدا في الله حق الجهاد .. ووتروا أهل الكفر والإلحاد ..
إلى أحباب رسول الله صلى الله عليه وآله وسيدي شباب أهل الجنة ..
الإمام أبي محمد الحسن عليه السلام ريحانة رسول الله وثمرة فؤاده ..
الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام الشهيد المظلوم ، وجرح الزهراء عليها السلام الآخر الذي تجدد في العام الحادي والستين الهجري ..

## مقدمة :

إنّ تاريخَ الدولة الأموية برجالها تاريخ أسودُ مظلمْ ، ففيه كان تُنْتهك حرمةُ رسول الله صلى الله عليه وآله من سبٍ لأمير المؤمنين عليه السلام ، وتولي النواصب زمام أمور المسلمين والإفساد بالقتل والسلب والنهب ، فكانوا مثالاً للإجرام والسواد المظلم في تلك الحقبة البائسة .

ولا يخفى عليك ذلك إذا ما قرأت وراجعت عشرات الأبحاث التي خُطّت لبيان سوء نهجهم تجاه أمير المؤمنين عليه السلام من سبه وشتمه ، ولم أر التعرض لذلك بالتفصيل لأن الكثير سبقنا إليه ، وإنما نتجه لموضوع نفصّل فيه القول بإطناب لعل أحداً لم يسبقنا له فنكون قد أفدنا ببحث يكون مرجع لسبر أحوال الشخصية التي بين أيدينا .

فقد أحطت علماً – عزيزي القارئ – بما خطه قلمنا المتواضع في سبر حال مروان بن الحكم – عامله الله بعدله - ، وبيان بعض أخباره في كتابنا ( التعقب الرصين على محمد الأمين ) وقد ألحقناه بحاشية كتعليقةٍ تم فيها تذييل أدلتنا بأدلة أخرى ، ثم ارتأيت إعادة سبر هذه الفصول وشرحها وتفصيلها ككتاب واحد أمزج فيه بين الكتاب وحاشيته وأزيدُ فيه من الشروحِ ما يكفي ، وأزيدُ فيه من الأدلة والفوائد الكثير مما غاب عن ذهن قلمي ، ومن هنا أيضاً نعلق ببعض الفوائد التاريخية والرجالية ما يفيد بالمقام ، ولا نحيد عن منهجنا في انتقاء الأحاديث التي صححها علماء السنة ، وكذلك تقرير ما قرروه في بطون كتب التاريخ اعتماداً على الشهرة والاستفاضة ، ونبذ أخبار التاريخ الشاذة التي لم يقرها العلماء والمحدثون ، بلحاظ أن التعامل مع الروايات المسندة مغايرٌ تماماً لما يحصل في نقولات الأخباريين المؤرخين .

وستقف على أهوالٍ افتعلها هذا الرجل ، وستقف على أهواء علماء الحديث عند أهل الخلاف ، ومدى تلاعب الهوى لا سيما عند علماء الجرح والتعديل عافانا الله وإياكم . وفي المقدمة ، لن نتعرض لتلك الشخصية التي رددنا عليها وهو الشيخ محمد الأمين وما أوردناه في حقه من خيانات علمية وأهواء فمن شاء فليطالع مقدمة الكتاب سالف الذكر ، والله الموفق .

كتبه راجي عفو ربه /

محمد علي حسن

فلسطين المحتلة – أرض جد المصطفى "ص"، غزة هاشم .

## المبحث الأول : ترجمة مروان بن الحكم .

هو مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية القرشي الأموي ، أبو عبد الملك ، ابن عم الخليفة الثالث عثمان بن عفان ، لا تثبت له صحبة أبداً ، وهو من رواة السنة المشهورين ، روى له ( البخاري - أبو داود - الترمذي - النسائي - ابن ماجه ) توفي بدمشق سنة ٦٥ هـ ، وقد كنت أودّ القفز عن هذه ، فليس في التعريف به أي منقبة ننقضها ، وحاله مشهور ونسبه كذلك لكن أعجب ممن ينقل مدح مروان على لسان أبي بكر بن العربي القاضي الذي هو مشهور بنصبه ، وهو الذي يبرر لقتلة الإمام الحسين عليه السلام فقال في كتابه ( العواصم من القواصم ) (١) :

( وما خرج إليه أحد إلا بتأويل، ولا قاتلوه إلا بما سمعوا من جده المهيمن على الرسل، المخبر بفساد الحال، المحذر من الدخول في الفتن. وأقواله في ذلك كثيرة: منها قوله صلى الله عليه وسلم «إنه ستكون هنات وهنات، فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائنًا من كان» . فما خرج الناس إلا بهذا وأمثاله )

فأنى يُسْتشهد بكلام هذا الناصبي للكشف عن جلالة مروان ؟!

وهنا نذكر كيف أن السلفية يخالفون سلفهم ليتبعوا أهوائهم ، فقد ترجم الذهبي لمروان فقال في ( سير أعلام النبلاء ) (٢) :

(وَكَانَ كَاتِبَ ابْنِ عَمِّهِ عُثْمَانَ، وَإِلَيه الخَاتِمُ، فَخَانَهُ، وَأَجْلَبُوا بِسَبَبِهِ عَلَى عُثْمَانَ، ثُمَّ نَجَا هُوَ، وَسَارَ مَعَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ لِلطَّلَب بِدَمِ عُثْمَانَ، فَقَتَلَ طَلْحَةَ يَوْمَ الجَمَلِ، وَنَجَا - لاَ نُجِّيَ - ثُمَّ وَلِي المَدِيْنَةَ غَيْرَ مَرَّةٍ لِمُعَاوِيَةَ )

.

---

(١) العواصم من القواصم ، ص ٢٣٢ .

(٢) سير أعلام النبلاء ، ج ٣ ، ٤٧٧ ، ط مؤسسة الرسالة

فهنا نجد الذهبي ينسب إليه خيانة عثمان وأنه من أسباب الثورة على عثمان وقتل طلحة وهذا صحيح ، وقد كذّبه الشيخ بكلام باطل سيأتي في نقاش الأدلة .
كذلك سبُّه للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام الثابت بإسنادٍ حسن على ما سنذكر ونفصله في موطن آخر من بحثنا ، وثبوت أفاعليه التي تنمُّ عن بغض دفين لأهل البيت عليهم السلام ، كيف لا وهو حفيد الزرقاء بنت موهب ، التي يعير به أبناء الحكم بن أبي العاص كما قال البلاذري في ( أنساب الأشراف ) ، وهذا صحيح وستراه ببعض الروايات الصحيحة ، فيا للنسب يا بني أمية .!!

## المبحث الثاني : قصة خروج أبيه للطائف .

قال الشيخ محمد الأمين :

( يزعم بعض أعداء بني أمية أن رسول الله قد طرد الحكم (والد مروان) إلى الطائف، وسيأتي في تخريج الأسانيد أن هذا الزعم ليس له أي إسناد صحيح. وقد فند شيخ الإسلام ابن تيمية هذه الأسطورة وبيّن أن الحكم قد خرج طوعاً بعد إسلامه إلى الطائف وأقام هناك. فلما تولى عثمان الخلافة، استدعاه إلى المدينة. قال شيخ الإسلام في منهاج السنة: «وقد ذكر غير واحد من أهل العلم أن نفي الحكم باطل. فإن النبي لم ينفه إلى الطائف، بل هو ذهب بنفسه. وذكر بعض الناس أنه نفاه، ولم يذكروا إسنادا صحيحا بكيفية القصة وسببها )

قلت : وكأني به يرمي الذهبي وعلمائه الذين قرروا هذه القصة ببغض بني أمية ، فيا للعجب ، وهذه القصة مشهورة ، ولعمري هذا التناقض بعينه ، فإذا سأل السلفي أقرانه من مؤسس مذهب الشيعة ؟ نطقت الجموع : عبد الله بن سبأ !!

فهل من إسناد صحيح عند مؤرخي السنة لوجود هذه الشخصية ؟ أو لهذا الزعم ؟!

بل يقولون : هذا مشهور المؤرخين .

فنقول : هذه بتلك ، وقصة طرد الحكم أشهر من ذلك ، وقصة لعنه شاهد صحيح متين على بغض النبي صلى الله عليه وآله له .

وهنا نسرد ذاكري هذا الشاهد التاريخي :

١ - قال الذهبي في ( سير أعلام النبلاء ) (١) :

( وَكَانَ أَبُوْهُ قَدْ طَرَدَهُ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى الطَّائِفِ ، ثُمَّ أَقْدَمَهُ عُثْمَانُ إِلَى المَدِيْنَةِ لأَنَّهُ عَمُّهُ )

٢ - قال ابن الأثير في ( أسد الغابة في معرفة الصحابة ) (٢) :

( وهو طريد رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نفاه من المدينة إِلَى الطائف )

---

(١) سير أعلام النبلاء ، ج ٣ ، ص ٤٧٧ ، ط مؤسسة الرسالة .

(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج ٢ ، ص ٤٨ ، ط ١ ، دار الكتب العلمية .

بل ولا تكاد تجد ترجمة للحكم إلا وقصة طرده موجودة ، حتى علق ابن الأثير بعد كلامه بنفس المصدر السابق :

(وقد روى في لعنه ونفيه أحاديث كثيرة، لا حاجة إِلَى ذكرها، إلا أن الأمر المقطوع به أن النَّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع حلمه وَإغضائه عَلَى ما يكره، ما فعل به ذلك إلا لأمر عظيم، ولم يزل منفيًا حياة النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلما ولي أَبُو بكر الخلافة قيل له في الحكم ليرده إِلَى المدينة، فقال: ما كنت لأحل عقدة عقدها رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكذلك عمر، فلما ولي عثمان رضي اللَّه عنهما الخلافة رده، وقال: كنت قد شفعت فيه إِلَى رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فوعدني برده )

٣- نقل ابن عبد البر في ( الاستيعاب في معرفة الأصحاب ) فقال في ترجمة مروان (١): ( فعلى قول مَالِك توفي رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْن ثمان سنين أو نحوها، ولم يره لأنه خرج إِلَى الطائف طفلا لا يعقل، وذلك أن رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ قد نفى أباه الحكم إليها، فلم يزل بها حَتَّى ولي عُثْمَان بْن عَفَّان، فرده عُثْمَان، فقدم المدينة هُوَ وولده فِي خلافة عُثْمَان )

وذكر ذلك في ترجمة الحكم مرة أخرى فقال : ( عم عثمان بن عفان، وأبو مروان بن الحكم، كان من مسلمة الفتح، وأخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة وطرده عنها فنزل الطائف، وخرج معه ابنه مروان ) (٢)

٤- الدمشقي العلائي في كتابه ( جامع التحصيل في أحكام المراسيل ) (٣) يحتج بأن حديثه مرسل لأنه خرج مع أبيه للطائف منفياً !

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ج ٣ ، ص ١٣٨٧، دار الجيل – بيروت .

(٢) المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٣٥٩ .

(٣) جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، ص ٢٧٦ ، ط٢ ، الناشر : عالم الكتب – بيروت .

وأعجب من نقل محمد الأمين كلام ابن تيمية إذ يقول :

( وقد ذكر غير واحد من أهل العلم أن نفي الحكم باطل. فإن النبي لم ينفه إلى الطائف، بل هو ذهب بنفسه )

فهل يذكر لنا أثراً بسند صحيح في أنه خرج بنفسه بدون طرد ؟ !!

أم أن الأمر مجرد تنصل ؟! وتهرب ؟ وضرب لكلام المؤرخين التاريخ بعرض الحائط ؟

بل إن قصة لعنه الصحيحة شاهد قوي على طرده ، فأنى له أن يقول " خرج بنفسه " ؟؟

٥- قال ابن قتيبة الدينوري في كتابه ( المعارف ) (١) :

( وكان «مروان» يكنى «أبا عبد الملك» . وأبوه «الحكم بن أبي العاص» كان طريد رسول الله - صلّى الله عليه وسلم - وأسلم يوم فتح «مكة» . ومات في خلافة «عثمان» وكان سبب طرد رسول الله - صلّى الله عليه وسلم - إيّاه أنه كان يفشي سرّه، فلعنه وسيّره إلى بطن وجّ ، فلم يزل طريدا، حياة النبي - صلّى الله عليه وسلم - وخلافة أبي بكر و عمر ، ثم أدخله عثمان وأعطاه مائة ألف درهم )

٦- قال ابن كثير الدمشقي :في كتابه ( المختصر في أخبار البشر ) (٢) :

( كان النبي صلى الله عليه وسلم، قد طرد أباه الحكم، إِلى الطائف، ولم يزل طريداً في أيام أبي بكر وعمر، إِلى أن رده عثمان، كما ذكرنا، ومروان هو الذي قتل طلحة بسهم نشاب في حرب الجمل )

---

( ١) المعارف ، ص ٣٥٣ ، ط٢ ، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة .

(٢) المختصر في أخبار البشر ، ج١ ، ص ١٩٤ ، ط ١ ، الناشر: المطبعة الحسينية المصرية .

وذكر ذلك مرة أخرى بنفس الكتاب فقال (١) :

( قد تقدم في سنة ست وستين وثلاثمائة ذكر موت الحاكم صاحب الأندلس، وولاية ابنه المؤيد هشام بن الحكم المنتصر بن عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان عمر المؤيد لما .. إلخ )

وكرر كلمة ( طريد رسول الله ) مرة أخرى (٢) .

٧- قال ابن العماد الحنبلي في كتابه ( شذرات الذهب في أخبار من ذهب ) (٣) :

( وفيها مات الحكم بن أبي العاص عمّ عثمان رضي الله عنه، ووالد مروان، كان النبيّ صلى الله عليه وسلم قد طرده إلى الطائف، وبقي طريدا إلى زمن عثمان، فردّه إلى المدينة، واعتذر بأنّه قد كان شفع فيه إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم فوعده بردّه، وهو مؤتمن على ما قال، وهو أحد الأسباب التي نقموا بها على عثمان رضي الله عنه )

٨- قال بدر الدين العيني في كتابه (عمدة القاري شرح صحيح البخاري ) والكلام عن مروان وأبيه (٤) :

( ولد على عهد رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَلم يسمع النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لِأَنَّهُ خرج إِلَى الطَّائِف طفْلا لَا يعقل حِين نفى النَّبِي، عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام، أَبَاهُ الحكم إِلَيْهَا، وَكَانَ مَعَ أَبِيه بهَا حَتَّى اسْتخْلف عُثْمَان، رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ فردهما إِلَى الْمَدِينَة، وَكَانَ إِسْلَام الحكم يَوْم فتح مَكَّة، وطرده رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِلَى الطَّائِف لِأَنَّهُ كَانَ يفشي سره، مَاتَ فِي خلَافَة عُثْمَان )

---

(١) المختصر في أخبار البشر ، ج٢ ، ص ١٣٨ ، ط ١ ، الناشر: المطبعة الحسينية المصرية .

(٢) المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٦٧ .

(٣) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ج ١ ، ص ١٩٣ ، ط١ ، الناشر: دار ابن كثير .

(٤) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، ج٣ ، ص ١٧٧ ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

٩- قال أبو العلا محمد المباركفوري في كتابه ( تحفة الأحوذي ) (١) :

( وَقَالَ صَاحِبُ الْمِشْكَاةِ فِي تَرْجَمَتِهِ وُلِدَ مَرْوَانُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيلَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ مِنَ الْهِجْرَةِ وَقِيلَ عَامَ الْخَنْدَقِ وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ فَلَمْ يَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفَاهُ إِلَى الطَّائِفِ فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى وَلِيَ عُثْمَانُ فَرَدَّهُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَدِمَهَا وَابْنُهُ مَعَهُ )

١٠ - قال عبيد الله بن محمد المباركفوري في كتابه (مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ) مقرراً كلام العلماء السلف (٢) :

( قال ابن عبد البر: لم ير النبي - صلى الله عليه وسلم -؛ لأنه خرج إلى الطائف طفلاً لا يعقل، وذلك أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان قد نفى أباه الحكم الذي أسلم يوم الفتح إليها فلم يزل بها حتى ولي عثمان بن عفان فرده عثمان فقدم المدينة هو وولده في خلافة عثمان، وتوفي أبوه فاستكتبه عثمان وضمه إليه، فاستولى إليه إلى أن قتل عثمان، وكان هو من أسباب قتله )

١١- قال ابن الوزير القاسمي في ( العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم )

( لا يخفى على مَنْ له أدنى أُنْس بِمعرفة الرِّجال أنَّ الذي طرده النبيُّ - صلى الله عليه وسلم - هو الحكمُ ابنُ أبي العاص لا مروان، وهذا معلومٌ بالضرورة ) .

والذي نعتقده أن جُهال الوهابية يفتقدون هذا الأُنس بمعرفة الرجال .!!

---

(١) تحفة الأحوذي ، ج ٣ ، ص ٢٥ ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت .

(٢) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، ج ٥ ، ص ٦٧ ، ط٣ ، الناشر: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس الهند .

(٣) العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم ، ج ٣ ، ص ٢٣٧ ، ط٣ ، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت

١٢- الدكتور الوهابي إبراهيم بن عامر بن عليّ الرّحيلي في كتابه ( الانتصار للصحب والآل من افتراءات السماوي الضال ) (١) :

( والصحيح أن مروان لا تثبت له صحبة، فقد توفي النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو صغير ابن ثمان سنين، وقد كان في الطائف مع أبيه، بعد نفي النبي - صلى الله عليه وسلم – له )

فما من ترجمة له على الأكثر إلا وما خلت من قصة طرده ، وثبوت لعن رسول الله صلى الله عليه وآله له لشاهد قوي يؤيد هذا المضمون !!

وهذا المعنى قرره كل علماء السنة ، وعجباً لهم أنى يرفضون هذا في حين يقبلون بالمدح له دون تحقيق الإسناد كما فعل الأمين في بحثه ورددناه عليه ...فهل من مفسر لهذا التناقض ؟!

(١) الانتصار للصحب والآل من افتراءات السماوي الضال ، ص ٢٦٠ ، ط٣ .

## المبحث الثالث : اتهام مروان بمعاداة أهل البيت عليهم السلام

قال الشيخ محمد الأمين :

( وهذه كذبة شيعية، ليس لها إسناد صحيح. وكان مروان كثير التعظيم لبني هاشم، وكان على صلة قوية بهم. وما يردده بعض الجهلة من أنه كان يسب أهل البيت، هو أمر مناقض لما هو ثابت متواتر عنه من حبه لهم وحبهم له. فهو يروي الحديث عن علي بن أبي طالب ، ويروي عنه الحديث علي زين العابدين ابن الحسين )

قلت : وهذا كذب سلفي محض مقيت ، فأنى لك أن تُحْصي التواتر ، وقد ثبت بغضه لآل محمد عليهم السلام على ما سنكشف ، وأما احتجاجه بالمحبة بأنه روى عن الإمام السجاد عليه السلام وجده الكرار عليه السلام فمن أظرف الاحتجاجات ، فهي لا تدل على المحبة فقد روى أهل السنة عن الكثير ممن يبغضون ، ونضرب لذلك مثال واحد فقط .

عباد بن يعقوب الرواجني :

قال الذهبي (١) : ( قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: شَيْخٌ، ثِقَةٌ ، وَقَالَ الحَاكِمُ: كَانَ ابْنُ خُزَيْمَةَ يَقُوْلُ: حَدَّثَنَا الثِّقَةُ فِي رِوَايَتِهِ، المُتَّهَمُ فِي دِيْنِهِ، عَبَّادُ بنُ يَعْقُوْبَ ، وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: فِيْهِ غُلُوٌّ فِي التَّشَيُّعِ.

وَرَوَى: عَبْدَانُ عَنْ ثِقَةٍ، أَنَّ عَبَّاداً كَانَ يَشْتِمُ السَّلَفَ ، وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: رَوَى مَنَاكِيْرَ فِي الفَضَائِلِ وَالمَثَالِبِ.

وَرَوَى: عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الحَبِيْبِيُّ، عَنْ صَالِحٍ جَزَرَةَ، قَالَ:

كَانَ عَبَّادٌ يَشْتِمُ عُثْمَانَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: اللهُ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يُدْخِلَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ الجَنَّةَ، قَاتَلاَ عَلِيّاً بَعْدَ أَنْ بَايَعَاهُ )

وهذا روى له البخاري والترمذي وابن ماجة وابن خزيمة ، فهل كانوا يحبونه لشتمه السلف وحلفه بالله أن لا يدخل طلحة والزبير الجنة !!!

---

(١) سير أعلام النبلاء ، ج ١١ ، ص ٥٣٧ ، ط مؤسسة الرسالة .

قال الشيخ محمد الأمين :

( قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وكذلك علي بن الحسين أخذ العلم عن غير الحسين أكثر مما أخذ عن الحسين. فان الحسين قتل سنة إحدى وستين، وعلي صغير. فلما رجع إلى المدينة، أخذ عن علماء أهل المدينة. فإن علي بن الحسين أخذ عن أمهات المؤمنين عائشة وأم سلمة وصفية وأخذ عن ابن عباس والمسور بن مخرمة وأبي رافع مولى النبي و مروان بن الحكم وسعيد بن المسيب وغيرهم». وهذا لا يكون قط لو أن علي زين العابدين كان يشك في علم مروان أو كان بينهما خصومة )

قلت : وهذا كلام قادح بالإمام السجاد عليه السلام فكيف له أن يأخذ العلم عمن هتك دين الله وخرج لقتال جده عليه السلام ؟!

وقد بينا أن رواية مروان عن الإمام والعكس لا تفيد حباً على ما سلف ذكره ، وأما ذكره لتعلم الإمام عليه السلام عن علماء المدينة فليس له دخل ، وإنما حشوٌ أموي لتوهين أئمة أهل البيت عليهم السلام .

بل على ما هو معلوم في علم المصطلح عند العلماء السلف أن الرواية عن شخص لا تعني توثيقاً له ولا تعديلاً .

يقول ابن الوزير القاسمي في (العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم ) (١) :

(قلتُ: روايةُ العالِمِ لا تدُلُّ على توْثيقِ مَنْ روى عَنْهُ على الأصَحِ المشْهورِ، خلافاً لبعض أصحاب الشافعي، ذكره ابنُ الصَّلاح في كتابه " العلوم "، والإمامُ يحيى بنُ حمزةَ في كتابه " المعيار "، فقد روى الثِّقاتُ العُدولُ مِنَ الصَّحابَةِ والتَّابعينَ عَنْ معاوية والمغيرةَ، وعمرو بن العاص، وروى عليُّ بنَ الحسين عليه السلامُ عَنْ مَرْوَان بن الحَكَمِ، ولم يكن ذلك مِنْهم تعديلاً لِهؤلاء، وسيأتي بيانُ من رُوِيَ عنهم في المسألة الثانية إن شاء الله تعالى )

---

(١) العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم ، ج٣ ، ص ٤٧ ، ط٣ ، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت .

وللإفادة ننقل كلام ابن الصلاح الذي نقله المحقق شعيب الأرناؤوط في الهامش حيث قال : ( إذا روى العدل عن رجل وسماه، لم يجعل روايته عنه تعديلاً منه له عند أكثر العلماء من أهل الحديث وغيرهم.

وقال بعض أهل الحديث وبعض أصحاب الشافعي: يجعل ذلك تعديلاً منه له، لأن ذلك يتضمن التعديل .. والصحيح هو الأول، لأنَّه يجوز أن يروي عن غير عدل، فلم يتضمن روايته عنه تعديله )

فهنا يحصل لك العلم اليقين بأن روايتهم عنه والعكس لا تفيد شيئاً مما ذكره مخالفنا .

و قال الشيخ محمد الأمين :

( وذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤ | ٣٨٩): روى شعيب عن الزهري قال: «كان علي بن الحسين من أفضل أهل بيته، وأحسنهم طاعة، وأحبهم إلى مروان وإلى عبد الملك» )

قلت : وأصل النص عند ابن سعد في كتابه ( الطبقات الكبرى ) (١) ونصه :

( قَالَ: أُخْبِرْتُ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: كَانَ الزُّهْرِيُّ إِذَا ذُكِرَ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ قَالَ: كَانَ أَقْصَدَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَأَحْسَنَهُمْ طَاعَةً وَأَحَبَّهُمْ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ وَعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ )

وهذا واضح الضعف لجهالة الناقل عن شعيب بن أبي حمزة ، ونذكر بأن الشيخ قبل هنيهة كان يشدد على صحة الإسناد ، فما باله في حق بني أمية لا يفعل هذا !!

---

(١) الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ١٦٦ ، ط ١ ، دار الكتب العلمية .

وإنْ ثبتَ فهو قول باطل لا يحتج به ، فالزهري معروف بولائه لبني أمية ، فهو شرطي عندهم ، ومن أجنادهم كما نقل الذهبي بترجمته في سير أعلام النبلاء .
ومن يريد الوقوف على أحواله فليطالع كتاب العلامة بدر الدين الحوثي ( الزهري .. سيرته وأحاديثه ) فهو ينفع بالمقام إن شاء الله تعالى .

قال الشيخ محمد الأمين :
( قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول: لما انهزم الناس بالبصرة يوم الجمل كان علي بن أبي طالب يسأل عن مروان بن الحكم، فقال رجل: "يا أمير المؤمنين إنك لتكثر السؤال عن مروان بن الحكم"، فقال: «تعطفني عليه رحم ماسة، وهو مع ذلك سيد من شباب قريش» )

قلت : أصل القصة عند ابن عساكر ، وهذا والله المضحك المبكي ، فقبل قليل لسان حاله يطالب بالإسناد الصحيح ويحتج علينا بأسانيد فيها مجاهيل ، والآن يأتي بقصص " شهرزاد " المرسلة !!
فهل حضر الشافعي معركة الجمل ؟!
وقال متابعاً :
( وهذه القصص التي تتهمه بمعاداتهم يرويها عدد من الضعفاء (من أمثال عمير بن إسحاق الذي قال عنه ابن معين: لا يساوي شيئاً، وقال الذهبي: فيه جهالة، والتشيع ظاهر في روايته). وقد ذكرت كثيراً من هذا في قسم الأحاديث النبوية ، فانظره )

قلت : قد ثبتت في حقه مذمات كثيرة !!
وأما ادعاؤه ضعف عمير بن إسحاق فهو ادعاء واهي ردّه علمائه بأنفسهم ، وسنبين وثاقته في الأثر الذي سننقله عن كتاب العلل لأحمد بن حنبل .

## المبحث الرابع : دوره في مقتل عثمان .

قال محمد الأمين :

( وكان كاتب عثمان في خلافته. وزعم أتباع عبد الله بن سبأ اليهودي أن عثمان كتب إلى والي مصر كتاباً بقتل زعيمهم، فرجعوا إلى المدينة وحاصروا عثمان حتى قتلوه. والكتاب المزعوم الذي قيل بأن مروان كتبه على لسان عثمان بقتل محمد بن أبي بكر ومن معه، كذب وزور وبهتان. فلم يكتب شيئاً. ولو صح ما زعموه، فيكف عرف أهل العراق بالكتاب المزعوم وقد ساروا ثلاثة أيام شرقاً وهؤلاء غرباً، ثم عادوا جميعا في وقت واحد على المدينة؟ وقد زوروا على لسان علي وعائشة وكثير من الصحابة كتبا مماثلة، فهل يبعد عنهم أن يزوروا على لسان عثمان رضي الله كتبا عديدة ؟ )

قلت : أما هذا الأمر فقد أثبته الذهبي وذكرناه بأول بحثنا بترجمة مروان، فقد خانه واستعمل ختمه وكتب باسم عثمان ، وكان سبباً في الإجلاب عليه كما قال الذهبي . وإن كان تقصد بأتباع عبد الله بن سبأ الشيعة ،فأضف لهم إمام المؤرخين ابن سعد ، حيث قال في كتابه (١) :

( وكان النَّاس ينقمون عَلَى عثمان تقريبه مروان وطاعته لَهُ ويرون أن كثيرًا مّما ينسب إلى عثمان لم يأمر بِهِ وأن ذَلِكَ عَنْ رأي مروان دون عثمان. فكان النَّاس قد شنفوا لعثمان لَمّا كَانَ يصنع بمروان ويقربه وكان مروان يحمله عَلَى أصحابه وعلى النَّاس ويبلغه ما يتكلمون فِيهِ ويهددونه بِهِ ويريه أَنَّهُ يتقرب بذلك إِلَيْهِ. وكان عثمان رجلًا كريما حييا سليما فكان يصدقه في بعض ذَلِكَ ويرد عَلَيْهِ بعضا. وينازع مروان أَصْحَابِ رَسُول اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بين يديه فيرده عَنْ ذَلِكَ ويزبره )

فمن نسب له هذا سوى أئمتكم ؟ واعلم علم اليقين أنني لا أعتقد ولا أحتج إلا بما يصح سنداً وما لم يكن كذلك فهو على سبيل المعارضة ، وذلك لتناقض منهجية هذا السلفي ، فعند فضائله ينقل عن المجاهيل ، وعند الذم ... الإسناد ثم الإسناد!!

---

(١) طبقات ابن سعد ، ج ٥ ، ص ٢٧ ، ط ١ ، دار الكتب العلمية .

بل وشيخ مذهبه الذي يحتج به اعترف لنا أن مروان لم يتفرد بخلق غضب الناس على عثمان ، وإنما شاركه آخرون لكن يبقى من كلامه أنه من ضمن الأسباب ، كذلك ذكر أن من جملة الأفاعيل التي حصلت منها ما هو منكر من مروان ، فما هي يا ترى !

فقال ابن تيمية في ( منهاج السنة ) (١) :

(فَالْجَوَابُ: أَنَّ قَتْلَ عُثْمَانَ وَالْفِتْنَةَ لَمْ يَكُنْ سَبَبُهَا مَرْوَانَ وَحْدَهُ، بَلِ اجْتَمَعَتْ أُمُورٌ مُتَعَدِّدَةٌ، مِنْ جُمْلَتِهَا أُمُورٌ تُنْكَرُ مِنْ مَرْوَانَ )

وكذلك ابن حجر العسقلاني يقرر هذا المعنى فيقول في (الإصابة في تمييز الصحابة ) (٢) :

( لكن يعكّر على من زعم أنه كان له عند الوفاة النبويّة ستّ سنين أو ثمان أو أكثر، وكان مع أبيه بالطّائف إلى أن أذن عثمان للحكم في الرجوع إلى المدينة، فرجع مع أبيه، ثم كان من أسباب قتل عثمان، ثم شهد الجمل مع عائشة، ثم صفّين مع معاوية )

وأيضاً الإمام عبيد الله بن محمد الرحماني المباركفوري في كتابه ( مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ) فقال (٣) :

( وتوفي أبوه فاستكتبه عثمان وضمه إليه، فاستولى إليه إلى أن قتل عثمان، وكان هو من أسباب قتله )

بل وزاد المباركفوري على هذا فذكر بنفس الصفحة أنه من أسباب جريمة الحرة بمدينة رسول الله صلى الله عليه وآله .

---

(١) منهاج السنة ، ج ٦ ، ص ٢٤٨ .

(٢) الإصابة في معرفة الصحابة ، ج ٦ ، ص ٢٠٤ ، ط١ ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت .

(٣) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، ج ٥ ، ص ٦٧ ، ط٣ ، الناشر: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس الهند .

وذكر ابن كثير في ( البداية والنهاية ) بشكل مفصل ما ذكره الذهبي بترجمته السالفة من تزوير للختم فقال (١) : ( وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ جَرِيرٍ فِي " تَارِيخِهِ " بِأَسَانِيدِهِ أَنَّ الْمِصْرِيِّينَ لَمَّا وَجَدُوا ذَلِكَ الْكِتَابَ مَعَ الْبَرِيدِ إِلَى أَمِيرِ مِصْرَ، فِيهِ الْأَمْرُ بِقَتْلِ بَعْضِهِمْ، وَصَلْبِ بَعْضِهِمْ، وَبِقَطْعِ أَيْدِي بَعْضِهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ، وَكَانَ قَدْ كَتَبَهُ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ عَلَى لِسَانِ عُثْمَانَ مُتَأَوِّلًا قَوْلَهُ تَعَالَى {إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [المائدة: ٣٣] . وَعِنْدَهُ أَنَّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ خَرَجُوا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مِنْ جُمْلَةِ الْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ، وَلَا شَكَّ أَنَّهُمْ كَذَلِكَ، لَكِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْ يَفْتَاتَ عَلَى عُثْمَانَ وَيَكْتُبَ عَلَى لِسَانِهِ بِغَيْرِ عِلْمِهِ، وَيُزَوِّرَ عَلَى خَطِّهِ وَخَاتَمِهِ، وَيَبْعَثَ غُلَامَهُ عَلَى بَعِيرِهِ بَعْدَ مَا وَقَعَ الصُّلْحُ بَيْنَ عُثْمَانَ وَبَيْنَ الْمِصْرِيِّينَ عَلَى تَأْمِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ )

على أنك بعدما أحطت علماً بهذه الأخبار ، فاحمد الله على حسن السجية والطباع بعدما رأيت من الخبث ما يكفي ، فانظر لهؤلاء المتجردين من القيم والمبادئ كيف يضحون بأقرب الناس إليهم ويودون بهم للمهلكة في سبيل أطماعهم ، كذا كان معاوية .. أوليس هو المتخلف عن نصرة أكبر أقاربه الذي حوصر حتى قتل ورمي في مقبرة تلقى عليها القمامة .

---

(١) البداية والنهاية ، ج ١٠ ، ص ٣١٠ ، ط ١ ، دار هجر .

## المبحث الخامس : دوره في مقتل طلحة

قال الشيخ محمد الأمين :

( يزعم الواقدي الكذاب أن مروان بن الحكم لما قاتل في يوم الجمل ثم رأى انكشاف الناس، نظر إلى طلحة بن عبيد الله (أحد العشرة المبشرين بالجنة) واقفاً، فقال: والله إن دم عثمان إلا عند هذا هو كان أشد الناس عليه! فرماه بسهم فقتله )

قلت : الواقدي كذاب متروك لا يعتد به مع أنه شيخ أكبر مؤرخي السنة!! ، ولكن ما تقول في الثقات الناقلين للأخبار الصحيحة بقتله طلحة ؟!

وقال الأمين :

( وما أسمج هذه الكذبة. كيف يكون هو بجيش طلحة وكلاهما يقاتل دفاعا عن دم عثمان فيقوم ويغدر به فيقتله؟ ومروان يعلم علم اليقين أن طلحة بن عبيد الله لم يشارك في دم عثمان، خاصة أن مروان كان يدافع عن عثمان بالدار، وقد شاهد بعينه قتلة عثمان الذين حاصروه ودخلوا عليه. ومعلوم عند الجميع أن طلحة لم يحرض على عثمان أبداً، بل أرسله ولده محمد ليدافع عن عثمان من القتلة. ويشتهر أن محمد بن طلحة كان يقول: أنا ابن من حامي عليه بأحد ***ورد أحزابا على رغم معد. ولما قُتِلَ عثمان كان طلحة من أشد الناس سخطاً لمقتله، فخرج يطالب بدمه بعد ذلك ويبذل في ذلك روحه. وهذه الكذبة السمجة تريد الترويج لفكرة شيطانية هي أن الصحابة هم الذين تآمروا على عثمان بن عفان ليقتلوه. )

قلت : وثبوت مشاركته في قتل عثمان أمر كالشمس في رابعة النهار ، وأما عن تعجب الأمين عن سبب قتله مع أنه كان يقاتل دفاعا عن دم عثمان فهذا أمر هزيل ، فإذا ثبت الأثر بطل النظر ، وأعجبُ من قول الشيخ : " يقاتل دفاعاً عن دم عثمان " !! فهل قتال علي بن أبي طالب عليه السلام دفاع عن دم عثمان ؟ هل بغض علي عليه السلام دفاع عن دم عثمان ؟!

وتابع الأمين قائلاً :

(ويظهر لي أن عمدة هذه الأسطورة هم اثنان ١ - عم يحيى بن سعيد الأنصاري )

قلت : وذكر الأمين أنه مجهول وذكر روايتين أولهما عن تاريخ ابن شبة والأخرى عن مستدرك الحاكم ، وهو كذلك على الراجح فلا يحتج بهذا .

وتابع أيضا ضمن اتهامه لمن افترى هذه القصة على حد زعمه :

( قيس بن أبي حازم (من رواية إسماعيل بن أبي خالد، تفرد بها)، وهو تابعي ثقة، لكنه كان يدلس، وقد جاوز المئة حتى "خرف وذهب عقله" كما يذكر إسماعيل راوي الخبر )

قلت : أما تخريفه فليس بموهن وإن كان كذلك فيجب إسقاط رواياته بصحيح البخاري وغيره ، فرواية قيس لم تتميز هل قبل التخريف والاختلاط أم لا ... !

أما التدليس فالجواب عنها :

أنه قد روى بصيغة تثبت عدم حضوره في صحيح البخاري ، فقد روى له البخاري و" ضمن الأصول " (١) :

(حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، أَنَّ عَمْرَو بْنَ العَاصِ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِهَارًا غَيْرَ سِرٍّ يَقُولُ: " إِنَّ آلَ أَبِي - قَالَ عَمْرٌو: فِي كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ بَيَاضٌ - لَيْسُوا بِأَوْلِيَائِي، إِنَّمَا وَلِيِّيَ اللَّهُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ " ... إلخ )

فهل يثبت حضوره حين قال عمرو بن العاص هذا ؟ !!

عدا عن عنعناته المنتشرة في الصحيحين وكذلك ما صححه منها الألباني في ( سنن الترمذي ، ح ٢٣٢١ )

فهل سيطيح الأمين بصحيحه مرة أخرى كما فعل سابقاً ؟!

---

(١) صحيح البخاري ، ج ٨ ، ص ٦ ، ح رقم ٥٩٩٠ ، ط دار طوق النجاة .

فإن قيل عنعنة المدلس في الصحيح محمولة على الاتصال ، قلنا بكلام ابن حجر العسقلاني في ( فتح الباري ) (١) :

( وَأما دَعْوَى الِانْقِطَاع فمدفوعة عَمَّن أخرج لَهُم البُخَارِيّ لما علم من شَرطه وَمَعَ ذَلِك فَحكم من ذكر من رِجَاله بتدليس أَو إرْسَال أَن تسبر أَحَادِيثهم الْمَوْجُودَة عِنْده بالعنعنة فَإِن وجد التَّصْرِيح بِالسَّمَاعِ فِيهَا انْدفع الِاعْتِرَاض وَإِلَّا فَلَا )

وهذا الكلام سالف الذكر على فرض ثبوت أن قيس بن أبي حازم كان يدلس ، وإلا فإن علماء الحديث لم يعلوا أي حديث له لا باختلاط ولا تخريف ، فلا أدري من أين يريد إلزام الآخرين بكلامه الباطل .

ولنثبت ذلك نذكر قول الدمشقي العلائي في (جامع التحصيل في أحكام المراسيل ) (٢) :

(وقال بن المديني لم يسمع من أبي الدرداء ولا من سلمان وروى عن بلال ولم يلقه قال وروى عن عقبة بن عامر ولا أدري سمع منه أم لا .

قلت : في هذا القول نظر فإن قيسا لم يكن مدلساً وقد ورد المدينة عقب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة بها مجتمعون فإذا روى عن أحد الظاهر سماعه منه )

---

(١) فتح الباري ، ج ١ ، ص ٣٨٥ ، الناشر: دار المعرفة – بيروت .

(٢) جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، ص ٢٥٧ ، ط٢ ، الناشر: عالم الكتب – بيروت .

وقال الأمين :

( وكان يحيى بن سعيد ينكر عليه أحاديث، منها حديث الحوأب الذي يطعن بأم المؤمنين عائشة. فإن كان قد حدّث به قبل خرفه، فهو دليل قاطع على أنه أرسله ولم يكن مع جيش عائشة. وقد حكم أبو حاتم الرازي (#١٣٢٨) على حديث قيس عن عائشة بأنه مُرسَل، أي لم يسمع منها شيئاً. وفوق ذلك فإن قيس هذا مع كثرة إرساله، لم يشهد الجمل، كما نص عليه الإمام ابن المديني صراحة في العلل (ص٥٠). وعن قيس جاءت باقي المراسيل. فالذي أخبره قد وهم أو كذب، فمن الصعب أن يشاهد من أين جاء السهم، إلا إن كان بجانب مروان )

قلت : بل قد حضر قيس بن أبي حازم ، قال الهيثمي في كتابه ( مجمع الزوائد )(١) :

وَعَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: رَأَيْتُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ حِينَ رَمَى طَلْحَةَ يَوْمَئِذٍ بِسَهْمٍ فَوَقَعَ فِي عَيْنِ رُكْبَتِهِ، فَمَا زَالَ يَسْبَحُ إِلَى أَنْ مَاتَ. رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ )

ولعمري كم يهزأ المرء بعلماء المخالفين من كثرة ما رأينا رد آرائهم وتوهينها للانتصار لبني أمية ، حتى لو كان الثمن ... توهين صحيح البخاري !!

وعودٌ لقول الأمين باختلاط وتخريف قيس بن أبي حازم ، فلعمري إن الذهبي يقول لك قد آذيت نفسك !!

قال الذهبي في ( ميزان الاعتدال ) (٢) :

(قلت: أجمعوا على الاحتجاج به، ومن تكلم فيه فقد آذى نفسه )

أقول : فيا من تعترض ... لا تؤذي نفسك !! ولا تؤذي صحاحك !!

---

(١) مجمع الزوائد ج ٩ ، ص ١٥٠ ، ط مكتبة القدسي – القاهرة ، للمحقق حسام الدين القدسي .

(٢) ميزان الاعتدال ، ج ٣ ، ص ٣٩٣ ، ط١ ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان

وهذا تصحيح الحافظ ابن حجر لهذا الأثر ...

قال ابن حجر في كتابه ( الإصابة في تمييز الصحابة ) (١) :

( وروى خليفة في «تاريخه» من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: رمى طلحة يوم الجمل بسهم في ركبته، فكانوا إذا أمسكوها انتفخت، وإذا أرسلوها انبعثت، فقال: دعوها.

وروى ابن عساكر من طرق متعددة أن مروان بن الحكم هو الّذي رماه فقتله منها.

وأخرجه أبو القاسم البغويّ بسند صحيح من الجارود بن أبي سبرة قال: لما كان يوم الجمل نظر مروان إلى طلحة فقال: لا أطلب ثأري بعد اليوم، فنزع له بسهم فقتله.

وأخرج يعقوب بن سفيان بسند صحيح عن قيس بن أبي حازم أنّ مروان بن الحكم رأى في الخيل فقال: هذا أعان على عثمان، فرماه بسهم في ركبته، فما زال الدم يسيح حتى مات )

وهنا خبر صحيح آخر صحيح يثبت حضور قيس بن أبي حازم قتل مروان لطلحة بأم عينه .!!

روى الحاكم في المستدرك (٢) :

( حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَمْشَاذَ الْعَدْلُ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الْجُعْفِيُّ، ثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ حِينَ رمِى طَلْحَةَ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ فَوَقَعَ فِي رُكْبَتِهِ فَمَا زَالَ يُسَبِّحُ إِلَى أَنْ مَاتَ» ) وعلق الذهبي في التلخيص بقوله : صحيح .

أقول : وجدتُ في نسخة المستدرك التي نقلت منها بتحقيق مصطفى عبد القادر عطا قول قيس : ( حين رمي طلحة ) قد جاء به بصيغة المبني للمجهول ، وهذا إما تصحيف ، وإما خيانة علمية من المحقق للتمويه على فعل مروان وإلا فإن علماء السنة الكبار أجمعوا على أنه هو قاتله ، وعند النقل عدّلت اللفظ ، والله المستعان .

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ، ج٣ ، ص ٤٣٢ ، ط١ ، دار الكتب العلمية – بيروت .

(٢) مستدرك الحاكم ، ج ٣ ، ص ٤١٨ ، ط١ ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت .

بل سيظهر لك من الخبر الذي سأسوقه من مصنف ابن أبي شيبة أن قيس قد حضر ورأى ذلك صريحاً بل شارك بدفنه .!!

وبذلك يتبين بطلان صنيع محقق المستدرك ..إن ثبت ذاك منه .

روى ابن أبي شيبة في مصنفه (١) :

( حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، أَنَا إِسْمَاعِيلُ، أَنَا قَيْسٌ، قَالَ: " رَمَى مَرْوَانُ طَلْحَةَ يَوْمَ الْجَمَلِ بِسَهْمٍ فِي رُكْبَتِهِ فَمَاتَ، فَدَفَنَاهُ عَلَى شَاطِئِ الْكِلَاءِ، فَرَأَى بَعْضُ أَهْلِهِ، أَنَّهُ قَالَ: أَلَا تُرِيحُونِي مِنْ هَذَا الْمَاءِ، فَإِنِّي غَرِقْتُ " ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَقُولُهَا، قَالَ: فَنَبَشُوهُ، فَاشْتَرَوْا لَهُ دَارًا مِنْ دَارِ آلِ أَبِي بَكْرَةَ بِعَشْرَةِ آلَافٍ فَدَفَنُوهُ فِيهَا " )

قلت : وهذا إسناد صحيح ناصع كالشمس ، وأبو أسامة هو حماد بن أسامة بن زيد القرشي ثقة مدلس وقد صرح بالسماع فتنتفي الشبهة ، ولله الحمد .

أقول : وهذا الخبر الصحيح قطعاً عندنا كـــ " جهيزة التي قطعت قول كل خطيب " ، فمن يقبل بالإجماع المدعى من ابن عبد البر في كونه قاتل طلحة فقد اختصر الطريق ، ومن تعنت فالخبر الصحيح كفيل بإلجامه عن باطله .

وبسبب هذا الخبر الصحيح ، لعل الآن شيعة بني أمية من فرط غيظهم الشديد يرددون قول فقيه قرطبة ومفتيها الإمام أَصْبَغُ بنُ خَلِيْلٍ أَبُو القَاسِمِ الأَنْدَلُسِيُّ المَالِكِيُّ وهو : ( أُحِبُّ أَنْ يَكُوْنَ فِي تَابُوتِي خِنْزِيرٌ، وَلاَ يَكُوْنُ فِيْهِ مُصَنَّفُ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ) (٢)

فقد أغاظهم هذا المصنف بتلك الرواية .!!

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة ، ج ٣ ، ص ٦٠ ، ح رقم ١٢٠٩٦ ، ط١ ، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض

(٢) سير أعلام النبلاء ، ج ١٣ ، ص ٢٠٢ .

قال الأمين :

( كما أنه من المحتمل أن يكون السهم قد أصابه بالخطأ. فإن طلحة كان يقاتل مع مروان طلباً إقامة الحد على قتلة عثمان، فكيف يقتله مروان بدم عثمان؟!! مع أن أحداً لم يتهم طلحة بدم عثمان. ثم كيف بقي مروان فقيهاً يرجع الناس إليه ويروون عنه الحديث؟ ولا نعلم أن بنو طلحة ولا غيرهم من المسلمين طالبوا قط بدمه. وطلحة هو من العشرة المبشرين بالجنة ومن خير أهل الأرض آنذاك، فكيف لا يطالب أحد بدمه؟! هذا محال )

قلت : وهذا احتمال واهٍ ؛ لأنه قال بعد قتله : لا أطلب بثأري بعد اليوم !!

فهل لم يقرأ الأمين هذا النص ؟ أم هذا التخبط بعينه ؟

وسنذكر شواهد أقوى تفيد ثبوت تدخل طلحة بقتل عثمان ووقوفه ضده!!

وقال أيضاً :

( أما من روى الأسطورة غير هؤلاء فكلهم كانوا صغاراً لم يدركوا المعركة أصلاً، فمروياتهم منقطعة بغير خلاف منهم ١ - محمد بن سيرين )

قلت : وإن كان حديثه مرسل إلا أنه صحيح بالإجماع ، قال ابن التركماني في ( الجوهر النقي ) (١) :

(وفي التمهيد لابن عبد البر مراسيل ابن سيرين صحاح كمراسيل سعيد بن المسيب )

وقال الزركشي في ( النكت على مقدمة ابن الصلاح ) (٢) :

(قَالَ أَبُو عمر فِي التَّمْهِيد أجمع أهل الْعلم بِالْحَدِيثِ أَن ابْن سِيرِين أصح التَّابِعين مَرَاسِيل وَأَنه كَانَ لَا يروي وَلَا يَأْخُذ إِلَّا عَن ثِقَة وَأَن مراسيله صِحَاح كلهَا لَيْسَ كالحسن وَعَطَاء فِي ذَلِك انْتهى )

---

( ١) الجوهر النقي على سنن البيهقي ، ج١ ، ص ٢٦٦ ، دار الفكر .

(٢) النكت على مقدمة ابن الصلاح ، ج١ ، ص ٥١١ ، دار أضواء السلف – الرياض .

كذلك شيخ مذهبه ابن تيمية صححها ، فقال في ( منهاج السنة ) (١) :

(وهذا الإسناد من أصح إسنادٍ على وجه الأرض . ومحمد بن سيرين من أورع الناس في منطِقِهِ ، ومراسيله من أصح المراسيل )

وقال العلائي في ( جامع التحصيل في أحكام المراسيل ) (٢) :

(وذكر ابن أبي خيثمة عن يحي بن معين أنه قال إذا روى الحسن ومحمد يعني ابن سيرين عن رجل فسمياه فهو ثقة فيحتمل هذا أنهما كانا لا يرويان إلا عن ثقة عندهما سواء كان مسندا أو مرسلا )

وقال ابن عبد البر في ( التمهيد ) (٣) :

(فَمَرَاسِيلُ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَمُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ وَإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ عِنْدَهُمْ صِحَاحٌ )

فيكفي الإجماع لإثبات صحة مرسلة ابن سيرين ، ولا أظنه مُلْزماً لشيعة بني أمية ، فهم يتملصون ويتفلتون من صحاحهم حتى !!

ثم قال الأمين : (محمد بن سيرين. ابن سيرين وقد ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان رضي الله عنه أي سنة ٣٢ هـــ، فلا تقبل هذه الرواية كما هو معلوم، لأنه كان طفلاً رضيعاً لم يدرك الأحداث، ولم يذكر من الذي حدثه بهذا الخبر، وربما يكون قيساً أو غيره. مع أن الإسناد إليه فيه كلام. قال خليفة: فحدثني أبو عبد الرحمن القرشي عن حماد بن زيد عن قرة بن خالد عن ابن سيرين. ولم يرد في شيوخ حماد بن زيد: قرة بن خالد، ولا في طلاب قرة بن خالد: حماد بن زيد. أي لم يسمع منه )

قلت : أما إرسال ابن سيرين فتكلمت به ، وأما عدم السماع فلا يضر على شروط جم غفير من علماء السنة حتى أن الألباني سمّى هذا الاحتجاج ( سماجة ) !!

يقول الألباني في سلسلته الصحيحة (٤) : ( وأما إعلال المعلق على "المسند " بقوله: "رجاله ثقات إلا أنه - عندي - منقطع، ما علمت رواية لإسماعيل بن عبد الرحمن السدي عن أبي عبد الله الجدلي فيما اطلعت عليه. والله أعلم " =

---

(١) منهاج السنة ، ج ٦ ، ص ٢٣٧ .
(٢) جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، ج ١ ، ص ٨٩ .
(٣)التمهيد ، ج١ ، ص ٣٠ .
(٤) السلسلة الصحيحة ،ج ٧ ، ص ٩٩٧ .

= قلت – يعني الألباني - : وهذا من أسمج ما رأيت من كلامه؛ فإن السدي تابعي روى عن أنس في "صحيح مسلم "، ورأى جماعة من الصحابة مثل الحسن بن علي، وعبد الله بن عمر، وأبي سعيد، وأبي هريرة كما في "تهذيب المزي "، يضاف إلى ذلك أن السدي لم يرم بتدليس، فيُكتفى في مثله المعاصرة، كما هو مذهب جمهور الحفاظ الأئمة ، فلعله جنح به القلم إلى مذهب الإمام البخاري في "صحيحه " الذي يشترط اللقاء وعدم الاكتفاء بالمعاصرة، وما أظنه يتبناه؛ وإلا انهار مئات التصحيحات والتحسينات التي قررها، ويغلب عليه التساهل في الكثير منها، وبخاصة ما كان فيا من الرواة ممن لم يوثقهم أحد غير ابن حبان، وهو لا يشترط اللقاء! )

وقال الأمين ضمن من رووا الحادثة ، ولا تقبل روايتهم :

( ٢- عوف الأعرابي. ولد عام ٦٠هـ بعد سنين طويلة من الأحداث. وقد صدّر خبره بقوله "بلغني أن..."، وهذا لا يُقبل لأنه لم يذكر من حدثه بذلك

٣- الجارود بن أبي سبرة. وهذا قد توفي سنة ١٢٠هـ أي لو كان عمره ٧٠ سنة، لكان مولده سنة خمسين، أي بعد معركة الجمل بسنين طويلة. فلا قيمة لذلك

٤- مولى ابن عمر. توفي سنة ١١٧ أو بعدها، فقد ولد بعد تلك الأحداث بسنين طويلة، ولم يذكر من حدثه، فلا تُقبل )

قلت : وهؤلاء أحاديثهم عبارة عن مراسيل ، ولكن أعجب من قول الأمين :

( فإن قيل هل تتقوى تلك المراسيل باجتماعها؟ والجواب لا، لأن الانقطاع هو في نفس الموضع، والظاهر أنه يرجع لنفس الرجل. والمُلاحظ أن تلك المراسيل قريبة من رواية قيس، وهي كلها تعارض رواية عم يحيى، ولذلك أميل لأن تكون رواية قيس هي مصدر باقي الروايات. وهناك روايات سخيفة وضعها الكذابون لينقلوا بها اعتراف مروان بأنه القاتل )

قلت : أما دعوى رجوعهم لنفس الراوي فظاهرة البطلان إذ قد تباينت الفترات ، فقد رواها من عاصر الحدث كقيس وابن سيرين ، ومن لم يعاصر كعوف ومولى ابن عمر

وهنا نص الألباني على ما يمنع الاحتجاج بالمراسيل فقال في ( نصب المجانيق ) (١) :

(وبالجملة فالمانع من الاستدلال بالحديث المرسل الذي تعدد مرسِلوه أحد الاحتمالين:

الأول: أن يكون مصدر المرسلين واحدًا.

الثاني: أن يكونوا جمعًا، ولكنهم جميعًا ضعفاء ضعفًا شديدًا )

وكلا الأمرين عندنا لم يتحقق ، فلم يثبت أن المصدر واحد ، بل الطرق متعددة ، والطبقات متغايرة فهي ما بين الثالثة والسادسة ، وكونهم ضعفاء أمر لم يثبت بل إن قيس بن أبي حازم وابن سيرين ونافع مولى ابن عمر والجارود وعوف الأعرابي كلهم ثقات ونقل عنهم الثقات .

ويكفي في إثبات اشتراكه بقتل طلحة أمور عدة :

١- صحيحة قيس بن أبي حازم ، بعد نفي شبهة الاختلاط ، ونفي شبهة التدليس باثبات حضوره .
٢- مرسلة ابن سيرين الصحيحة باجماع أهل الحديث .
٣- تقوي الأثرين السابقين بمراسيل الثقات ، وتنفع كشواهد .
٤- تصحيح ابن حجر للأثر الوارد عن قيس .
٥- قول ابن عبد البر بإجماع العلماء الثقات على أن قاتل طلحة هو مروان وبلا خلاف ، وسنورد النص الآن .

وسرد الأمين بعد ذلك روايات وعمل على تضعيفها ، واختصاراً للكلام لم أحبذ مناقشتها ، فعلى فرض ذلك يكفينا ما أوردنا من أخبار صحيحة وتصحيح علماء السنة وذكر شروطهم ختاماً في هذه المسألة ، هنا ننقل إجماع أهل السنة على قبولهم لهذه الآثار فقال ابن عبد البر في ( الاستيعاب ) (٢) :

( ولا يختلف العلماء الثقات في أن مروان قتل طلحة يومئذ، وكان في حزبه )

فبأي حديث بعده يؤمنون ؟!

---

(١) نصب المجانيق ، ص ٤٥ ، ط٣ ، الناشر / المكتب الإسلامي .

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ج ٢ ، ص ٧٦٦ ، ط١ ، دار الجيل – بيروت .

وها هي أقوال العلماء في النص على ذلك :

١- قال أبو الفرج الجوزي في ( المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ) (١) :

( حضر طَلْحَة يوم الجمل، فرماه مروان بن الحكم فأصاب ساقه، فلم يزل يترف الدم، فقَالَ: اللَّهمّ خذ لعثمان مني حتى يرضى، فمات وهو ابن أربع وستين سنة )

٢- قال ابن الأثير في ( الكامل في التاريخ ) (٢) :

( وَكَانَ الَّذِي رَمَى طَلْحَةَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ )

٣- قال ابن كثير في ( المختصر في أخبار البشر ) (٣) :

( وتمت الهزيمة على أصحاب عائشة وطلحة والزبير، ورمى مروان بن الحكم طلحة بسهم فقتله، وكلاهما كانا مع عائشة، قيل إنه طلب بذلك أخذ ثأر عثمان منه، لأنه نسبه إِلى أنه أعان على قتل عثمان )

٤- قال الذهبي في ( تاريخ الإسلام ) (٤) :

(قال يحيى بن بكير، وخليفة بن خياط، وأبو نصر الكلاباذي: إن الذي قتل طلحة، مروان بن الحكم )

---

(١) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، ج ٥ ، ص ١١٤ ، ط١ ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت .

(٢) الكامل في التاريخ ، ج ٢ ، ص ٦٠١ ، ط١ ، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان .

(٣) المختصر في أخبار البشر ، ج ١ ، ص ١٧٤ ، ط١ ، الناشر: المطبعة الحسينية المصرية .

(٤) تاريخ الإسلام ، ج ٣ ، ص ٢٠٠ ، الناشر: المكتبة التوفيقية .

٥- قال الإمام العجلي في كتابه (تاريخ الثقات ) (١) :

( وطلحة والزبير لم يقتلهما أصحاب علي رضي الله عنه طلحة قتله مروان بن الحكم والزبير قتله ابن جرموز وهو منصرف )

٦- قال ابن حبان في كتابه ( الثقات ) (٢) :

( وَأما طَلْحَة فَرَمَاهُ مَرْوَان بْن الحكم بِسَهْم من وَرَائه فأثبته فِيهِ وَقَتله )

٧- قال أبو نصر البخاري الكلاباذي في كتابه ( الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد ) (٣) :

( طَلْحَة بن عبيد الله بن عُثْمَان بن عَمْرو بن كَعْب بن سعد بن تيم بن مرّة بن كَعْب بن لؤَي بن غَالب أَبُو مُحَمَّد التَّيْمِيّ الْقرشِي الْمدنِي شهد بَدْرًا وَأمه الصفية بنت عبد الله بن عمار الْحَضْرَمِيّ وَأمّهَا عَاتِكَة بنت وهب بن عبد بن قصي سمع النَّبِي صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسلم رَوَى عَنهُ مَالك بن أبي عَامر فِي الْأَيْمَان قَتله مَرْوَان بن الحكم يَوْم الْجمل وَذَلِكَ يَوْم الْجُمُعَة )

٨- قال ابن الأثير في كتابه ( أسد الغابة في معرفة الصحابة ) (٤) :

( وكان سبب قتل طلحة أن مروان بْن الحكم رماه بسهم في ركبته، فجعلوا إذا أمسكوا فم الجرح انتفخت رجله، وَإِذا تركه جرى، فقال: دعوه فإنما هو سهم أرسله اللَّه تعالى، فمات منه، وقال مروان: لا أطلب بثأري بعد اليوم، والتفت إِلَى أبان بْن عثمان، فقال: قد كفيتك بعض قتلة أبيك )

---

(١) تاريخ الثقات ، ص ٣٤٨ ، ط١ ، الناشر: دار الباز .

(٢) الثقات ، ج٢ ، ص ٢٨٣ ، ط١ ، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند .

(٣) الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد ، ج ١ ، ص ٣٧١ ، ط١ ، الناشر: دار المعرفة – بيروت .

(٤) أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج ٣ ، ص ٨٤ ، ط دار الكتب العلمية .

٩- قال ابن حجر العسقلاني في ( فتح الباري ) (١) :

( وَقُتِلَ طَلْحَةُ يَوْمَ الْجَمَلِ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ رُمِيَ بِسَهْمٍ جَاءَ مِنْ طُرُق كَثِيرَةٍ أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ رَمَاهُ فَأَصَابَ رُكْبَتَهُ فَلَمْ يَزَلْ يَنْزِفُ الدَّمُ مِنْهَا حَتَّى مَاتَ وَكَانَ يَوْمَئِذٍ أَوَّلَ قَتِيلٍ وَاخْتُلِفَ فِي سِنِّهِ عَلَى أَقْوَالٍ أَكْثَرُهَا أَنَّهُ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ وَأَقَلُّهَا ثَمَانٍ وَخَمْسُونَ )

وقال في ( تهذيب التهذيب ) (٢) :

( وعاب الإسماعيلي على البخاري تخريج حديثه ، و عد من موبقاته أنه رمى طلحة أحد العشرة يوم الجمل و هما جميعا مع عائشة فقتل ، ثم وثب على الخلافة بالسيف ، و اعتذرت عنه في مقدمة شرح البخاري )

فها هو يقر بقتله لطلحة ، وهنا قاتل الإمام الحسين عليه السلام الثقة فلا يحتاج لاعتذار عنه فهو لم يفعل شيئاً ؟!

بل ولا نجد أحداً يعيب على المصنفين أصحاب السنن روايتهم عنه ، لكن يعيبون ذلك على من يروي عن قاتل طلحة !!!

وذكر أبو عبد الله محمد بن يحي الأشعري المالقي الأندلسي (المتوف سنة ٧٤١هـ) في كتابه ( التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان ) أن مروان قاتل طلحة مقراً بالأخبار .

١٠- يقول الذهبي في ( ميزان الاعتدال ) (٣):

(مروان بن الحكم [خ، عو] الأموي، أبو عبد الملك.

قال البخاري: لم ير النبي صلى الله عليه وسلم.

قلت: روى عن بسرة، وعن عثمان.

وله أعمال موبقة.

نسأل الله السلامة، رمى طلحة بسهم وفعل وفعل )

---

(١) فتح الباري ، ج ٧ ، ص ٨٢ ، الناشر: دار المعرفة – بيروت .)

(٢) تهذيب التهذيب ، ج ١٠ ، ص ٨٣ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - المطبوع سنة ١٩٨٤ .

(٣) ميزان الاعتدال ، ج ٤ ، ص ٨٩ ، ط١ ، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان

١١ – يقول البلاذري في كتابه ( أنساب الأشراف ) (١) :
( وولى مُعَاوِيَة بْن أَبِي سُفْيَان مَرْوَان بْن الحكم البحرين وولاه الْمَدِينَةَ مــرتين، وَهُــوَ الَّذِي كَانَ رمى طَلْحَة بْن عُبَيْدِ اللَّهِ بالبصرة، فمات من رميته)

وذكر رواية ابن سيرين المرسلة التي أثبتنا صحتها سابقاً فقال (٢) :
( حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، ثنا حَمَّاد بْن زَيْد، ثنا قرة بْن خَالِد، أنبأ مُحَمَّد بْن سيرين أن مروان رمى طَلْحَة لما جال النَّاس يَوْم الجمل بسهم فأصابه فقتله )

قلت : وهذا إسناد صحيح مرسل ، واختلاط عفّان ليس بعلة لأنه لم يحدث بعد اختلاطه حتى مات .

١٢ – ويقول الإمام البغدادي في كتابه ( الفرق بين الفرق ) (٣):
( وهمّ طَلْحَة بِالرُّجُوعِ فَرَمَاهُ مَرْوَان بن الحكم وَكَانَ مَعَ أَصْحَاب الْجمل بِسَهْم قَتله )

١٣ – ويقول الشيخ عبد الرزاق عفيفي في كتابه ( مذكرة التوحيد ) (٤) :
( فأما الزبير فقتله ابن جرموز، وأما طلحة فرماه مروان بن الحكم بسهم فقتله، وكانت معهما عائشة - رضي الله عنها - على جمل لها، ولكنها رجعت سالمة مكرمة لم يعترض عليها أحد، وتسمى هذه الموقعة بـــ "موقعة الجمل " (٣٦هـــ) )

---

(١) أنساب الأشراف ، ج ٦ ، ص ٢٥٧ ، ط١ ، الناشر: دار الفكر – بيروت .

(٢) المصدر السابق ، ج١٠ ، ص ١٢٧ .

(٣) الفرق بين الفرق ، ص ١٠١ ، ط ٢ ، الناشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت .

(٤) مذكرة التوحيد ، ص ١١٧ ، ط١ ، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية .

وعلى هامش الكلام ، قضية لا تتعلق بمروان وهي قضية اشتراك طلحة في قتل عثمان وقد نفاه الشيخ بلا حجة ولا برهان ولا كتاب منير !!

وقد ثبت بسند صحيح مشاركة طلحة وقيادته لجموع المحاصرين للخليفة الثالث ، فقد روى ابن أبي شيبة في مصنفه بسند صحيح (١) :

( يعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: لَمَّا حُصِرَ عُثْمَانُ أَتَى عَلِيٌّ طَلْحَةَ وَهُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَى وَسَائِدَ فِي بَيْتِهِ فَقَالَ: أَنْشُدُكَ اللَّهَ ، مَا رَدَدْتُ النَّاسَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ مَقْتُولٌ ، فَقَالَ طَلْحَةُ: لَا وَاللَّهِ حَتَّى تُعْطِيَ بَنُو أُمَيَّةَ الْحَقَّ مِنْ أَنْفُسِهَا )

قلت : وهذا إسناد ناصع كالشمس ، ويعلى بن عبيد هو الطنافسي الثقة .

وهذا يعني أن طلحة كان متحكم ببعض العناصر المحاصرة لذلك طلب منه الإمام علي عليه السلام أن يسحب المحاصرين منعاً للفتنة .

بل وهو بنفسه اعترف أنه داهن في أمر عثمان ، فقد روى ابن أبي شيبة في مصنفه (٢) بسند صحيح :

(يحْيَى بْنُ آدَمَ، قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ، يَوْمَ الْجَمَلِ يَقُولُ: إِنَّا كُنَّا دَاهَنَّا فِي أَمْرِ عُثْمَانَ فَلَا نَجِدُ بُدًّا مِنَ الْمُبَايَعَةِ " )

والعجيب مشاركته كما سبق بقتل عثمان ، ومداهنته ويأتي يقاتل الإمام علي عليه السلام ليطلب بالثأر ؟!!!

فهنا نعلم يقيناً ما خرج إلا بُغْضاً في الإمام عليه السلام ..

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة ، ج ٧ ، ص ٥١٨ ، ح رقم ٣٧٦٧٧، ط١ ، مكتبة الرشد – الرياض .

(٢) المصدر السابق ، ج٧ ، ص ٥٣٧ ، ح رقم ٣٧٧٨١ .

## وقفات في ختم قضية دور مروان بقتل طلحة ..... لفتات ناصبية !!

اللفتة الأولى ، يقول الأمين :

( وقصة اهام مروان بقتل طلحة يلزم منها أمورً خطيرة، منها أن مروان بن الحكم مجرم وقاتل عمدا من غير تأويل، فهو ساقط العدالة، فلا يجوز أن تقبل له رواية. ومع هذا فقد روى له علماء الحديث جميع مروياته، واحتج به جميع فقهاء الأمصار. فكيف يحتجون بقاتل أحد العشرة المبشرين بالجنة؟ وكذلك فيه تهمة لأمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه حيث جعله أمين سره وكاتبه وهو لا يستحق ذلك )

قلت : والله حينما قرأتُ النص عجبتُ ضاحكاً ، ولم أجد ما أقول إلا بعد برهة من الزمن لشدة سماجة هذه اللفتة الناصبية !!

فهنا الأمين يظهر لنا بمظهر الورع والتقوى ، فهل القتل أيها الأمين مسقط للعدالة ؟

فهنا قاتل الإمام أبو عبد الله الحسين (ع) في أعلى درجات الوثاقة عندكم !!

وهل طلحة كالإمام عليه السلام ؟!

إنه ... الإمام صريع كربلاء الشهيد المظلوم ، المقتول عطشاناً ، الذي هتكت الخيل مقام رسول الله صلى الله عليه وآله فنالت من جسده الشريف .

(( اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا أبا عبد الله وَعَلَى الأرواح الَّتي حَلَّتْ بِفِنائِكَ عَلَيْكَ مِنّي سَلامُ اللهِ أبدا ما بَقيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ ))

ولنعد للحافظ ليعرف الأمين ما يجهله ..... فقد قال الحافظ ابن حجر في ( تهذيب التهذيب ) (١) :

( عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري أبو حفص المدني سكن الكوفة روى عن أبيه وأبي سعيد الخدري وعنه ابنه إبراهيم وابن ابنه أبو بكر بن حفص بن عمر وأبو إسحاق السبيعي والعيزار بن حريث ويزيد بن أبي مريم وقتادة والزهري ويزيد بن أبي حبيب وغيرهم قال العجلي كان يروي عن أبيه أحاديث وروى الناس عنه وهو تابعي ثقة وهو الذي قتل الحسين )فأين ورعك وتقواك من قتلة الإمام الشهيد عليه السلام ؟

---

(١) تهذيب التهذيب ، ج ٧ ، ص ٤٥٠ – ٤٥١ ، ط١ ، مطبعة دائرة المعارف النظامية ، الهند .

قال الأمين :

( وقد يبقى السؤال، فمن قتل طلحة إذاً؟ والجواب أنه قاتله مجهول العين، لكنه معروف أنه من جيش علي. ولا يُعرف من أطلق ذلك السهم، لكن جهة إطلاقه معلومة. قال محمد بن سعد في الطبقات (٣|٢٢٥): أخبرنا الفضل بن دكين نا أبان بن عبد الله البجلي (جيد) حدثني نعيم بن أبي هند (ثقة) حدثني ربعي بن خراش (ثقة) قال: إني لعند علي جالس إذ جاء ابن طلحة فسلم على علي فرحب به علي فقال: «ترحب بي يا أمير المؤمنين وقد قتلتَ والدي وأخذت مالي». قال: «أما مالُكَ فهو معزول في بيت المال فاغد إلى مالك فخذه. وأما قولك "قتلت أبي" فإني أرجو أن أكون أنا وأبوك من الذين قال الله عز وجل {ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين}». فقال رجل من همدان أعور: «الله أعدل من ذلك». فصاح علي صيحة تداعى لها القصر قال: «فمن ذاك إذا لم نكن نحن أولئك؟». وهذا إسناده جيد، وهو أقوى حديث وأصرحه أن الذي قتل طلحة هو جماعة علي. وعلي رضي الله عنه لم ينكر ذلك )

قلت : في ما أورده الأمين نظر من جهة التحقيق ،خاصة في مسألة العزو للآثار المُسنَدة في كتاب الطبقات لابن سعد حيث إن تلميذه ( الحسين بن فهم ) قد زاد زيادات على الكتاب والحسين بن فهم ضعيف !!

فهل هذا الإسناد للحسين بن فهم أم لمحمد بن سعد ؟!!

بل كتاب الطبقات راويه الحسين بن فهم ، فهذا يعني عدم وصول الكتاب بسند معتبر ، والإشكال الأهم هي زياداته !

قال الذهبي في ( ميزان الاعتدال ) (١) :

( الحسين بن فهم صاحب محمد بن سعد .

قال الحاكم: ليس بالقوي .... - إلى قوله - ذكره الدارقطني فقال: ليس بالقوى )

.

(١) ميزان الاعتدال ، ج١ ، ص ٥٤٥ ، ط ١ ، دار المعرفة .

وبالنسبة للزيادات فيقول الذهبي في ( تاريخ الإسلام ) عن أحد الرواة (١) :

( وأدرك أصحاب شعبة. فإن محمد بن سعد مع جلالته وتقدُّمه قَالَ فِي الطبقات: ثنا محمد بْن أَنَس، أَنَا أبو حَفْص الصَّيرفيّ، فذكر حديثًا .

ويجوز أن يكون هَذَا فِي زيادات ابن فهم فِي الطبقات )

فهل يضمن لنا الشيخ الأمين أن لا تكون هذه من زيادات ابن فهم ؟!

وللعلم فإن ابن فهم له زيادات كثيرة حتى اعترف بهذا المحقق بشار عواد معروف فقال عن الحسين بن فهم في هامش كتاب ( تاريخ بغداد ) للخطيب البغدادي (٢) :

( (١) هو راوي كتابه الطبقات وقد اختلطت زياداته بأصل الكتاب الذي رواه ولذلك نجد في المطبوع تراجم كثيرة توفي أصحابها بعد وفاة ابن سعد ، بل فيه ترجمة ابن سعد نفسه )

هذا من ناحية الإسناد ، أما من ناحية المتن فتكون نسبة القتل للأمير عليه السلام مجازاً لأنه هو الذي قاد الحرب ضد الطرف الآخر البادئ بالبغي ، ولم يتراجع عن حقه في قتال البغاة .

هذا لو سلمنا أن ابن طلحة شهد مقتل أبيه بعينه كما اشترط محمد الأمين شهود قيس بن أبي حازم قتل طلحة بعينه لتثبت صحة الرواية !!

فمن ابن طلحة هذا ؟ وأي ولد من أولاده ؟ وهل حضر المعركة ؟

لفتة لطيفة : يجاهد الشيخ الأمين أن يدفع تهمة قتل طلحة عن مروان بن الحكم لأنها بحقه مثلبة ، ويريد تلبيسها بالإمام علي عليه السلام لأنه يستحق هذه المثلبة بنظر هذا الناصبي ، فيقول :

(وهو أقوى حديث وأصرحه أن الذي قتل طلحة هو جماعة علي )

فإن كان قتل طلحة مثلبة فلسان حال الناصبي " علي أولى بهذه المثلبة .. فأنا أموي المشرب .. أنهم حبيب الله ورسوله لأبرئ مروان بن الحكم هاتك السنة "!!

---

(١) تاريخ الإسلام ، ج ٢٠ ، ص ١٨٧ ، ط المكتبة التوفيقية .

(٢) تاريخ بغداد ، ج٣ ، ص ٢٦٧ ، تحقيق بشار عواد معروف - النص بالهامش .

## المبحث السادس : تغيير الخطبة .

قال الشيخ الأمين :

( كان مروان أول من قدم الخطبة على الصلاة يوم العيد. وهذه القضية ثبتت عنه، أخرجها مسلم في صحيحه. ونحن لا نوافقه عليها، ولو كان قصده سليما، فجمهور الأئمة على أن ذلك لا يجوز، لأن العبادة أمر توقيفي. والرواية التي تبين مقصد مروان من تقديم الخطبة رواها ابن عساكر (٥٧ | ٢٥٠) من طريق أبو بكر بكار بن قتيبة نا روح بن عبادة (ثقة فاضل) نا داود بن قيس (الفراء، ثقة فاضل) قال سمعت عياض بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح (ثقة) يحدث عن أبي سعيد الخدري قال: خرجت مع مروان وهو يمشي بين أبي مسعود وبيني حتى إذا صرنا إلى المصلى فإذا كثير بن الصلت الكناني قد بنى منبرا من طين وكسره، فلما دنونا من المنبر عدل مروان إلى المنبر قلت: «الصلاة، فإني أريد أن تصلي قبل أن تخطب». فقال: «تركت يا أبا سعيد ما تعلم». قال قلت: «كلا ورب المشارق والمغارب لا يأتوني بخير مما أعلم»، ثلاث مرات. فقال مروان: «كنا نصلي فتتفرق الناس قبل الخطبة )

قلت : إن هذا الرجل ليستهون العظائم في دين الله .... فأبو سعيد الخدري رضي الله عنه الصحابي الجليل يشهد بأن هذا منكر فقد جاء بنص الرواية في صحيح مسلم (١)

( حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ ح و حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ كِلَاهُمَا عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ وَهَذَا حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ قَالَ :

أَوَّلُ مَنْ بَدَأَ بِالْخُطْبَةِ يَوْمَ الْعِيدِ قَبْلَ الصَّلَاةِ مَرْوَانُ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ الصَّلَاةُ قَبْلَ الْخُطْبَةِ فَقَالَ قَدْ تُرِكَ مَا هُنَالِكَ فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ أَمَّا هَذَا فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ )

---

(١) صحيح مسلم ، ١ ، ص ٦٩ ، ط دار إحياء التراث العربي – بيروت .

فأبو سعيد الخدري رضي الله عنه يرى أن هذا منكر يجب إنكاره وبدعة في دين الله ، بل وإن النووي يستشهد بكلام إمام الحرمين في شرحه للحديث في وجوب التصدي لمرتكب الكبائر ، ومنها نفهمُ أن حالة مروان تشابه حالة مرتكب الكبائر عند النووي ، لذلك استشهد في المقام بهذا التوصيف فقال النووي في شرحه (١) :

(قَالَ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَيَسُوغُ لِآحَادِ الرَّعِيَّةِ أَنْ يصد مرتكب الكبيرة إن لَمْ يَنْدَفِعْ عَنْهَا بِقَوْلِهِ مَا لَمْ يَنْتَهِ الْأَمْرُ إِلَى نَصْبِ قِتَالٍ وَشَهْرِ سِلَاحٍ فَإِنِ انْتَهَى الْأَمْرُ إِلَى ذَلِكَ رَبَطَ الْأَمْرَ بِالسُّلْطَانِ )

ولو سألنا السلفية عما يفعله بعض الشيعة عملاً بسنة أهل البيت عليهم السلام مثل شهادة ( أشهد أن علياً وليُ الله ) ... فسيكفرونهم ويقولون : كل محدثة بدعة ووو إلخ ... وقبح الله الرافضة ... قد أحدثوا بالدين ما ليس منه !!

بل ويتناسى الأمين جزاء هذه البدعة وهذا المنكر الذي أنكره الصحابي الجليل أبو سعيد الخدري رضي الله عنه.. وضرب بعرض الحائط كلام رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله احتجز التوبة عن صاحب كل بدعة (٢)

فلم لا يقرر هذا العقاب على مروان ، بل ويجاهد بنفسه ليأتي بروايات فيها أعذاره وكأن دين الله لاجتهادات مروان وغير مروان !!

---

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، ج ٢ ، ص ٢٥ ، ط٢ ، دار إحياء التراث – بيروت .

(٢) السلسلة الصحيحة للألباني ، ح رقم ١٦٢٠ .

وعن إحداثه لهذه البدعة ، يقول الشيخ حمزة محمد قاسم في كتابه ( منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري ) (١) :

( ويستفاد من الحديثين ما يأتي: أولاً: أن من السنة الإِتيان بالخطبة بعد صلاة العيد، وتقديم الصلاة عليها، وهو ما ترجم له البخاري، وانعقد عليه الإِجماع، سلفاً وخلفاً، إلاّ ما حدث من بني أمية من تقديم الخطبة، وهي بدعة أحدثها مروان بن الحكم بالمدينة حين رأى مسارعة الناس إلى الخروج بعد الصلاة، لئلا يسمعوا سب عليّ في خطبة العيد على منبر النبي - صلى الله عليه وسلم -.

أنكرها عليه أبو سعيد. فقال له: " غيرتم والله " أي غيرتم سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - "يا بني أمية" )

فقول مروان أن الناس تتفرق عنهم صحيح ، وهذا هو سبب تفرقهم عنهم .!!

وجاء تحت هذا الكلام الجيد في الهامش :

( (١) أي أنه لما كان الأمويون يسبون علياً في خطبهم، كان الناس يكرهون ذلك (فيقتصرون) على حضور صلاة العيد فإذا صلّوا خرجوا قبل الخطبة لئلا يسمعوا ما يكرهون، فأمر معاوية مروان أن يقدم خطبة العيد على الصلاة ليضطر الناس إلى حضورها )

بل وتجد له أكثر من بدعة في دين الله ، وهي المداومة على قصار المفصل في صلاة المغرب ، وهذه بدعة على مباني السلفية ، بل وقد أنكر ذلك الصحابي زيد بن ثابت .

.

(١) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري ، ج ٢ ، ص ٢٧٣ ، الناشر: مكتبة دار البيان، دمشق .

ويقول الصنعاني في كتابه ( سبل السلام ) (١) :

( وَأَمَّا الْمُدَاوَمَةُ فِي الْمَغْرِبِ عَلَى قِصَارِ الْمُفَصَّلِ فَإِنَّمَا هُوَ فِعْلُ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، وَقَدْ أَنْكَرَ عَلَيْهِ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَقَالَ لَهُ: " مَا لَك تَقْرَأُ بِقِصَارِ الْمُفَصَّلِ، وَقَدْ «رَأَيْت رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِطُولَى الطُّولَيَيْنِ» تَثْنِيَةُ طُولَى، وَالْمُرَادُ بِهِمَا الْأَعْرَافُ وَالْأَنْعَامُ، وَالْأَعْرَافُ أَطْوَلُ مِنْ الْأَنْعَامِ، إلَى هُنَا أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَهِيَ الْأَعْرَافُ )

ويقول ابن حزم في ( المحلى ) (٢) :

( فَهَذَا زَيْدٌ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يُنْكِرُ عَلَى أَمِيرِ الْمَدِينَةِ الِاقْتِصَارَ عَلَى صِغَارِ الْمُفَصَّلِ فِي الْمَغْرِبِ )

ويقول ابن القيم الجوزية مقرراً هذا المعنى في كتابه ( زاد المعاد ) (٣):

( وَأَمَّا الْمُدَاوَمَةُ فِيهَا عَلَى قِرَاءَةِ قِصَارِ الْمُفَصَّلِ دَائِمًا فَهُوَ فِعْلُ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، وَلِهَذَا أَنْكَرَ عَلَيْهِ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَقَالَ: (مَا لَكَ تَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِقِصَارِ الْمُفَصَّلِ؟ وَقَدْ «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِطُولَى الطُّولَيَيْنِ. قَالَ: قُلْتُ: وَمَا طُولَى الطُّولَيَيْنِ؟ قَالَ (الْأَعْرَافُ) » وَهَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَهْلُ السُّنَنِ )

فما باله يتلاعب بدين الله ؟! ولا أحد من السلفية يؤيد الصحابة في إنكارهم عليهم وعلى بدعه الشنيعة!

فماذا لو كان محله شيعة أهل البيت عليهم السلام ؟

لأشبعهم المعترض قذفاً وسباً وتجريحاً ، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

---

(١) سبل السلام ، ج١ ، ص ٢٦٤ ، الناشر: دار الحديث .

(٢)المحلى بالآثار ، ج٣ ، ص ١٩ ، الناشر: دار الفكر – بيروت

(٣) زاد المعاد ، ج١ ، ص ٢٠٤ ، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت .

## المبحث السابع : الخروج على عبد الله بن الزبير.

قال محمد الأمين :

( قال ابن حزم في المحلى: «مروان ما نعلم له جرحة قبل خروجه على أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير». وقال في رسائله (٢ | ١٤١): «وهو أول من شق عصا المسلمين بلا تأويل ولا شُبهة». وهذا غلط، بل أول من شق عصا المسلمين هو عبد الله بن الزبير - رضي الله عنهما - عندما خرج على يزيد الذي بايعته الأمة وممن بايعه ستون صحابياً. فإن قيل أن ابن الزبير لم يكن قد بايع يزيداً، فالجواب أن مروان كذلك لم يكن قد بايع ابن الزبير )

قلت : ولعجبي منه عجيب ! يبرئ مروان ويتهم الصحابة !!

وهذا من فرط أمويته ، فلا ابن الزبير ولا مروان كانوا على حق وإنما على باطل ، وإن لهم لجزاء كبير على هتك حرم الله فقد روى البخاري في صحيحه (١) :

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: وَكَانَ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ، فَغَدَوْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقُلْتُ: أَتُرِيدُ أَنْ تُقَاتِلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ، فَتُحِلَّ حَرَمَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «مَعَاذَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَبَنِي أُمَيَّةَ مُحِلِّينَ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لا أحله أبداً " ا.هـ

ويخبر الذهبي أن عبد الله بن الزبير لم يخرج على يزيد وإنما بويع له عند موته ، منتهزاً فرصة الخلو السياسي ، ونازعه مروان فيكون كلام ابن حزم في " المحلى " صحيحاً والمنازع هو مروان ، يقول الذهبي في سيره (٢) :

( بُوْيِعَ بِالخِلاَفَةِ عِنْدَ مَوْتِ يَزِيْدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ، وَحَكَمَ عَلَى الحِجَازِ، وَاليَمَنِ، وَمِصْرَ، وَالعِرَاقِ، وَخُرَاسَانَ، وَبَعضِ الشَّامِ ، وَلَمْ يَسْتَوسِقْ لَهُ الأَمْرُ، وَمِنْ ثَمَّ لَمْ يَعُدَّهُ بَعْضُ العُلَمَاءِ فِي أُمَرَاءِ المُؤْمِنِيْنَ =

---

(١) صحيح البخاري ، ج ٦ ، ص ٦٦ ، ط ١ دار طوق النجاة .

(٢) سير أعلام النبلاء ، ج٣ ، ص ٣٦٤ ، مؤسسة الرسالة .

= وَعَدَّ دَوْلَتَهُ زَمَنَ فُرْقَةٍ، فَإِنَّ مَرْوَانَ غَلَبَ عَلَى الشَّامِ ثُمَّ مِصْرَ، وَقَامَ عِنْدَ مَصرعِهِ ابْنُهُ عَبْدُ المَلِكِ بنُ مَرْوَانَ، وَحَارَبَ ابْنَ الزُّبَيْرِ )

ويؤيد كلام الذهبي قول الزركلي في كتابه ( الأعلام ) (١) فيقول :

(وبويع له بالخلافة سنة ٦٤ هـ عقيب موت يزيد ابن معاوية )

ويقول ابن عبد البر في كتاب ( الاستيعاب ) (٢) :

( وكانت بيعته بعد موت مُعَاوِيَة بْن يَزِيد، واجتمع على طاعته أهل الحجاز، واليمن، والعراق، وخراسان )

فكيف يريد إلزام القارئ بكلام إنشائي محض يرد فيه على ابن حزم !!

بل إن الخارج مروان بقول ابن حجر أيضاً فقد قال في ( تهذيب التهذيب ) (٣) :

(وخلافته صحيحة خرج عليه مروان بعد أن بويع له في الآفاق كلها إلا بعض قرى الشام فغلب مروان على دمشق ثم غزا مصر فملكها ومات )

وقد ذكر بعدها أنه في فترة خلافة يزيد رفض البيعة فقط ولم يعلن نفسه خليفة فقال ابن حجر فيما بعد (٤) :

( وقد كان عبد الله أولا أمتنع من بيعة يزيد بن معاوية وسمى نفسه عائذ البيت وامتنع بالكعبة فأغزا يزيد جيشا عظيما فعلوا بالمدينة في وقعة الحرة ما اشتهر ثم ساروا من المدينة إلى مكة فحاصروا بن الزبير ورموا البيت بالمنجنيق وأحرقوه فجاءهم نعي يزيد بن معاوية وهم على ذلك فرجعوا إلى الشام فلما غزا الحجاج مكة كما فعل إسلافه ورمى البيت بالمنجنيق وارتكب أمرا عظيما وظهرت حينئذ شجاعة بن الزبير فحمى المسجد وحده وهو في عشر الثمانين بعد أن خذله عامة أصحابه حتى قتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر رحمه الله تعالى ورضي عنه )

---

(١) الأعلام للزركلي ، ج ٤ ، ص ٨٧ ، ط١٥ ، دار العلم للملايين .

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ج ٣ ، ص ٩٠٧ ، ط١ ، دار الجيل – بيروت .

(٣) تهذيب التهذيب ، ج ٥ ، ص ٢١٤ ، ط١ ، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند .

(٤) المصدر السابق بنفس الأرقام .

فمن خلال قول ابن حجر نعلم أنه لم يعلن نفسه كخليفة إلا في حال فراغ السلطة ، وعلى مباني أهل السنة فمع تسلط ابن الزبير على الخلافة بعد موت الخليفة فإنه لو تسلط على الحكم تجب طاعته كائناً من كان .

يقول أبو يعلى الفراء في كتابه ( الأحكام السلطانية ) (١) :

( قال أحمد في رواية إسحاق بن إبراهيم: " الإمام الذي يجتمع [قول أهل الحل والعقد] عليه كلهم". يقول: هذا إمام. وظاهر هذا أنها تنعقد بجماعتهم. وروي عنه ما دل على أنها تثبت بالقهر والغلبة، ولا تفتقر إلى العقد. فقال في رواية عبدوس بن مالك العطار " ومن غلب عليهم بالسيف حتى صار خليفة وسمي أمير المؤمنين فلا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيت ولا يراه إماماً، براً كان أو فاجراً". وقال أيضاً في رواية أبي الحرث - في الإمام يخرج عليه، من يطلب الملك، فيكون مع هذا قوم ومع هذا قوم - " تكون الجمعة مع من غلب". واحتج بأن ابن عمر صلى بأهل المدينة في زمن الحرة. وقال " نحن مع من غلب" )

فهنا بعد موت الخليفة قد غلب ابن الزبير وخرج مروان ، فإثم الخروج على مروان

أقول : وما كتبته ليس دفاعاً عن ابن الزبير ، بل هو عندي مذموم وهذا بيان للحال على حسب مباني أهل السنة في تحديد الخليفة والخارج وقد أثبتنا ذلك بأقوال العلماء أن الخليفة ابن الزبير والخارجي هو مروان " المُفْترى عليه " !!!!.

ويقول الأمين :

(لم يكن ابن عمر – و هو أفضل و أفقه أهل زمانه – راضياً عن معارضة ابن الزبير لخلافة يزيد. حيث إن يزيد بن معاوية –في نظره– يمثِّل الخليفة الشرعيّ للمسلمين، و أنه قد أعطى البيعة، و لذا لا يجوّز الخروج عليه )

أقول: لا يمكن التعويل على موقف ابن عمر لترجيح كفة بني أمية على ابن الزبير فموقفه السياسي كان سلبياً للغاية ، وهو من سن سياسة ( نحن مع من غلب ) !! التي تمهد للظالم المتغلب فعل ما يشاء !

---

(١) الأحكام السلطانية ، ص ٢٣ ، ط٢ ، دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان

وبعد ذكرنا أقوال العلماء في هذه المسألة ونص ابن حجر أن خلافة ابن الزبير صحيحة ومروان هو الخارج ، هنا ننقل المزيد بشرح يسير .

وهنا ابن قتيبة ينقل كيفية قتال مروان لابن الزبير وبعضاً من جرائمه ، فقال في ( المعارف ) (١) :

( الضحاك بن قيس بن ثعلبة بن محارب بن فهر. استعمله «معاوية» على «الكوفة» بعد «زياد» ، ثم صار بعد ذلك مع «عبد الله بن الزبير» فقاتل «مروان بن الحكم» يوم «المرج» ، وهو على «قيس» كلها، فقتله «مروان بن الحكم» )

وقتله لخلق الله كان لأجل الدنيا كما روى البخاري عن الصحابي أبي برزة الأسلمي ، فهل سيتركون كلام الصحابة أيضاً ؟!

ويقول السيوطي عن ابن الزبير في كتابه ( تاريخ الخلفاء ) (٢) :

( ولم يبق خارجًا عنه إلا الشام ومصر فإنه بويع بهما معاوية بن يزيد، فلم تطل مدته، فلما مات أطاع أهلها ابن الزبير وبايعوه، ثم خرج مروان بن الحكم فغلب على الشام ثم مصر، واستمر إلى أن مات سنة خمس وستين، وقد عهد إلى ابنه عبد الملك.

والأصح ما قاله الذهبي أن مروان لا يعد في أمراء المؤمنين، بل هو باغٍ خارج على ابن الزبير )

وقال ابن حجر في ( لسان الميزان ) (٣) :

( وفي أثناء ذلك ورد الخبر بموت يزيد ثم مات ابنه معاوية بن يزيد بعد قليل وصفا الجو لابن الزبير فدعا إلى نفسه فبايعه أهل الآفاق وأكثر أهل الشام خرج عليه مروان بن الحكم فكان ما كان )

---

(١) المعارف ، ص ٤١٢ ، ط٢ ، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة .

(٢) تاريخ الخلفاء ، ص ١٦٠ ، ط١ ، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز .

(٣) لسان الميزان ، ج ٦ ، ص ٢٩٤ ، ط٢ ، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان .

ويقول أبو الفرج الجوزي في كتابه (كشف المشكل من حديث الصحيحين ) عن تعداد الخلفاء وهل من ضمنهم مروان أم لا ؟! (١):

( فأول الْقَوْم يزِيد بن مُعَاوِيَة، ثمَّ ابْنه مُعَاوِيَة بن يزِيد - وَلَا يذكر ابْن الزبير لكَونه معدودا فِي الصَّحَابَة، وَلَا مَرْوَان بن الحكم لكَونه بُويِعَ لَهُ بعد بيعَة ابْن الزبير، وَكَانَ ابْن الزبير أولى مِنْهُ فَكَانَ هُوَ فِي مقَام غَاصِب - ثمَّ عبد الْملك، ثمَّ الْوَلِيد، ثمَّ سُلَيْمَان، ثمَّ عمر بن عبد الْعَزِيز )

وهنا يكشف لنا الصحابي أبو برزة الأسلمي عن نواياه الخبيثة في التملك ، فقد روى البخاري في صحيحه (٢) :

( عَنْ أَبِي المِنْهَالِ، قَالَ: لَمَّا كَانَ ابْنُ زِيَادٍ وَمَرْوَانُ بِالشَّأْمِ، وَوَثَبَ ابْنُ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ، وَوَثَبَ القُرَّاءُ بِالْبَصْرَةِ، فَانْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي إِلَى أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ، حَتَّى دَخَلْنَا عَلَيْهِ فِي دَارِهِ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي ظِلِّ عُلِّيَّةٍ لَهُ مِنْ قَصَبٍ، فَجَلَسْنَا إِلَيْهِ، فَأَنْشَأَ أَبِي يَسْتَطْعِمُهُ الحَدِيثَ فَقَالَ: يَا أَبَا بَرْزَةَ، أَلاَ تَرَى مَا وَقَعَ فِيهِ النَّاسُ؟ فَأَوَّلُ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ تَكَلَّمَ بِهِ: «إِنِّي احْتَسَبْتُ عِنْدَ اللَّهِ أَنِّي أَصْبَحْتُ سَاخِطًا عَلَى أَحْيَاءِ قُرَيْشٍ، إِنَّكُمْ يَا مَعْشَرَ العَرَبِ، كُنْتُمْ عَلَى الحَالِ الَّذِي عَلِمْتُمْ مِنَ الذِّلَّةِ وَالقِلَّةِ وَالضَّلاَلَةِ، وَإِنَّ اللَّهَ أَنْقَذَكُمْ بِالإِسْلاَمِ وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى بَلَغَ بِكُمْ مَا تَرَوْنَ ، وَهَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي أَفْسَدَتْ بَيْنَكُمْ، إِنَّ ذَاكَ الَّذِي بِالشَّأْمِ، وَاللَّهِ إِنْ يُقَاتِلُ إِلَّا عَلَى الدُّنْيَا، وَإِنَّ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، وَاللَّهِ إِنْ يُقَاتِلُونَ إِلَّا عَلَى الدُّنْيَا، وَإِنْ ذَاكَ الَّذِي بِمَكَّةَ وَاللَّهِ إِنْ يُقَاتِلُ إِلَّا عَلَى الدُّنْيَا» )

من بالشام ....... يقاتل على الدنيا !!

من بمكة .... يقاتل على الدنيا !!

هذا حال من ينحرف عن آل محمد عليهم السلام .

---

(١) كشف المشكل من حديث الصحيحين ، ج١ ، ص ٤٥٠ ، الناشر: دار الوطن – الرياض .

(٢) صحيح البخاري ، ج ٩ ، ص ٥٧، ح رقم ٧١١٢ ، ط دار طوق النجاة .

## المبحث الثامن : نقاش المعترض في أحاديث الذم

قال الأمين :

(وكل ما جاء في سب الحَكَم بن أبي العاص (رضي الله عنه) باطل. قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢ | ١٠٨): «وَيُرْوَى فِي سَبِّهِ أَحَادِيْثُ لَمْ تَصِحَّ». وقال ابن السكن (كما في الإصابة): «يقال إن النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليه، ولم يثبت ذلك». وقال الذهبي في "تاريخه" (٢ | ٩٦): «وقد وردت أحاديث منكرة في لعنه، لا يجوز الاحتجاج بها )

قلت : لن نرد بشيء ، فللألباني كلام طويل جميل ماتع في هذا الكلام وهو عالم يعتد به فيما الأمين لا يعتد بقوله لأن بحثه غير نزيه بل مرسوم النتائج مُسْبقاً .!! وكلام الألباني ينبغي تدبره ففيه رد على أقوال العلماء وتفصيل هذا عدا عن تخريج الطرق وتصحيحها .

قال الألباني في ( سلسلة الأحاديث الصحيحة ) (١) :

( (لَيدخُلنَّ عليكُم رجلٌ لَعِينٌ. يعني: الحكم بن أبي العاص) . أخرجه أحمد (٢/١٦٣) ، والبزار في "مسنده " (٢/٢٤٧) من طريق عبد الله ابن نُمير: ثنا عثمان بن حكيم عن أبي أمامة بن سهل بن حُنيف عن عبد الله ٣٢٤٠ بن عمرو قال: كنا جلوساً عند النبي - صلى الله عليه وسلم -، وقد ذهب عمرو بن العاص يلبس ثيابه ليلحقني، فقال ونحن عنده: ... فذكر الحديث، فوالله! ما زلت وجلاً أتشوَّف داخلاً وخارجاً حتى دخل فلان: الحكم [بن أبي العاصي] .

والزيادة للبزار، وقال:

"لا نعلمه بهذا اللفظ إلا عن عبد الله بن عمرو بهذا الإسناد".

قلت: وهو إسناد صحيح على شرط مسلم، وقال الهيثمي (٥/ ٢٤١) :

"رواه أحمد والبزار والطبراني في" الأوسط "، ورجال أحمد رجال (الصحيح) ".=

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة ، ج ٧ ، ص ٧١٩ – ٧٢٤ .

= وله شاهدان قويّان ساقهما البزار:

أحدهما: من طريق الشعبي قال: سمعت عبد الله بن الزبير يقول - وهو مستند إلى الكعبة -: وربّ هذا البيت! لقد لعن الله الحكم - وما ولد - على لسان نبيه - صلى الله عليه وسلم -.

وقال البزار:

"لا نعلمه عن ابن الزبير إلا بهذا الإسناد".

قلت: وهو إسناد صحيح أيضاً، رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين؛ غير شيخ البزار (أحمد بن منصور بن سيّار) ، وهو ثقة، ولم يتفرد به كما يشعر بذلك تمام كلام البزار: "ورواه محمد بن فُضيل أيضاً عن إسماعيل عن الشعبي عن ابن الزبير".

ولذلك لم يسع الحافظ الذهبي - مع تحفظه الذي سأذكره - إلا أن يصرِّح في "تاريخ الإسلام " (٥٧/٢) بقوله: "إسناده صحيح ". وسكت عنه في "السير" (١٠٨/٢) ؛ ولم يعزه لأحد!

وقد أخرجه أحمد أيضاً (٥/٥) : ثنا عبد الرزاق: أنا ابن عيينة عن إسماعيل ابن أبي خالد عن الشعبي.

وهذا صحيح على شرط الشيخين كما ترى.

والشاهد الآخر: يرويه عبد الرحمن بن معنٍ (وهو ابن مَغْرَاءَ) : أنبأ إسماعيل ابن أبي خالد عن عبد الله البَهِيِّ - مولى الزبير - قال:

كنت في المسجد، ومروان يخطب، فقال عبد الرحمن بن أبي بكر: والله! ما استخلف أحداً من أهله. فقال مروان: أنت الذي نزلت فيك (والذي قال لوالديه أفٍ لكما) ، فقال عبد الرحمن: كذبت، ولكن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لعن أباك،

وقال البزار: "لا نعلمه عن عبد الرحمن إلا من هذا الوجه ".

قلت: وإسناده حسن كما قال الهيثمي، وأقره الحافظ في "مختصر الزوائد" (٦٨٦/١) .

وقد وجدت لابن مغراء متابعاً قوياً، وهو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، وقد ساقه بسياق أتم وأوضح، رواه عنه ابن أبي حاتم - كما في "تفسير ابن كثير" (١٥٩/٤) - عن عبد الله البهي قال: =

= إني لفي المسجد حين خطب مروان فقال: إن الله تعالى قد أرى أمير المؤمنين في (يزيد) رأياً حسناً وأن يستخلفه، فقد استخلف أبو بكر عمر- رضي الله عنهما-. فقال عبد الرحمن بن أبي بكر- رضي الله عنهما-: أهرقلية؟! إن أبا بكر- رضي الله عنه- ما جعلها في أحد من ولده، وأحد من أهل بيته، ولا جعلها معاوية إلا رحمة وكرامة لولده! فقال مروان: ألست الذي قال لوالديه: (أفٍّ لكما) ؟ فقال عبد الرحمن: ألست يا مروان! ابن اللعين الذي لعن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أباك؟! قال: وسمعتهما عائشة- رضي الله عنها-، فقالت: يا مروان! أنت القائل لعبد الرحمن

كذا وكذا؟! كذبت! ما فيه نزلت، ولكن نزلت في فلان بن فلان. ثم انتحب مروان (!) ثم نزل عن المنبر حتى أتى باب حجرتها، فجعل يكلمها حتى انصرف. قلت: سكت عنه ابن كثير، وهو إسناد صحيح.

وأخرجه البخاري في "صحيحه " (٤٨٢٧) بإسناد آخر مختصراً، وفيه:

فقال (مروان) : خذوه! فدخل بيت عائشة، فلم يقدروا عليه.

وفيه إنكار عائشة على مروان.

وأخرجه النسائي في "الكبرى" (٦/٤٥٨ - ٤٥٩) من طريق ثالثة من رواية شعبة عن محمد بن زياد قال: لما بايع معاوية لابنه قال مروان: سنة أبي بكر وعمر! فقال عبد الرحمن بن أبي بكر: سنة هرقل وقيصر!

وفيه أن عائشة قالت ردّاً على مروان:

كذب والله! ما هو به، ولو شئت أن أسمي الذي أُنزلت فيه لسمَّيته، ولكن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -لعن [أبا] مروان، ومروان في صلبه فَضَض من لعنة الله.

قلت: وإسناده صحيح، وعزاه الحافظ في "الفتح " (١٣/٥٧٧) السيوطي في "الدر" (٦/ ٤١) لعبد بن حميد، وابن المنذر، والحاكم- وصححه-، وابن مردويه.=

= ثم وجدت لحديث الترجمة طريقاً أخرى عن ابن عمرو، من رواية ابن عبد البر في "الاستيعاب " بإسناده الصحيح عن عبد الواحد بن زياد: حدثنا عثمان ابن حكيم قال: حدثنا شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ... فذكره.

قلت: وهذا إسناد صحيح أيضاً؛ فإن رجاله كلهم ثقات، وعبد الواحد بن زياد ثقة محتج به في "الصحيحين "، ولم يتكلموا فيه إلا في روايته عن الأعمش خاصة، وهذه ليست منها كما ترى، وعليه: يكون لعثمان بن حكيم إسنادان صحيحان في هذا الحديث، وذلك مما يزيد في قوّته والله سبحانه وتعالى أعلم

وهذه الطريق كالطريق الأولى؛ سكت عنها الذهبي في "التاريخ "!

هذا؛ وإني لأعجب أشدّ العجب من تواطؤ بعض الحفاظ المترجمين لــ (الحكم) على عدم سوق بعض هذه الأحاديث وبيان صحتها في ترجمته، أهي رهبة الصحبة، وكونه عمَّ عثمان بن عفان- رضي الله عنه-، وهم المعروفون بأنهم لا تأخذهم في الله لومة لائم؟! أم هي ظروف حكومية أو شعبية كانت تحول بينهم وبين ما كانوا يريدون التصريح به من الحق؟ فهذا مثلاً ابن الأثير يقول في "أسد الغابة":

"وقد روي في لعنه ونفيه أحاديث كثيرة، لا حاجة إلى ذكرها، إلا أن الأمر المقطوع به: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - - مع حلمه وإغضائه على ما يكره- ما فعل به ذلك إلا لأمر عظيم ".

وأعجب منه صنيع الحافظ في "الإصابة"؛ فإنه- مع إطالته في ترجمته- صدَّرها بقوله: "قال ابن السكن: يقال: إن النبي - صلى الله عليه وسلم - دعا عليه، ولم يثبت ذلك !"

وسكت عليه ولم يتعقبه بشيء، بل إنه أتبعه بروايات كثيرة فيها أدعية مختلفة عليه، كنت ذكرت بعضها في "الضعيفة"، وسكت عنها كلها وصرح بضعف بعضها، وختمها بذكر حديث عائشة المتقدم: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لعن أباك وأنت في صلبه. ولكنه- بديل أن يصرح بصحته- ألمح إلى إعلاله بمخالفته رواية البخاري المتقدمة، فقال عقبها:=

= "قلت: وأصل القصة عند البخاري بدون هذه الزيادة"!

فأقول: ما قيمة هذا التعقب، وهو يعلم أن هذه الزيادة صحيحة السند، وأنها من طريق غير طريق البخاري؟! وليس هذا فقط، بل ولها شواهد صحيحة أيضاً كما تقدم؟! اكتفيت بها عن ذكر ما قد يصلح للاستشهاد به! فقد قال في آخر شرحه لحديث: "هلكة أمتي على يدي غلمة من قريش " من "الفتح " (١١/١٣) : "وقد وردت أحاديث في لعن الحكم والد مروان وما ولد. أخرجها الطبراني وغيره؛ غالبها فيه مقال، وبعضها جيد، ولعل المراد تخصيص الغلمة المذكورين بذلك "!

وأعجب من ذلك كلِّه تحفُّظُ الحافظ الذهبي بقوله في ترجمة (الحكم) من " تاريخه " (٢/ ٩٦) : "وقد وردت أحاديث منكرة في لعنه، لا يجوز الاحتجاج بها، وليس له في الجملة خصوص من الصحبة بل عمومها"!

كذا قال!

مع أنه - بعد صفحة واحدة - ساق رواية الشعبي عن ابن الزبير مصححاً إسناده كما تقدم!! ومثل هذا التلون أو التناقض مما يفسح المجال لأهل الأهواء أن يأخذوا منه ما يناسب أهواءهم! نسأل الله السلامة ) انتهى كلام الألباني .

وقال الهيثمي في ( مجمع الزوائد ) (١) :

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْبَهِيِّ مَوْلَى الزُّبَيْرِ قَالَ: «كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ وَمَرْوَانُ يَخْطُبُ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: وَاللَّهِ مَا اسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ أَحَدًا مِنْ أَهْلِهِ فَقَالَ مَرْوَانُ: أَنْتَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيكَ: {وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا} فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: كَذَبْتَ، وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَعَنَ أَبَاكَ» .رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.ا.هـ

والنتيجة :

١- الحديث صحيح .

٢- الذهبي متناقض فقد صححه ومن ثم أنكره .

٣- الحفاظ متواطئين ... لأسباب واحتمالات عدة .. ذكرها الألباني ، فراجع .

---

(١) مجمع الزوائد ، ج ٥ ، ص ٢٤١ ، مكتبة القدسي – القاهرة .

وقال الأمين في مناقشته لأحاديث ذم مروان :

(عن الشعبي قال: سمعت عبد الله بن الزبير وهو مستند إلى الكعبة وهو يقول: ورب هذه الكعبة لقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاناً وما ولد من صلبه.

%حسن: أخرجه أحمد (٤ | ٥): ثنا عبد الرزاق أنا ابن عيينة عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي به. وأخرجه البزار (٦ | ١٥٩): حدثنا أحمد بن منصور بن سيار قال نا عبد الرزاق قال أنا سفيان بن عيينة عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي... الحديث، وبه: «لعن الحكم وما ولد له». قال البزار: «وهذا الكلام لا نحفظه عن ابن الزبير إلا من هذا الوجه الإسناد، ورواه محمد بن فضيل أيضاً عن إسماعيل عن الشعبي عن ابن الزبير، حدثنا به علي بن المنذر». أي أن التفرد بهذا الإسناد هو من جهة إسماعيل عن الشعبي عن ابن الزبير. وقد أخرجه الطبراني في الكبير (١٣ | ١٢١) من طريق محمد بن فضيل وأحمد بن بشير وأبي مالك الجنبي، كلهم عن إسماعيل به )

قلت : وهذا ليس بحسن بل صحيح على شرط الشيخين وقد تيسر لنا نقل أقوال العلماء فيه ، ولا تهمنا إشكالات هذا الرجل فبحثه مرسوم النتائج مسبقاً ، كيف لا وهو يبرئ مروان من قتل طلحة ليتهم علي عليه السلام .

أقوال العلماء في هذا الحديث .

- قال شعيب الأرناؤوط : رجاله ثقات رجال الشيخين. (١)
- قال مقبل بن هادي الوداعي : صحيح ، رجاله رجال الصحيح . (٢)
- قال ابن حجر العسقلاني : له متابعة . (٣)

---

(١) مسند أحمد ، ج ٢٦ ، ص ٥١ ، ط١ ، مؤسسة الرسالة .

(٢) الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين ، ٥٦٥ ، ط١ ، دار ابن حزم – بيروت .

(٣) إتحاف المهرة لابن حجر ، ج٦ ، ص ٦٢٧ ، ط ١ ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .

قال محمد الأمين :

( والإسناد الذي عند أحمد ظاهره أنه على شرط الشيخين، إلا أن عدم إخراج البخاري ومسلم له رغم أنه في الظاهر على شرطهما يدل على علة خفية فيه. وكذلك امتنع أصحاب السنن عن إخراجه. وكذلك أصحاب الصحاح الأخرى كابن خزيمة وابن حبان. وهذه العلل يلجأ إليها العلماء في مثل هذه الأحاديث، فلا تعمّم )

قلت : وليس كل ما لم يخرجه البخاري من أحاديث رواته الثقات معلول فقد ترك الكثير من الأحاديث الصحيحة ، فقد قال ابن حجر ناقلاً عن الإسماعيلي في ( فتح الباري ) (١) :

(وروى الْإِسْمَاعِيلِيّ عَنهُ قَالَ لم أخرج فِي هَذَا الْكتاب إلا صَحِيحا وَمَا تركت من الصَّحِيح أَكثر )

بل إخراج أحمد له أمر يرفع مستوى صحته ، فأحمد يرى صحة كل مسنده فقد قال (٢) :

( هَذَا الكِتَابُ جَمَعتُهُ وَانتَقَيتُهُ مِنْ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِ مائَةِ أَلْفٍ وَخَمْسِيْنَ أَلْفاً، فَمَا اختَلَفَ المُسْلِمُوْنَ فِيْهِ مِنْ حَدِيْثِ رَسُوْلِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَارْجِعُوا إِلَيْهِ، فَإِنْ وَجَدتُمُوهُ فِيْهِ، وَإِلاَّ فَلَيْسَ بِحُجَّةٍ )

ويُضاف لذلك أن السند صحيح على شرط الشيخين .!!

---

(١) فتح الباري لابن حجر ، ج١ ، ص ٧ ، دار المعرفة – بيروت .

(٢) سير أعلام النبلاء ، ج ١١ ، ص ٣٢٩ ، ط مؤسسة الرسالة .

ويتابع الأمين :

( ويظهر أن هذه العلة هي تدليس إسماعيل بن أبي خالد الكوفي، عن الشعبي. وقد ذكره بالتدليس النسائي وغيره. ..إلخ )

قلت : أما شبهة تدليس إسماعيل فتنتفي بمتابعة ابن شبرمة له وصرح بذلك ابن حجر العسقلاني في ( إتحاف المهرة ) (١) فقال :

(حَدِيثٌ (حم) : وَرَبِّ هَذِهِ الْكَعْبَةِ، لَقَدْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فُلانًا وَمَا وُلِدَ مِنْ صُلْبِهِ؛ يَعْنِي: الْحَكَمَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ.

قَالَ أَحْمَدُ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، بِهِ.

قُلْتُ: تَابَعَهُ ابْنُ شُبْرُمَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، وَلَفْظُهُ: أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَلْعَنُ الْحَكَمَ وَمَا وَلَدَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ )

عدا أن رواية إسماعيل عن الشعبي معنعنة موجودة بصحيح البخاري (١) :

(حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، كَانَ إِذَا سَلَّمَ عَلَى ابْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: «السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ ذِي الجَنَاحَيْنِ» )

وهذه الرواية بكل مصادرها وطرقها جاءت معنعنة عن الشعبي ، ولم يصرح بالسماع ولو في طريق واحد على ما تتبعناه !!

---

(١) إتحاف المهرة لابن حجر ، ج٦ ، ص ٦٢٧ ، ط ١ ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .

(٢) صحيح البخاري ، ج ٥ ، ص ٢٠ ، ح رقم ٣٧٠٩ ، ط ١ ، دار طوق النجاة .

قال الأمين :

(و المتن فيه نكارة من جهة لعن النسل والولد )

قلت : بل النكارة في عقول النواصب ، فلا إشكال في لعن النبي صلى الله عليه وآله لشخص وولده لأنه ما ينطق عن الهوى ، بل أمر ووحي إلهي من علم الغيب ، والكل يعلم ما أحدث هؤلاء .

ويتابع الأمين :

( لكن يحل الإشكال ما أخرجه النسائي في التفسير من طريق محمد بن زياد قال: لما بايع معاوية رضي الله عنه لابنه قال مروان: «سنة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما». فقال عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما: «سنة هرقل وقيصر». فقال مروان: «هذا الذي أنزل الله تعالى فيه {والذي قال لوالديه أف لكما} الآية». فبلغ ذلك عائشة رضي الله عنها فقالت: «كذب مروان. والله ما هو به. ولو شئت أن أسمي الذي أنزلت فيه لسميته. ولكن رسول الله لعن أبا مروان. ومروان في صلبه. فمروان فضض من لعنة الله» فاللعن قد وقع للحكم من النبي صلى الله عليه وسلم. ثم إن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ذكرت أن مروان كان آنذاك في صلبه. «فمروان فضض من لعنة الله». أي أن أم المؤمنين أرادت أن تبين له أن والده قد لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنت ابنه. وهذا يقضي بأن اللعن كان قبل ولادة مروان. ومروان ولد بعد الهجرة. فاللعن إما انه كان قبل الهجرة أو قبل ولادة مروان. )

قلت : أما اللعن فقد حصل بألفاظ عدة وبطرق صحيحة ، ومنها ( لعن الحكم وما ولد ) وهذا كافٍ لإثبات اللعن له .!!

ويقول الأمين :

( وهو على كل حال قبل إسلام الحكم. فلا نكارة في المتن لأن اللعن قد وقع لكافر مجاهر بعداوته للإسلام، ولا دخل للنسل هنا. وهذا الحديث لعله بلغ ابن الزبير رضي الله عنه، ففهم منه على الإطلاق، وفهم عبارة أم المؤمنين عائشة على هذا. ولعل للعداوة التي كانت بين ابن الزبير رضي الله عنهما، وبين مروان دور في هذا الفهم )

قلت : وهذا كلام إنشائي لا دليل عليه أنه قبل الإسلام ، بل الشواهد تفيد أنه كان مذموماً في حياة النبي صلى الله عليه وآله كما أسلفنا ومن لفظ ( يدخل عليكم رجل لعين ..إلخ ) ما يفيد كونه يعيش مع النبي (ص) ومسلم ، وإن كان كافر كما يزعم فكيف يدخل على النبي ؟ وهل ثبت مجيئه للمدينة وهو كافر؟ ، وإن كان كذلك فإن الإسلام يجبُّ ما قبله ويُمْحى سوء فعله ، ولكن هذا اللعن وصمة عار بحقه لذلك احتج به خمسة من الصحابة .

وهم :

١ - الحسن عليه السلام .

٢ - الحسين عليهما السلام ، والأثر عنهما ذكره في أثر أبي يعلى الموصلي وسيأتي .

٣ - عائشة بنت أبي بكر .

٤ - أخوها عبد الرحمن وقد وافق عائشة ولم ينكر عليها والأثر صحيح وذكرناه في كلام الألباني الطويل في تمحيص الإسناد ، فراجع .

٥ - ابن الزبير ، وسبق ذكره قبل قليل ونقلنا تصحيح العلماء له وبينا حال سنده .

قال الأمين :

( هذا إن صح الحديث عنه، وإن صح الحديث عن أمنا عائشة. فكلاهما مطعون في إسناده. فالأول قد عرفت ما فيه، والثاني منقطع. وقد أشار إليه الذهبي في "تلخيص المستدرك" بقوله: «فيه انقطاع. فإن محمداً لم يسمع من عائشة». وهو لا يروي عنها إلا بواسطة. و نقله الزيلعي في "تخريج الكشاف" (٣|٢٨٢) و لم يتعقبه. و كذلك ابن حجر في "إتحاف المهرة" (١٧|٥٢٢) و لفظه: «قال الذهبي: محمد بن زياد لم يدرك عائشة، فهو منقطع». كما أن عبد الرحمن تقدمت وفاته. فلم يشهد محمد بن زياد ما حدث بين عبد الرحمن ومروان. و الحديث أصله في صحيح البخاري (من طريق آخر) دون كلام عائشة المذكور، فهذه علة أخرى .. قال البخاري .. وذكر الحديث )

قلت : قد ذكرنا طرق الحديث بتمامها في كلام الألباني الطويل من سلسلته الصحيحة ، واحتجاج الأمين بقوله أن البخاري أخرج القصة بدون هذه الزيادة فهو علة مضحك للثكلى، فأقول قد كفاني الرد الألباني بنفسه وسأسوق كلامه في صحيحته (١) :

( وأعجب منه صنيع الحافظ في "الإصابة"؛ فإنه - مع إطالته في ترجمته - صدَّرها بقوله: "قال ابن السكن: يقال: إن النبي - صلى الله عليه وسلم - دعا عليه، ولم يثبت ذلك" وسكت عليه ولم يتعقبه بشيء، بل إنه أتبعه بروايات كثيرة فيها أدعية مختلفة عليه، كنت ذكرت بعضها في "الضعيفة"، وسكت عنها كلها وصرح بضعف بعضها، وختمها بذكر حديث عائشة المتقدم: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لعن أباك وأنت في صلبه. ولكنه - بديل أن يصرح بصحته - ألمح إلى إعلاله بمخالفته رواية البخاري المتقدمة، فقال عقبها:

"قلت: وأصل القصة عند البخاري بدون هذه الزيادة"! =

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة ، ج ٧ ، ص ٧٢٣ – ٧٢٤ .

فأقول – يعني الألباني - : ما قيمة هذا التعقب، وهو يعلم أن هذه الزيادة صحيحة السند، وأنها من طريق غير طريق البخاري؟! وليس هذا فقط، بل ولها شواهد صحيحة أيضاً كما تقدم؟! اكتفيت بها عن ذكر ما قد يصلح للاستشهاد به! فقد قال في آخر شرحه لحديث: "هلكة أمتي على يدي غلمة من قريش " من "الفتح " (١١/١٣) : "وقد وردت أحاديث في لعن الحكم والد مروان وما ولد. أخرجها الطبراني وغيره؛ غالبها فيه مقال، وبعضها جيد، ولعل المراد تخصيص الغلمة المذكورين بذلك "! )

ويقول الأمين :

( والذي يتأمل الآيات، يجد أن الراجح ما ذكره مروان في أنها نزلت في عبد الرحمان بن أبي بكر. فسورة الأحقاف مكية من أوائل السور، لأن فيها قصة الجن الذين سمعوا القرآن بعد أن انقطع عنهم خبر السماء. قال ابن كثير (٧ | ٢٩٠): «الجن كان استماعهم في ابتداء الإيحاء». ولا يُعرف في ذلك الوقت رجلٌ أسلم هو وزوجه وبقي أحد من أولاده على الكفر إلا عبد الرحمان. وشهد عبد الرحمن بن أبي بكر بدراً وأُحُداً مع قومه كافراً وكان اسمه عبد الكعبة. أسلم يوم الفتح أو بين الحديبية والفتح.

وعائشة أم المؤمنين لم تكن قد ولدت عند تلك الحادثة، إذ ولدت حوالي سبعة سنين قبل الهجرة. فهي أخبرت بما عَلِمت، أي أنها لا تعلم أن الله أنزل في أولاد أبي بكر شيئاً إلا ما جاء في براءتها من الإفك. والمُثبِتُ مُقدَّمٌ على النافي، لا سيما أن كل القرائن هي مع مروان، وأن جمهور المفسرين يفسرون الآية مثله ..إلخ )

قلت : ويحتج الأمين بأثر البخاري بأنها لا تعلم شيئاً في آل أبي بكر إلا عذرها ، وإن كان الأمر كذلك فقد قال أن المثبت مقدم على النافي بنفسه فثبت علم عائشة بهذه الآية ، ويرجح أن قولها : لا تعلم بشيء إلا ما جاء في براءتها ، كان قبل ذلك وإلا فإن عند السنة الكثير من الآيات التي يفسروها في فضل أبي بكر ، فهل غابت عن عائشة التي استدركت على عشرات الصحابة ؟!

وهذا الكلام حشوٌ فارغ المضمون بعد ثبوت صحة القصة !!..!!

وقال محمد الأمين :

( وعن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ليرعفن على منبري جبار من جبابرة بني أمية فيسيل رعافه". فحدثني من رأى عمرو بن سعيد بن العاصي رعف على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سال رعافه.

%موضوع: رواه أحمد (٢ | ٥٢٢): عن عبد الصمد ثنا حماد حدثني علي بن زيد (شيعي ضعيف) أخبرني من سمع أبا هريرة يقول. وفيه رجل مجهول لم يسم. وذكر أبي هريرة دلالة على الوضع كما سيأتي بيانه )

قلت : وليس لهذا الأمر علاقة بمروان بن الحكم بل نص الحديث يتكلم عن عمرو بن سعيد العاصي ، وهذا إسناد مختلف فيه عند علماء السنة فمثلاً الشيخ أحمد شاكر حسب تتبعنا له يرى وثاقة علي بن زيد ابن جدعان !!

ولكن الحديث لا علاقة له بموضوعنا عن مروان وإنما حشوٌ فارغ !!!

وقال الأمين :

( وعن أبي يحيى قال: كنت بين الحسن والحسين ومروان يتشاتمان فجعل الحسن يكف الحسين فقال مروان: أهل بيت ملعونون. فغضب الحسن وقال: أقلت أهل بيت ملعونون؟ فو الله لعنك الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وأنت في صلب أبيك.

-وفي رواية: فقال الحسن والحسين: والله ثم والله لقد لعنك الله. والباقي بنحوه.

%موضوع: رواه أبو يعلى (١٢ | ١٣٥) واللفظ له، والطبراني (٣ | ٨٥)، كلاهما من طريق حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن أبي يحيى. وعطاء قد اختلط في آخر عمره. وهذا من الكذب على مروان والحسن والحسين. فكيف كانا من أطوع الناس له وأحبهم إليه، وهو يسبهما بل يلعن سائر أهل البيت؟! قال الشافعي: أنبأنا حاتم بن إسماعيل عن جعفر بن محمد (الصادق) عن أبيه (الباقر):أن الحسن والحسين كانا يصليان خلف مروان ولا يعيداها ويعتدان بها )

قلت : أما الحديث فصحيح وسيأتي بيانه، وأما احتجاج الأمين بما قاله عن الباقر عليه السلام فهو حجة على أهل السنة لا الشيعة ، وعلى قواعد أهل السنة الحديثية الحديث باطل لا يصح لعدم معاصرة الباقر عليه السلام للحسنين عليهما السلام .

أما حديث المشاتمة بينهما فثابت على رأي جمهور أهل التحقيق .

والحديث صححه حسين أسد في مسند أبي يعلى .

روى أبو يعلى الموصلي في مسنده (١):

حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن أبي يحيى قال : كنت بين الحسين و الحسن و مروان يتشاتمان فجعل الحسن يكف الحسين فقال مروان : أهل بيت ملعونون فغضب الحسن فقال : أقلت : أهل بيت ملعونون ؟ فوالله لقد لعنك الله على لسان نبيه - صلى الله عليه و سلم - وأنت في صلب أبيك .

قلت : إسناده صحيح ورجاله محتج بهم ولكي لا يستدرك على محقق الكتاب أو علينا أحد في خصوص صحة السند نقول ما يلي :

إبراهيم بن الحجاج :

وثقه ابن حبان والدارقطني وابن قانع .

حماد بن سلمة :

ثقة عابد حجة ثبت ومن رواة مسلم .

عطاء بن السائب :

ثقة روى له البخاري .

أبي يحيى ، وهو زياد الأعرج :

ثقة وثقه ابن حجر وابن حبان وابن معين وأبو داوود وغيرهم .

---

(١) مسند أبي يعلى الموصلي ، ج ١٢ ، ص ١٣٥ ، ح رقم ٦٧٦٤ وصححه المحقق حسين أسد .

ولا يمكن الكلام طعناً في هذا السند إلا من جهة واحدة ، وهي اختلاط عطاء بن السائب ، والجواب عن ذلك أن الراوي حماد بن سلمة هو من روى عن عطاء بن السائب وكلمة أهل التحقيق وغالب الجمهور أن رواية حماد بن سلمة كانت قبل اختلاطه فإن غالب المحققين يرون صحة ما يرويه حماد عنه وبذلك هم يقررون أن مروياته هذه كانت قبل الاختلاط .

فحماد بن سلمة سمع من عطاء قبل اختلاطه كما عليه الجمهور .

فهذا هو الرأي السائد و عزاه المحقق عبد الرحمن عثمان في تحقيق (التقييد والإيضاح) (٢) لجمهور أهل العلم ، وقال ابن معين : ( حديث سفيان ، وشعبة بن الحجاج ، وحماد بن سلمة ، عن عطاء بن السائب : مستقيم . وحديث جرير بن عبد الحميد وأشباه جرير : ليس بذاك ؛ لتغير عطاء في آخر عمره) (٣)

وقال ابن معين أيضا :

( وحماد بن سلمة سمع من عطاء بن السائب قديما قبل الاختلاط ) (٤)

وقال يعقوب بن سفيان الفسوي :

( ثقة ، حديثه حجة ما روى عنه سفيان ، وشعبة ، وحماد بن سلمة ، وسماع هؤلاء سماع قديم ، وكان عطاء تغير بأخرة ، فرواية جرير وابن فضيل وطبقتهم : ضعيفة ) (٥)

---

(١) مسند أبي يعلى الموصلي ، ج ١٢ ، ص ١٣٥ ، ح رقم ٦٧٦٤ وصححه المحقق حسين أسد .
(٢) التقييد والإيضاح ، ص ٤٤٣ ، ط ١ .
(٣) تاريخ ابن معين للدوري ، ج ٣ ، ص ٣٠٩ .
(٤) سؤالات ابن الجنيد ، ص ٤٧٨ ، ط ١ ، مكتبة الدار – المدينة المنورة .
(٥) المعرفة والتاريخ للفسوي ، ج ٣ ، ص ٨٤ ، ط ٢، مؤسسة الرسالة – بيروت .

وقال ابن الكيال في كتابه ( الكواكب النيرات ) :

( وقد استثنى الجمهور رواية حماد بن سلمة عنه أيضا قاله بن معين وأبو داود والطحاوي وحمزة الكناني وذكر ذلك عن بن معين بن عدي في الكامل وعباس الدوري وأبي بكر بن أبي خيثمة وقال الطحاوي وإنما حديث عطاء الذي كان منه قبل تغيره يؤخذ من أربعة لا من سواهم وهم شعبة وسفيان الثوري وحماد بن سلمة وحماد بن زيد ) (١)

والذي يثبت أن حماد بن سلمة سمع منه قبل الاختلاط حتى في السماعين منه :

قال أبو داود كما نقل عنه في ( الكواكب النيرات ) :

( قال غير واحد : قدم عطاء البصرة قدمتين :

فالقدمة الأولى : سماعهم صحيح ، وسمع منه في القدمة الأولى : حماد بن سلمة ، وحماد بن زيد ، وهشام الدستوائي .

والقدمة الثانية : كان متغيرا فيها ، سمع منه : وهيب ، وإسماعيل ، وعبد الوارث ، سماعهم منه فيه ضعيف ) (٢)

وقال ابن حجر العسقلاني في ( تهذيب التهذيب ) :

( وقال بن الجارود في الضعفاء حديث سفيان وشعبة وحماد بن سلمة عنه جيد وحديث جرير وأشباه جرير ليس بذاك ) (٣)

---

(١) الكواكب النيرات ، ج ١ ، ص ٣٢٥ ، ط١ ، دار المأمون – بيروت .

(٢) المصدر السابق ، ج١ ، ص ٣٢٧ .

(٣) تهذيب التهذيب ، ج٧ ، ص ٢٠٧ ، ط١ ، مطبعة دائرة المعارف النظامية – الهند .

ويقول عبد الحق الاشبيلي في كتابه ( الأحكام الكبرى ) :
( شُعْبَة بن الْحجَّاج وسُفْيَان الثَّوْريّ وَحَمَّاد بن زيد وَحَمَّاد بن سَلمَة - رووا عَن عَطاء بن السَّائِب قبل اختِلَاطه ) (١)

وذكر ذلك ابن رجب بكتاب ( شرح علل الترمذي ) فقال عن اختلاط عطاء وحكم رواية حماد بن سلمة :
( ومنهم حماد بن سلمة: نقله (ابن الجنيد عن يحيى بن معين) .
ونقل عبد الله بن الدورقي عن ابن معين، قال: حديث سفيان وشعبة وحماد بن سلمة عن عطاء بن السائب مستقيم.
وقال ابن أبي خيثمة: سمعت يحيى يقول: شعبة وسفيان وحماد بن سلمة في عطاء خير من هؤلاء الذين بعدهم ) (٢)

ويقول أيضاً بنفس الكتاب :
( قد تقدم عن شعبة أنه قال لابن علية: إذا حدثك عطاء بن السائب عن رجل واحد فهو ثقة، وإذا جمع فقال: زاذان وميسرة وأبو البختري فاتقه، كان الشيخ قد تغير ) (٣)
وفي هذا شاهد على وثاقة الحديث فهو نقل عن رجل واحد .

(١) الأحكام الكبرى للإشبيلي ، ج ٢ ، ص ٢٢٣ ، ط١ ، مكتبة الرشد - السعودية / الرياض .
(٢) شرح علل الترمذي لابن رجب ، ج ٢ ، ص ٧٣٤ ، ط ١ ، مكتبة المنار - الزرقاء – الأردن
(٣) المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٨١٣ .

وقال الأمين متابعا لكلامه حول أحاديث الذم :

( وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا بلغ بنو أبي فلان ثلاثين رجلاً، اتخذوا مال الله دولاً، ودين الله دخلاً، وعباد الله خولاً".

%ضعيف: رواه أحمد (٣ | ٨٠) بهذا اللفظ. ورواه الطبراني في الأوسط (٨ | ٦) والصغير (٢ | ٢٧١) وأبو يعلى (٢ | ٣٨٣) إلا أنه قال: " بنو أبي العاص". والحديث كما قال البوصيري في مختصر الإتحاف (٣ | ١٢٤): «مدار أسانيده على عطية الكوفي، وهو ضعيف». قلت: هو شيعي متفق على ضعفه. قال ابن عساكر: عطية من غلاة الشيعة )

قلت : وهذا إسناد مختلف فيه بين علماء السنة ، فذهب شعيب الأرناؤوط وغيره لضعف عطية العوفي ، وذهب الشيخ محمود سعيد بن محمد ممدوح لوثاقته في كتابه ( رفع المنارة لتخريج أحاديث التوسل والزيارة ) ، ولن نبحث هذا الأمر ، بغية للاختصار ولكون الأمر فيه خلاف وطويل جداً .

ومن يريد التوسع فليراجع كتاب الشيخ محمود وهو على الشبكة ، والكلام في عطية العوفي يبدأ من صفحة ١٨٢ ، وعقد له فصل كامل .

وللحصول على نسخ الكتاب فمن هنا :

**http://www.hajr-up.info/download.php?id=5053**

لكن هناك أثر صحيح عن أبي هريرة وتكلم فيه الأمين وسيأتي بيان الرد .

وقال الأمين :

( وعن أبي هريرة (موقوفاً) أنه قال: إذا بلغ بنو أبي العاصي ثلاثين كان دين الله دخلاً، ومال الله دولاً، وعباد الله خولاً.

% موضوع: أخرجه أبو يعلى (١١ | ٤٠٢): حدثنا يحي بن أيوب (هو المقابري البغدادي) حدثنا إسماعيل قال أخبرني العلاء عن أبيه (هو عبد الرحمن بن يعقوب) عن أبي هريرة. العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب: وثّقه أحمد والترمذي، وقال عنه ابن معين: ليس حديثه بحجة. وقال أبو زرعة: ليس هو بالقوي. والصواب أنه صدوق لا بأس به لكن عنده الكثير من الشواذ. قال عنه الخليلي: «مدني، مختلف فيه لأنه ينفرد بأحاديث لا يتابع عليها... و قد أخرج له مسلم من حديث المشاهير دون الشواذ». والعجيب أنه يقول: إذا بلغ أبي العاصي ثلاثين رجلاً، مع أن بنو أمية كانوا من أكبر بطون قريش. فيالها من كذبة لم تُحكَم. وأبو العاص هو ابن أُميَّة بن عبد شمس بن عبد منَاف بن قصي. وهو جد عثمان بن عفان بن أبي العاص )

قلت : لا يسعني إلا أن أسمي كلام الأمين في إعلال الحديث إلا بما نطق به الألباني فقال : هذا تنطع !!

بلى ، فمقصد الرجل النقض وتبرئة النواصب ، ولكن الإنصاف يقتضي الرجوع لكلام من لا يرسم نتيجة بحثه مسبقاً في هذا الموطن .

قال الألباني في سلسلته الصحيحة عن حديث ما تم إعلاله بالعلاء بن عبد الرحمن (١) : (وغلا ابن الجوزي في "العلل المتناهية " (٢/٢١٢ - ٢١٣) ، فأعله أيضاً بـــ (العلاء ابن عبد الرحمن) ، فقال:

"قال يحي: ليس حديثه بحجة، مضطرب الحديث، لم يزل الناس يتقون حديثه "!

وهذا تنطع منه؛ فالرجل ثقة احتج به مسلم، وفيه كلام يسير لا يضره، قال الذهبي في "المغني ":"صدوق مشهور. قال ابن عدي: ما أرى بحديثه بأساً. وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وأنكر من حديثه أشياء" ) فأنى لك إعلاله بالعلاء ؟!!

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة ، ج ٧ ، ص ١٦٤٦ .

وهذا تعليق حسين سليم أسد على سند الحديث وطرقه في مسند أبي يعلى :

قال المحقق حسين أسد : ( إسناده إسناد سابقه ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤١/٥) باب : في أئمة الظلم والجور وأئمة الضلال ، وقال : رواه أبو يعلى من رواية إسماعيل ولم ينسبه عن ابن عجلان ولم أعرف إسماعيل، وبقية رجاله رجال الصحيح.

نقول – يعني حسين أسد - : لقد بينا أن إسماعيل هو ابن جعفر وشيخه هو العلاء بن عبد الرحمن وليس ابن عجلان كما زعم الهيثمي رحمه الله .

وذكره ابن حجر في " المطالب العالية " ٣٣٢/٤ برقم ( ٥٤٣١ ) وعزاه إلى أبي يعلى ونقل الشيخ حبيب الرحمن عن البوصيري قوله : رواه أبو يعلى بسند صحيح )

وأما الكلام في متن الحديث فيمكن تخصيصه على وجه الجزم على سبيل المجاز أي أن أبناء أبي العاص لو كثرت أعدادهم سوف يفترون على خلق الله .

وتمييز العدد ثلاثين مبهم فقد يكون إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين يوماً في الحكم .... أو ثلاثين رجلاً في أمر ما ، فهو يحتمل أكثر من احتمال وكلها مقبول ولا وجه للتملص من الحديث بعد ثبوت سنده وتصحيح البوصيري وحسين أسد ، وكذلك على مبنى الألباني هو صحيح .!!

فالكلام في المتن يحتاج لتأويلات وكلها تصب في رجحان ذم أبناء الحكم ... ونحن هنا نعمل بالاحتمالات مع رفضنا لهذا المبدأ لإبهام تمييز العدد " ثلاثين " ، ولكن بمنتهى الأمر فظاهر الحديث ذمهم !!

وسرد الأمين بعدها أثر مشابه عن أبي ذر ، وللإنصاف فهو ضعيف على ما رأيته عند الحاكم بالمستدرك ، فالوليد بن بقية يدلس تدليس تسوية ، وقد عزاه الأمين للطبراني وأبو نعيم ولم أجده فيهما ، فلعله وهم منه !!

ولكن هنا تصحيح الألباني للحديث بطرقه الصحيحة وزاده قوة بشواهده فقال في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١) :

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة ، ج ٢ ، ص ٣٦٨ - ٣٧٠ ، ح رقم ٧٤٤ .

( " إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلا، اتخذوا دين الله دخلا وعباد الله خولا ومال = الله عز وجل دولا " ورد من حديث أبي هريرة وأبي سعيد الخدري وأبي ذر الغفاري ومعاوية بن أبي سفيان.

١ - أما حديث أبي هريرة، فيرويه سليمان بن بلال عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا به. أخرجه تمام في " الفوائد " (٥٩ / ٢) والبيهقي في " دلائل النبوة " (ج ٢) .

وتابعه إسماعيل بن جعفر المدائني حدثنا العلاء به. إلا أنه أوقفه على أبي هريرة، ولكنه في حكم المرفوع كما هو ظاهر.

أخرجه أبو يعلى في " مسنده " (٣٠٥ / ٢) وابن خزيمة في " حديث علي بن حجر " (ج ٣ رقم ١٥ - نسختي) وعنه ابن عساكر في " تاريخ دمشق " (١٦ / ١٧٦ / ٢)

.قلت: وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم، وقد سرد أبو يعلى بهذا الإسناد أحاديث كثيرة جلها في " صحيح مسلم ".

٢ - أما حديث أبي سعيد، فيرويه عطية عنه. أخرجه أحمد (٣ / ٨٠) والطبراني في " المعجم الأوسط " (١ / ١٩١ - ١٩٢) وتمام أيضا والبيهقي وابن عساكر والحاكم (٤ / ٤٨٠) شاهدا للحديث الآتي.

٣ - أما حديث أبي ذر، فيرويه شريك بن عبد الله عن الأعمش عن شقيق بن سلمة عن حلام بن جذل الغفاري قال: سمعت أبا ذر جندب بن جنادة الغفاري يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: فذكره. أخرجه الحاكم (٤ / ٤٧٩ - ٤٨٠) وقال: " صحيح على شرط مسلم ". ووافقه الذهبي.

وأقول: شريك سيء الحفظ ولم يحتج به مسلم. وحلام بن جذل، وفي " الجرح والتعديل " (١ / ٢ / ٣٠٨) : " جزل " بالزاي ولعله الصواب وقال: " روى عنه أبو الطفيل ". ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا.

قلت: فالرجل مجهول، وليس من رجال مسلم.

٤ - أما حديث معاوية فيرويه مصعب بن عبد الله حدثني عبد الله بن محمد بن يحي بن عروة بن الزبير أو غيره قال: " اشتكى عمرو بن عثمان، فكان العواد يدخلون

عليه، فيخرجون ويتخلف عنده مروان، فيطيل، فأنكرت ذلك رملة بنت معاوية....

فلما خرج عمرو إلى الحج، خرجت رملة إلى أبيها، فقدمت عليه الشام، فأخبرته (فقال) : أشهد يا مروان لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ".

أخرجه ابن عساكر (١٣ / ٢٩٤ / ١) .

قلت: مصعب هذا صدوق عالم بالنسب، فإن كان حفظ اسم شيخه وأنه عبد الله بن محمد.... فالإسناد واه جدا، لأن عبد الله متروك الحديث كما قال أبو حاتم ولكنه لم يجزم بأنه هو، بل تردد بين أن يكون هو أو غيره.

وبالجملة، فالعمدة في إثبات صحة الحديث إنما هو الطريق الأولى ، والثانية والثالثة شاهدان جيدان له. والله أعلم )

وذكره الألباني في ( صحيح الجامع الصغير وزياداته ) (١) فقال :

( «إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلا اتخذوا عباد الله خولا ومال الله دولا وكتاب الله دغلا» .

(صحيح) ... [حم ع ك] عن أبي سعيد [ك] عن أبي ذر. الصحيحة ٧٤٤ )

فيجتمع لدينا تصحيح الألباني والبوصيري وحسين أسد وهو كذلك فما نقول لأصحاب الهوى – نسأل الله السلامة - ؟!

وقال الأمين :( وعن عبد الله بن عمرو قال: كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذهب عمرو بن العاصي يلبس ثيابه ليلحقني فقال ونحن عنده: "ليدخلن عليكم رجل لعين". فو الله ما زلت وجلاً أتشوف خارجاً وداخلاً حتى دخل فلان - يعني الحكم.

%إسناده صحيح، بدون زيادة «يعني الحكم»: رواه أحمد (٢ | ١٦٣): ثنا ابن نمير ثنا عثمان بن حكيم عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عبد الله بن عمرو. وزيادة «يعني الحكم» هي لفظة تفسير مدرجة من أحد رواة الحديث، بحسب فهمه للحديث. وقد ظهر هذا الإدراج بشكل أوضح فيما أخرجه البزار والطبراني في الأوسط، حيث فيه: «حتى دخل الحكم بن أبي العاص» فأصل الحديث «لعن فلانا» فأبدل بعض الرواة لفظ «فلانا» بـــ«الحكم». فالتفسير ليس من صلب رواية الصحابي بل هو من تفسير من دونه من الكوفيين ......... إلخ )

---

(١) صحيح الجامع الصغير وزياداته ، ج ١ ، ص ١٣٥ ، الناشر : المكتب الاسلامي .

قلت : والسند صحيح كما نرى ، وأما دعوى أن التفسير من فهم الراوي فهي ظاهرة البطلان لأنه لا مكان للاجتهاد من الراوي ، وباقي الشواهد تؤيد أن المقصود هو الحكم ، وأما غمز الكوفيين كون أغلبهم على التشيع بأن هذه الزيادة منهم فهو باطل ، بل هي تعتبر من ضمن الحديث ويسلم لها كما يُسلم للحديث بأكمله فترى العلماء يشرحون الحديث ويتضمنه الزيادة ... وهنا نأخذ مثالاً من صحيح البخاري .

فقد روى البخاري (١) :

(حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنا غُنْدَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبي التَّيَّاحِ، قَالَ: سَمِعْتُ حُمْرَانَ بْنَ أَبَانَ، يُحَدِّثُ عَنْ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: «إِنَّكُمْ لَتُصَلُّونَ صَلاَةً لَقَدْ صَحِبْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا رَأَيْنَاهُ يُصَلِّيهَا، وَلَقَدْ نَهَى عَنْهُمَا» ، يَعْنِي : الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ العَصْرِ )

فهنا الفقهاء عملوا بهذه الزيادة وذكرها الطحاوي في ( شرح معاني الآثار ) تحت عنوان (بَابُ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ ) ، فالظاهر صحة الرواية ووجوب الأخذ بالزيادة ما لم تكن بسند ضعيف .

قال الأمين :

( وعن جبير بن مطعم قال: بينا أنا جالس مع النبي صلى الله عليه وسلم في الحجر إذ مر الحكم بن أبي العاصي فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "ويل لأمتي مما في صلب هذا".

%ضعيف جداً: رواه الطبراني في الأوسط (٢ | ١٤٤): قال الطبراني: «لا يُروى هذا الحديث عن جبير، إلا بهذا الإسناد. تفرد به محمد بن خلف». وشيخ ابن خلف هو معاذ بن خالد: ليّن الحديث كما في التقريب (١ | ٥٣٦)، وله مناكير كما في لسان الميزان (٧ | ٣٩١) )

قلت : وللإنصاف فإن حديث " ويل لأمتي مما في صلب هذا " ضعيف على حسب ما تتبعت ، لكن على ما رأينا من أسانيد صحيحة فمتنه مشهود له ، والله العالم بحقائق الأمور .

وهنا إبهام لفظة فلان قد تعقبته وشرحت وجوب الأخذ بالزيادة ، أيضاً نرجح كون لفظة الاسم قد تبدلت من الناسخ أو ابن حنبل ، فهم عند مثالب الصحابة يعملون بمهنة التدليس وهذا مثال واحد فقط حققته بنفسي وتتبعته .

روى مسلم في صحيحه (١) ( عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَنَّ مَالِكَ بْنَ أَوْسٍ، حَدَّثَهُ، قَالَ :أَرْسَلَ إِلَيَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَجِئْتُهُ حِينَ تَعَالَى النَّهَارُ، قَالَ :فَوَجَدْتُهُ فِي بَيْتِهِ جَالِسًا عَلَى سَرِيرٍ مُفْضِيًا إِلَى رُمَالِهِ، مُتَّكِئًا عَلَى وِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ، فَقَالَ لِي: يَا مَالُ، إِنَّهُ قَدْ دَفَّ أَهْلُ أَبْيَاتٍ مِنْ قَوْمِكَ، وَقَدْ أَمَرْتُ فِيهِمْ بِرَضْخٍ، فَخُذْهُ فَاقْسِمْهُ بَيْنَهُمْ، قَالَ: قُلْتُ: لَوْ أَمَرْتَ بِهَذَا غَيْرِي، قَالَ :خُذْهُ يَا مَالُ، قَالَ: فَجَاءَ يَرْفَا، فَقَالَ: هَلْ لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي عُثْمَانَ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَالزُّبَيْرِ، وَسَعْدٍ؟ فَقَالَ عُمَرُ: نَعَمْ، فَأَذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا، ثُمَّ جَاءَ، فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي عَبَّاسٍ، وَعَلِيٍّ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَذِنَ لَهُمَا، فَقَالَ عَبَّاسٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا الْكَاذِبِ الْآثِمِ الْغَادِرِ الْخَائِنِ .)

ولكن الحافظ المنذري بتر هذه الزيادة من النص في كتابه ( مختصر صحيح مسلم ) (٢) :

(عن مَالِكَ بْنَ أَوْسٍ قَالَ :أَرْسَلَ إِلَيَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَجِئْتُهُ حِينَ تَعَالَى النَّهَارُ، قَالَ: فَوَجَدْتُهُ فِي بَيْتِهِ جَالِسًا عَلَى سَرِيرٍ مُفْضِيًا إِلَى رُمَالِهِ، مُتَّكِئًا عَلَى وِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ، فَقَالَ لِي: يَا مَالُ، إِنَّهُ قَدْ دَفَّ أَهْلُ أَبْيَاتٍ مِنْ قَوْمِكَ، وَقَدْ أَمَرْتُ فِيهِمْ بِرَضْخٍ، فَخُذْهُ فَاقْسِمْهُ بَيْنَهُمْ، قَالَ :قُلْتُ: لَوْ أَمَرْتَ بِهَذَا غَيْرِي، قَالَ: خُذْهُ يَا مَالُ، قَالَ: فَجَاءَ يَرْفَا، فَقَالَ: هَلْ لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي عُثْمَانَ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَالزُّبَيْرِ، وَسَعْدٍ؟ فَقَالَ عُمَرُ: نَعَمْ، فَأَذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا، ثُمَّ جَاءَ، فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي عَبَّاسٍ، وَعَلِيٍّ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَذِنَ لَهُمَا، فَقَالَ عَبَّاسٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا ( وذكر كلاما ) فَقَالَ الْقَوْمُ: أَجَلْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَاقْضِ بَيْنَهُمْ وَأَرِحْهُمْ ... إلخ )

---

(١)صحيح مسلم ج ٣ ، ص ١٣٧٧ ، ح رقم ١٧٥٧ ، ط دار إحياء التراث العربي – بيروت)

(٢) مختصر صحيح مسلم للمنذري ، ص ٣٠٥ - ط بتحقيق الألباني .

فتجده بتر شتم العباس للإمام علي عليه السلام ويصرح بذلك الألباني.

قلت : واحتجاج المخالف بأنه اختصار لا داع له فهو يدل على سفاهة من يحتج بهذه المقالة فالاختصار إنما كان لحذف الإسناد حيث لم يذكر أي إسناد ، وإن كان يُبرر حذفه من باب الاختصار فنسأله : لم أكمل الحديث ؟؟ ونقول أيضاً : لم لم يفعل هذا طيلة الكتاب .

على أننا نلفت عناية المدقق لتعليق المحقق الألباني في الهامش حيث نبّه لتدليس المنذري فقال : ( هذا من المصنف رحمه الله تعالى يشير به إلى أن في الرواية كلاماً حذفه لشدته ، ولا نرى بأساً من روايته لأن ذلك مما يقتضيه علم الرواية .. إلخ )

بل والنووي يكشف لنا عن الأسوأ فقال في ( شرح صحيح مسلم )

( قَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ قَالَ الْمَازِرِيُّ هَذَا اللَّفْظُ الَّذِي وَقَعَ لَا يَلِيقُ ظَاهِرُهُ بِالْعَبَّاسِ وَحَاشَ لِعَلِيٍّ أَنْ يَكُونَ فِيهِ بَعْضُ هَذِهِ الْأَوْصَافِ فَضْلًا عَنْ كُلِّهَا وَلَسْنَا نَقْطَعُ بِالْعِصْمَةِ إِلَّا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِمَنْ شَهِدَ لَهُ بِهَا لَكِنَّا مَأْمُورُونَ بِحُسْنِ الظَّنِّ بِالصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ وَنَفْيِ كُلِّ رَذِيلَةٍ عَنْهُمْ وَإِذَا انْسَدَّتْ طُرُقُ تَأْوِيلِهَا نَسَبْنَا الْكَذِبَ إِلَى رُوَاتِهَا قَالَ وَقَدْ حَمَلَ هَذَا الْمَعْنَى بَعْضَ النَّاسِ عَلَى أَنْ أَزَالَ هَذَا اللَّفْظَ مِنْ نُسْخَتِهِ تَوَرُّعًا عَنْ إِثْبَاتِ مِثْلِ هَذَا .. إلخ )

فهذا يعني أنه تم التلاعب بنسخ صحيح مسلم ، فهل يضمن لنا الأمين أن لفظة " فلان " في حديث لعن الحكم ليس تلاعباً !

هل يجزم بذلك كما جزم باتهامه للرواة ؟!

كذلك تلاعب البخاري في كتاب النفقات بحديث فيه قول عمر للإمام علي عليه السلام والعباس : ( تزعمان أن أبا بكر كذا وكذا ) والأصل في صحيح مسلم في كتاب الجهاد والسير ( فرأيتماه كاذباً آثماً غادراً خائناً ) !!!

---

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، ج ١٢ ، ص ٧٢ ، ط دار إحياء التراث العربي - بيروت .

قال الأمين :

(وعن عبد الله البهي مولى الزبير قال: كنت في المسجد ومروان يخطب فقال عبد الرحمن بن أبي بكر: والله ما استخلف أبو بكر أحداً من أهله فقال مروان: أنت الذي نزلت فيك {والذي قال لوالديه أف لكما} فقال عبد الرحمن: كذبت، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن أباك.

%ضعيف: رواه البزار (٦ | ٢٤١): من طريق عبد الرحمن بن مغراء نا إسماعيل بن أبي خالد عن عبد الله البهي، الحديث. وقال البزار: «وهذا الكلام لا نعلمه يروى عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن النبي إلا من هذا الوجه». ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره مطولا من نفس الطريق. عبد الله البهي وثقه ابن سعد، لكن قال عنه أبو حاتم: «لا يُحتج بالبهي، وهو مضطرب الحديث». وفي كل الأحوال لم يسمع من عبد الرحمن بن أبي بكر. عبد الرحمن ضعيف: وثقه الخليلي وأبو خالد الأحمر وضعفه ابن عدي وابن المديني والساجي والحاكم أبو أحمد )

قلت : تكلمت بكلام الألباني في هذا الحديث من بحثنا المتواضع ، فراجع .

وقال الأمين :

( وعن أبي عبيدة بن الجراح قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يزال هذا الأمر قائماً، حتى يثلمه رجل من بني أمية ضعيف جداً ..... إلخ )

قلت : وهو كذلك ففيه سليمان بن أبي داود ، وهو ضعيف ، ولكن المقصود بالأمر هنا هو أمر الدين وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله ويشهد لمتنه هذا الحديث الصحيح سنداً ، ومتنه متقارب المعنى .

قال الألباني في سلسلته الصحيحة (١) :

( " أول من يغير سنتي رجل من بني أمية " أخرجه ابن أبي عاصم في " الأوائل " =

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة ، ج ٤ ، ص ٣٢٩ - ٣٣٠ ، ح رقم ١٧٤٩ .

= (٧ / ٢) : حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا عوف عن المهاجر أبي مخلد عن أبي العالية عن أبي ذر أنه قال ليزيد ابن أبي سفيان: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكره.

قلت: وهذا إسناد حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين غير المهاجر وهو ابن مخلد أبو مخلد، قال ابن معين: " صالح ". وذكره ابن حبان في " الثقات ". وقال الساجي: " صدوق ". وقال أبو حاتم: " لين الحديث ليس بذاك وليس بالمتقن، يكتب حديثه ".

قلت: فمثله لا ينزل حديثه عن مرتبة الحسن. والله أعلم. ولعل المراد بالحديث تغيير نظام اختيار الخليفة، وجعله وراثة. والله أعلم )

قلت : وحسنه الألباني في صحيح الجامع ( ١) واستدراكاً على كلام الألباني أقول إن ثلم الأمر وتغيير السنة لم يقف على تغيير نظام الحكم ، بل من تعديات بني أمية على سنة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وما ذكرناه في بحثنا هذا كاف للغاية ، وللاستزادة فقد أوجزت تخريج بضع أحاديث في مثالبهم في بحث آخر قبل أن أكتب هذا البحث وهو ( صحيح مثالب بني أمية وشيعتهم ) وهو هنا .

http://www.hajr-up.info/download.php?id=3901

وقال الأمين : ( وعن عبد الله بن مسعود قال: مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيت فيه اثنا عشر رجلاً فقال: "إن في هذا البيت من فتنته على أمتي أشر من فتنة الدجال". موضوع: رواه البزار وفيه مسلم بن كيسان وهو ضعيف )

قلت : وليس لهذا الحديث شأنٌ بمروان وذمه ، فليس في ظاهره أي دلالة على ذم بني أمية ، وإني أخالُ الأمين يهذي من حبه أبناء الأدعياء !!

وسرد الأمين أحاديثاً ضعافاً في ذمهم وضعفها والصواب كذلك، ولنختصر تركناها وسنتكلم فيما يثري النقض مع أننا أطلنا البحث ولكن هذا خارج طوعنا !!!

---

(١) صحيح الجامع الصغير وزياداته ، ج١ ، ص ٥٠٤ ، الناشر : المكتب الاسلامي .

قال الأمين :

( عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في منامه كأن بني الحكم يترون على منبره وينزلون فأصبح كالمتغيظ فقال: "ما لي رأيت بني الحكم ينزون على منبري نزو القردة". قال: فما رئي رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجمعاً ضاحكاً بعد ذلك حتى مات صلى الله عليه وسلم.

%موضوع: رواه أبو يعلى (١١ | ٣٤٨): من طريق العلاء عن أبيه عن أبي هريرة. قال ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢ | ٧٠٢): «حديث لا أصل له». وهذا الطريق فيه العلاء بن عبد الرحمن الذي قال يحي عنه: «ليس حديثه بحجة. مضطرب الحديث. لم يزل الناس يتقون حديثه» )

قلت : وأما قول ابن الجوزي فدليل على تخبطه وتعصبه بل وجهله فهو حاطب ليل!! وهذا ليس من " كيسي " بل قول أهل السنة ، فقد قال ابن حجر في (لسان الميزان ) (١) : ( وأورد ابن الجوزي هذه القصة في حوادث سنة ثلاث عشرة وترجم لثمامة فيمن مات فيها وفيها تناقض لان قتل أحمد بن نصر تأخر بعد ذلك بدهر طويل فإنه قتل في خلافة الواثق سنة بضع وعشرين وكيف يقتل قاتله سنة ثلاث عشرة والصواب انه مات في سنة ثلاث عشرة ، ودلت هذه القصة على أن ابن الجوزي حاطب ليل لا ينقد ما يحدث به )

وحاطب الليل هذا قد وهّى إسناد الحديث المتصل المعتبر حتى قال : لا أصل له ...وسيأتي الرد عليه من كلام الألباني نفسه !!

وإن الحديث صحيح وقد علق عليه المحقق حسين أسد بقوله : إسناد صحيح . (٢)

ورواه الحاكم وصححه ووافقه بذلك الذهبي كما ذكر ذلك حسين أسد بتعليقه على الحديث الوارد من مسند أبي يعلى ، وجوّده الألباني على ما سنذكر الآن .

وحسّنه مقبل الوداعي في كتابه الصحيح المسند (٣) .

---

(١) لسان الميزان ، ج٢ ، ص ٨٤ ، ط٢ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان .

(٢) مسند أبي يعلى الموصلي – تحقيق حسين سليم أسد ، ح٦٤٦١ .

(٣) الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين للوداعي ، ح ١٤٥٥ .

وقال الألباني في سلسلته الصحيحة (١) :

( ( إنّي رأيتُ في منامي؛ كأنّ بني الحكمِ بن أبي العاصِ يَنْزُونَ على منْبري كما تنزُو القِردةُ) .

ورد من حديث أبي هريرة، وثوبان، ومرسل سعيد بن المسيب.

١ - أما حديث أبي هريرة؛ فيرويه مسلم بن خالد الزنجي عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عنه أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال:. فذكره. قال: فما رؤي النبي - صلى الله عليه وسلم - مستجمعاً ضاحكاً حتى توفي.

أخرجه الحاكم (٤/ ٤٨٠) ، وقال:"صحيح على شرط الشيخين "!! كذا قال! ونحوه قول الذهبي: "على شرط مسلم "!

وكلاهما مخطئ؛ فإن الزنجي ليس من رجال البخاري ولا مسلم! ثم هو ضعيف لسوء حفظه، قال الحافظ في "التقريب ": " فقيه، صدوق، كثير الأوهام ".

ونحوه قول الذهبي في "المغني ": "صدوق يهم، وثقه ابن معين وغيره، وضعفه النسائي وجماعة، وقال البخاري وأبو زرعة: منكر الحديث ".

وغلا ابن الجوزي في "العلل المتناهية " (٢/٢١٢ - ٢١٣) ، فأعله أيضاً بـــ (العلاء ابن عبد الرحمن) ، فقال: "قال يحيى: ليس حديثه بحجة، مضطرب الحديث، لم يزل الناس يتقون حديثه "! وهذا تنطع منه؛ فالرجل ثقة احتج به مسلم، وفيه كلام يسير لا يضره، قال الذهبي في "المغني ": "صدوق مشهور. قال ابن عدي: ما أرى بحديثه بأساً. وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وأنكر من حديثه أشياء".

وقد توبع الزنجي؛ فقال أبو يعلى في "مسنده " (١١/٣٤٨/٦٤٦١) : حدثنا مصعب بن عبد الله قال: حدثني ابن أبي حازم عن العلاء به.

قلت: وهذا إسناد جيد، مصعب بن عبد الله- وهو الزبيدي- صدوق.

ومن فوقه ثقات من رجال "الصحيح "؛ ولذا قال الهيثمي في "المجمع " (٥/٢٤٤) :=

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة ، ج ٧ ، ص ١٦٤٥ وما بعدها ، ح رقم ٣٩٤٠ .

= "رواه أبو يعلى، ورجاله رجال "الصحيح "؛ غير مصعب بن عبد الله بن الزبير؛ وهو ثقة".

وأعله ابن الجوزي بعلة غريبة، فقال في راوي "مسند أبي يعلى" أبي عمرو محمد بن أحمد الحِيرِيِّ: "كان متشيعاً"!

والجواب عليه من وجوه:

الأول: أنني لم أجد - فيما وقفت عليه من المصادر في ترجمته - من رماه بالتشيع.

الثاني: هب أنه كان فيه شيء منه؛ فهو ليس بجرح قادح إذا كان ثقة؛ وهو كذلك؛ فقد وصفه السمعاني في "الأنساب " بأنه كان من الثقات الأثبات.

وذكر ابن العماد في "الشذرات " (٨٧/٣) : أنه كان مقرئاً عارفاً، بالعربية، له بصر بالحديث، وقدم في العبادة.

الثالث: أن الحديث عزاه الحافظ ابن حجر في "المطالب العالية" المسندة (٢/١٨٨/٢) لأبي يعلى أيضاً، وقد ذكر في المقدمة أنه يروي "مسنده " من طريق أبي بكر المقرئ عن أبي يعلى.

وابن المقرئ: ثقة حافظ مأمون، فهو متابع قوي لأبي عمرو الحيري.

وبذلك يسقط إعلال ابن الجوزي الحديث به.

٢ - وأما حديث ثوبان ، فيرويه يزيد بن ربيعة: ثنا الأشعث عن ثوبان به نحوه.

أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (١٤٢٥/٩٢/٢) .

ويزيد هذا متروك.

٣ - وأما حديث سعيد بن المسيب؛ فيرويه الشاذكوني عن يحيى بن سعيد عن سفيان عن علي بن زيد عنه ... مرسلاً نحوه.

أخرجه الخطيب في "التاريخ " (٤٤/٩) .

والشاذكوني كذاب. فالعمدة على حديث أبي هريرة. والله أعلم )

قال الأمين :

(وفيه علة هامة جداً، وهي أنه مروي من طريق أبي هريرة. فكيف يقبل على نفسه أن يكون مساعداً لمروان في حكم المدينة ونائبا عنه في حال غيابه، وهو يعلم عنه هذا الكلام وعن أسرته، ويلازمه طيلة إمرته على المدينة؟ فهذا اتهام لأبي هريرة رضي الله عنه. ولذلك فإن الذي ألصق هذا الخبر بأبي هريرة يريد الطعن بأبي هريرة وببني مروان معاً. فلعنة الله على الكاذبين )

قلت : وهل فعل أبو هريرة حجة ؟ فهل موالاة أبو هريرة لهذا الملعون على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله دليل قاطع ؟!

أقول: اعتبره ذنب ضمن ذنوب الصحابة التي اعترف بها سلف الأمة ومع ذلك هي " مغمورة " في جنب فضائلهم !!

قال الذهبي في كتابه ( الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردّهم ) (١) :

( وما زال يمر بي الرجل الثبت وفيه مقال من لا يعبأ به ، ولو فتحنا هذا الباب على نفوسنا لدخل فيه عدة من الصحابة والتابعين والأئمة ، فبعض الصحابة كـــفــّـــرَ بعضـــهم بتـــأويـــل مـــا ، والله يرضى عن الكل ويغفر لهم ، فمـــا هم بمعصومين ، وما اختلافهم ومحاربتهم بالتي تليـــّنـــهم عندنـــا أصـــــــلاً )

فهل ولاية أبو هريرة له أعظم من تكفير الصحابة بعضهم بعضاً ؟!

قال الأمين :

( عن ثوبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أُريت بني مروان يتعاورون منبري فساءني ذلك، ورأيت بني العباس يتعاورون منبري فسرني ذلك".

موضوع: رواه الطبراني (٢ | ٩٦) وفيه يزيد بن ربيعة وهو ضعيف )

قلت : وهو ضعيف كذلك ، وسرد بعدها الأمين أحاديث في الذم وظاهرها الضعف ، والله العالم بحقائق الأمور .

---

(١) الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم ، ص ٢٣ ، دار البشائر الإسلامية - بيروت – لبنان

## المبحث التاسع : المثالب المروانية

قد أحطت خبراً أيها المنصف بصنيع هذا الناصبي الأشر ، وقد سبق منا في نقاش الأحاديث بيان بعض من مثالبه وصححنا الآثار التي ناقشها المعترض ، وهنا نذكر بعضاً من مثالبه وشنائعه التي تحتاج لمصنفات في خطها ، ونسأل الله التوفيق .

* سب مروان للإمام علي (ع) وبيان أن آل مروان يرثون الحقد عن أبيهم !!

روى أبو داوود في سننه بسند حسنه الألباني (١) :

( حدثنا سوار بن عبد الله حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن سعيد بن جمهان عن سفينة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافة النبوة ثلاثون سنة ثم يؤتي الله الملك أو ملكه من يشاء قال سعيد قال لي سفينة أمسك عليك أبا بكر سنتين وعمر عشرا وعثمان اثنتي عشرة وعلي كذا قال سعيد قلت لسفينة إن هؤلاء يزعمون أن عليا عليه السلام لم يكن بخليفة قال كذبت أستاه بني الزرقاء يعني بني مروان )

قلت : أشرت سابقاً إلى أن أمهم الزرقاء مصدر عار ومحل تعيير ، فتنبه هنا .!

وهذا شاهد على تجذر الحقد بآل مروان ويؤيده ما رواه مسلم فقد روى قائلاً (٢):

(حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: اسْتُعْمِلَ عَلَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ مِنْ آلِ مَرْوَانَ قَالَ: فَدَعَا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَشْتِمَ عَلِيًّا قَالَ: فَأَبَى سَهْلٌ فَقَالَ لَهُ: أَمَّا إِذْ أَبَيْتَ فَقُلْ: لَعَنَ اللهُ أَبَا التُّرَابِ ... إلخ ) ويؤيده هذا الأثر الحسن في ( العلل ) لأحمد بن حنبل برواية ابنه عبد الله (٣) :

(٤٧٨١ - حَدثنِي أبي قَالَ حَدثنَا إِسْمَاعِيل قَالَ حَدثنَا بن عون عَن عُمَير بن إِسْحَاق قَالَ كَانَ مَرْوَان أَمِيرا علينا سِتّ سِنِين فَكَانَ يسب عليا كل جُمُعَة ثمَّ عزل ثمَّ اسْتعْمل سعيد بن الْعَاصِ سنتَيْن فَكَانَ لَا يسبه ثمَّ أُعِيد مَرْوَان فَكَانَ يسبه )

---

(١) صحيح وضعيف سنن أبي داوود للألباني ، ح رقم ٤٦٤٦ .

(٢) صحيح مسلم ، ج٤ ، ص ١٨٧٤ ، ح رقم ٢٤٠٩ ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

(٣) العلل لأحمد بن حنبل برواية عبد الله ، ج ٣ ، ص ١٧٦ ، ط٢ .

وأعله المعترض حسب بحثه بعمير بن إسحاق ، وهو عند ابن حجر مقبول وعند الذهبي موثق وذكره في كتابه (ذكر من تكلم فيه وهو موثق ) (١) ويعني هذا أن الطعن فيه لا يضر والكلام فيه لا يوهنه ، ووثقه يحي بن معين ، وابن حبان وقال النسائي : لا بأس به ، وذكره البخاري بكتابه ( التاريخ الكبير ) وسكت عنه وسكوت البخاري عند البعض يعتبر توثيقاً ، أما تضعيف العقيلي فمردود إذ سببه أنه لم يرو عنه غير واحد فقط كما ذكر ابن حجر في ( تهذيب التهذيب ) .

ونقل ابن حجر مدح مالك له بسبب رواية عبد الله بن عون عنه فقال : ذكر الساجى أن مالكا سئل عنه فقال : قد روى عنه رجل ، لا أقدر أن أقول فيه شيئا .

## *مروان بن الحكم يحاول بقوة الجند منع صلاة التحية سنة النبي (ص)

قال ابن حجر في ( فتح الباري ) (٢) :

( فَقَدْ ثَبَتَ فِعْلُ التَّحِيَّةِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَهُوَ مِنْ فُقَهَاءِ الصَّحَابَةِ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَحَمَلَهُ عَنْهُ أَصْحَابُهُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَيْضا فروى التِّرْمِذِيّ وبن خُزَيْمَةَ وَصَحَّحَاهُ عَنْ عِيَاضِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ دَخَلَ وَمَرْوَانُ يَخْطُبُ فَصَلَّى الرَّكْعَتَيْنِ فَأَرَادَ حَرَسُ مَرْوَانَ أَنْ يَمْنَعُوهُ فَأَبَى حَتَّى صَلَّاهُمَا ثُمَّ قَالَ مَا كُنْتُ لِأَدَعَهُمَا بَعْدَ أَنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُ بِهِمَا . ) وحسّن إسناده الألباني في صحيح ابن خزيمة (٣) .

---

(١) ذكر من تكلم فيه وهو موثق ، ص ١٤٨ ، ط١ ، مكتبة المنار - الزرقاء

(٢)فتح الباري ، ج ٢ ، ص ٤١١ ، ط دار المعرفة – بيروت .

(٣) راجع صحيح ابن خزيمة ، ح رقم ١٨٣٠

## * مروان بن الحكم يضع التماثيل والأصنام في مترله !!

وهناك الكثير مما نهى النبي صلى الله عليه وآله عن استخدامه واقتنائه قد عمل بني أمية على فعله ... وقبل الدخول بالأثر الصحيح في وضع مروان للأصنام ، سنذكر أثراً مماثلاً في زعيمه معاوية واقتنائه محرمات نهى رسول الله عنها .

روى أبو داوود في سننه (١) :

( حدثنا عمرو بن عثمان بن سعيد الحمصي حدثنا بقية عن بحير عن خالد قال وفد المقدام بن معدي كرب وعمرو بن الأسود ورجل من بني أسد من أهل قنسرين إلى معاوية بن أبي سفيان فقال معاوية للمقدام أعلمت أن الحسن بن علي توفي فرجع المقدام فقال له رجل أتراها مصيبة قال له ولم لا أراها مصيبة وقد وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره فقال هذا مني وحسين من علي فقال الأسدي جمرة أطفأها الله عز وجل قال فقال المقدام أما أنا فلا أبرح اليوم حتى أغيظك وأسمعك ما تكره ثم قال يا معاوية إن أنا صدقت فصدقني وإن أنا كذبت فكذبني قال أفعل قال فأنشدك بالله هل تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس الذهب قال نعم قال فأنشدك بالله هل تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس الحرير قال نعم قال فأنشدك بالله هل تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس جلود السباع والركوب عليها قال نعم قال فوالله لقد رأيت هذا كله في بيتك يا معاوية فقال معاوية قد علمت أني لن أنجو منك يا مقدام )

قال الألباني : صحيح .

قال الذهبي : إسناده قوي . (٢) وعلى الهامش نقل المحقق الأرناؤوط أن بقية بن الوليد مدلس وذكر المحقق أنه بطريق الحديث من مسند أحمد صرح بالتحديث فتنتفي الشبهة وجاء بطريق آخر في مسند أحمد بن حنبل ، وقال عنه شعيب الأرناؤوط (٣) : حديث صحيح لغيره، وهذا إسناد حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين، غير أبي شيخ الهُنائي.

---

( ١) سنن أبو داوود ، ح رقم ٤١٣١ .

(٢) سير أعلام النبلاء ، ج ٣ ، ص ١٥٩ ، ط مؤسسة الرسالة .

(٣) مسند أحمد بن حنبل ، ج٢٨ ، ص ٤٥ - ٤٦ ، ح رقم ١٦٨٣٣ ، مؤسسة الرسالة .

والآن نسرد الأثر عن اقتناء مروان زعيم بني أمية الآخر للأصنام !!

قال الطحاوي في كتابه ( شرح معاني الآثار ) (١) :

( حَدَّثَنَا فَهْدٌ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الأصفهاني، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ دَارَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ، فَإِذَا بِتَمَاثِيلَ. فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ خَلْقًا كَخَلْقِي ، فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً ، أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً ، أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً» )

قلت : وهذا إسناد صحيح ، ناصع كالشمس ، وقد رواه الشيخان ، وذكره البخاري بدون هذه القصة رغم اتفاقه برجال السند مع مسلم صاحب الصحيح الذي أورد القصة بخلافه ، فتأمل ومن ثم تعجب وأكثر من تعجبك .!!

ترجمة رجال السند :

١ - فهد : وهو فهد بن سليمان النحاس ، قال بدر الدين العيني في (مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار ) (٢) :

(فهد بن سليمان بن يحيى: أحد مشايخ أبي جعفر الطحاوى الذين روى عنهم وكتب وحدث. ذكره أبو سعيد بن يونس في تاريخ الغرباء الذين قدموا مصر، وقال: فهد بن سليمان بن يحيى، يكنى أبا محمد، كوفي قدم مصر قديمًا، وكان بدل في البر وحدث بها عن الغرباء وأهل مصر، توفى بمصر فى صفر سنة خمس وسبعين ومائتين، وكان ثقة ثبتًا. قلت: وكذا نقل الحافظ أبو سليمان الربعى، عن أبي جعفر الطحاوى أنه توفى في صفر سنة خمس وسبعين ومائتين )

---

(١) شرح معاني الآثار ، ج٤ ، ص ٢٨٣ ، ط١ ، الناشر: عالم الكتب .

(٢) مغاني الأخيار ، ج٢ ، ص ٤٥٩ - ٤٦٠ ، ط١ ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان

وقال الذهبي بترجمته في ( تاريخ الإسلام ) (١) :

(فهد بْن سُلَيْمان.

أبو محمد الكوفيّ الدّلّال النّحّاس٢. نزيل مصر.

سمع: أَبَا مسهر الغسّانيّ، ويحيى بْن عَبْد الله البابْلُتّيّ، وأبا نُعَيْم، وجماعة كثيرة.

وعنه: أبو جَعْفَر الطَّحاويّ، وعليّ بن سراج المصري، والحسن بْن حبيب الحصائريّ، وابن جَوْصا، وأبو الفوارس الصّابونيّ.

قَالَ ابنُ يُونُس: كان دلّالًا فِي البَزّ. وكان ثقة ثبْتًا.

تُوُفّيَ فِي صفر سنة خمسٍ أيضًا. )

وصحح الألباني أحاديثه بالسلسة الصحيحة .

٢ - محمد بن سعيد الأصبهاني :

قال المزي في ( تهذيب الكمال ) (٢):

( وروى عنه البخاري و ... - إلى قوله - ويعقوب ابن شَيْبَة وَقَال: متقن ، وَقَال النَّسَائي: ثقة ، وذكره ابنُ حِبَّان في كتاب "الثقات" )

وقال الحافظ ابن حجر عنه في ( تهذيب التهذيب ) (٣) :

( قال يعقوب بن شيبة متقن وقال النسائي ثقة وذكره بن حبان في الثقات قال البخاري وأبو داود مات سنة عشرين ومائتين قلت وقال بن عدي كوفي ثقة وقال أبو حاتم كان حافظا يحدث من حفظه ولا يقبل التلقين ولا يقرأ من كتاب الناس ولم أر بالكوفة أتقن حفظا منه وقال في موضع آخر هو ثبت )

---

(١) تاريخ الإسلام ، ج٢٠ ، ص ٢٩٣ ، المكتبة التوفيقية .

(٢) تهذيب الكمال ، ج ٢٥ ، ص ٢٧٤ ، ط١ ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت .

(٣) تهذيب التهذيب ، ج ٩ ، ص ١٨٨ – ١٨٩ ، ط١ ، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند .

٣- محمد بن فضيل بن غزوان :

قال المزي في ( تهذيب الكمال ) (١) :

(قال حرب بْن إِسْمَاعِيل عَن أحمد بن حنبل: كان يتشيع، وكان حسن الحديث.

وَقَال عثمان بْن سَعِيد الدارمي ، عَن يحيى بْن مَعِين: ثقة .

وَقَال أبو زُرْعَة : صدوق من أهل العلم.

وَقَال أَبُو حَاتِم : شيخ.

وَقَال أَبُو دَاوُدَ : كان شيعيا محترقا.

وَقَال النَّسَائي: ليس به بأس )

وقال الدارقطني أنه ثبت في الحديث.

وأنقل من ( موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله ) (٢) وهي لمجموعة مؤلفين قوله فيه .

(محمد بن فضيل بن غزوان بن جرير الضبي مولاهم، أبو عبد الرحمن، الكُوفِيّ.

• قال السُّلَمِيُّ: سألت الدَّارَقُطْنِيّ عن محمد بن فضيل بن غزوان، فقال: كان ثبتًا في الحديث، إلا أنه كان منحرفًا عن عثمان، رضي الله عنه، بلغني أن أباه ضربه من أول الليل إلى آخره ليترحم على عثمان فلم يفعل. (٣٠٥) )

وأنكر الذهبي على من تكلم فيه ، فذكره في كتابه (ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق) (٣) وذكر ابن حجر العسقلاني في ( فتح الباري ) (٤) أن من تكلم فيه فلأجل تشيعه : (مُحَمَّد بن فُضَيْل بن غَزوَان الْكُوفِي أَبُو عبد الرَّحْمَن الضَّبِّيّ من شُيُوخ أَحْمد وَله تصانيف وَثَّقَهُ الْعجلِيّ وبن معِين وَقَالَ أَحْمد كَانَ شِيعِيًّا حسن الحَدِيث وَقَالَ أَبُو زرْعَة صَدُوق من أهل الْعلم وَقَالَ النَّسَائِيّ لَا بَأْس بِهِ وَقَال بن سعد كَانَ ثِقَة صَدُوقًا كثير الحَدِيث شِيعِيًّا وَبَعْضهمْ لَا يحْتَج بِهِ قلت إِنَّمَا توقف فِيهِ من توقف لتشيعه )

---

(١) تهذيب الكمال ، ج ٢٦ ، ص ٢٩٧ - ٢٩٨، ط١ ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت .

(٢) موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله ، ج ٢ ، ص ٦١٥ ، ط١ .

(٣) ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق ، ص ١٦٧ ، ط١ ، الناشر: مكتبة المنار – الزرقاء .

(٤) فتح الباري ، ج ١ ، ص ٤٤١ ، الناشر: دار المعرفة – بيروت .

ومن المعلوم أن التشيع ليس بعلة قادحة في الأخذ بمرويات الراوي ، قال الألباني في ( سلسلة الأحاديث الصحيحة ) (١) :

( والتشيع لا يضر في الرواية عند المحدثين، لأن العبرة في الراوي إنما هو كونه مسلما عدلا ضابطا، أما التمذهب بمذهب مخالف لأهل السنة، فلا يعد عندهم جارحا ما لم ينكر ما هو معلوم من الدين بالضرورة، كما بينه الحافظ ابن حجر في شرح النخبة )

٤ - عمارة بن القعقاع : قال المزي في ( تهذيب الكمال ) (٢) :

( قَال إسحاق بْن مَنْصُور ، عَنْ يحيى بْن مَعِين: ثقة .

وكذلك قال النَّسَائي.

وَقَال أَبُو حاتم: صالح الحديث.

وذكره ابنُ حِبَّان فِي كتاب "الثقات" )

قال الحافظ في ( تهذيب التهذيب ) (٣) :

( ووثقه ابن سعد ، و يعقوب بن سفيان )

وروى له كل من :

(البخاري - مسلم - أبو داود - الترمذي - النسائي - ابن ماجه )

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة ، ج ١ ، ص ٧٥٢ .

(٢) تهذيب الكمال ، ج ٢١ ، ص ٢٦٣ ، ط١ ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت .

(٣) تهذيب التهذيب ، ج ٧ ، ص ٤٢٤ ، ط١ ، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند.

٥ - أبو زرعة : هو أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلى ، روى له ( البخاري - مسلم - أبو داود - الترمذي - النسائي - ابن ماجه ) .

قال الحافظ المزي في ( تهذيب الكمال ) (١) :

( وَقَال عثمان بْن سَعِيد الدارمي ، عَن يحيى بْن مَعِين: ثقة.

وَقَال ابن خراش: صدوق ثقة.

وَقَال جرير بْن عبد الحميد ، عَنْ عمارة بْن القعقاع بْن شبرمة: قال لي إِبْرَاهِيم: إذا حدثتني فحدثني عَن أَبي زرعة، فإني سألته عَنْ حديث ثم سألته بعد ذلك بسنة - وفي رواية - سنتين - فما أخرم منه حرفا )

وقال الذهبي في سيره (٢):

(أَبُو زُرْعَةَ بنُ عَمْرِو بنِ جَرِيْرِ بنِ عَبْدِ اللهِ البَجَلِيُّ * (ع) الكُوْفِيُّ، مِنْ ثِقَاتِ التَّابِعِيْنَ، وَعُلَمَائِهِم )

فماذا نفهم من وضعه للتماثيل والأصنام في منزله ؟! ولم أنكر عليه أبو هريرة هذا ؟ فهذا حال بني أمية وحنينهم لماضي الجاهلية والأصنام الذي منعه عنهم سيف أمير المؤمنين عليه السلام ومعوله الذي هدم أصنام الشرك والإلحاد ، ورؤوس الكفر والنفاق .

---

(١) تهذيب الكمال ، ج ٣٣ ، ص ٣٢٣ وما بعدها ، ط١ ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت .

(٢) سير أعلام النبلاء ، ج٥ ، ص ٨ ، الناشر : مؤسسة الرسالة .

* مروان يقتل الصحابي سليمان بن صرد :

يقول ابن الأثير في ( أسد الغابة في معرفة الصحابة ) (١) :

( وكان فيمن كتب إِلَى الحسين بْن علي رضي اللَّه عنهما بعد موت معاوية، يسأله القدوم إِلَى الكوفة، فلما قدمها ترك القتال معه، فلما قتل الحسين ندم هو، والمسيب بْن نجبة الفزاري، وجميع من خذله، ولم يقاتل معه، وقالوا: ما لنا توبة إلا أن نطلب بدمه، فخرجوا من الكوفة مستهل ربيع الآخر من سنة خمس وستين، وولوا أمرهم سليمان بْن صرد، وسموه أمير التوابين، وساروا إِلَى عبيد اللَّه بْن زياد، وكان قد سار من الشام في جيش كبير، يريد العراق، فالتقوا بعين الوردة، من أرض الجزيرة، وهي رأس عين، فقتل سليمان بْن صرد، والمسيب بْن نجبة، وكثير ممن معهما، وحمل رأس سليمان، والمسيب، إِلَى مروان بْن الحكم بالشام )

ويقول الخطيب البغدادي في ( تاريخ بغداد ) (٢) :

( فقتل سُلَيْمَان بْن صرد في هذه الوقعة رماه يزيد بْن الحصين بْن نمير بسهم فقتله، وحمل رأسه ورأس المسيب بْن نجية إِلَى مروان بْن الحكم، وكان سُلَيْمَان يوم قتل ابْن ثلاث وتسعين سنة )

ويقول محمد بن سعد في ( الطبقات الكبرى ) (٣) :

( وَحَمَلَ رَأْسَ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدَ وَالْمُسَيِّبِ بْنِ نَجَبَةَ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ أَدْهَمُ بْنُ مُحْرِزٍ الْبَاهِلِيُّ )

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج٢ ، ص ٥٤٨ ، ط١ ، الناشر: دار الكتب العلمية .

(٢) تاريخ بغداد ، ج ١ ، ص ٥٦٣ ، ط١ ، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت .

(٣) الطبقات الكبرى ، ج ٤ ، ص ٢٢٠ ، ط دار الكتب العلمية .

ويقول ابن حجر في ( الإصابة في تمييز الصحابة ) (١) :

( وكان لسليمان يوم قتل ثلاث وتسعون سنة، وكان الّذي قتل سليمان يزيد بن الحصين بن نمير، رماه بسهم فمات وحمل رأسه ورأس المسيّب إلى مروان )

وذكر ذلك أيضاً ابن عبد البر القرطبي في ( الاستيعاب في معرفة الأصحاب ) (٢) .

* مروان يقتل الصحابي النعمان بن البشير :

يقول الزركلي في كتابه ( الأعلام ) (٣) :

(واستمر فيها إلى أن مات يزيد بن معاوية، فبايع النعمان لابن الزبير. وتمرد أهل حمص، فخرج هاربا، فاتبعه خالد بن خلي الكلاعي فقتله. وهو أول مولود ولد في الأنصار بعد الهجرة.

قال ابن حزم: افتتح " مروان " دولته بقتله، وسيق إليه رأسه من حمص. وقيل: قتل يوم مرج راهط )

ويقول ابن عبد البر في ( الاستيعاب ) عنه (٤) :

( خرج عَنْ حمص هاربًا، فسار ليلة متحيرًا لا يدري أَيْنَ يأخذ، فاتبعه خَالِد بْن عدي الكلابي فيمن خف معه من أَهْل حمص، فلحقه وقتله، وبعث برأسه إِلَى مروان )

ويقول ابن حجر في ( الإصابة ) (٥) :

( ولما استخلف معاوية بن يزيد، ومات عن قرب دعا النعمان إلى ابن الزّبير ثم دعا إلى نفسه، فواقعه مروان بن الحكم بعد أن واقع الضّحاك بن قيس، فقتل النّعمان بن بشير، وذلك في سنة خمس وستين )

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ، ج ٣ ، ص ١٤٥ ، ط ١ ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت .

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ج٢ ، ص ٦٥٠ ، ط١ ، الناشر: دار الجيل، بيروت .

(٣) الأعلام ، ج٨ ، ص ٣٦ ، ط١٥ ، الناشر: دار العلم للملايين .

(٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ج ٤ ، ص ١٥٠٠ ، ط١ ، الناشر: دار الجيل، بيروت .

(٥) الإصابة في تمييز الصحابة ، ج ٦ ، ص ٣٤٧ ، ط١ ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت

واعترف بذلك شيخ إسلام الأمويين فقال في( منهاج السنة ) (١) :

( وَجَرَى فِي زَمَنِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ فِتْنَةُ مَرْجِ رَاهِطٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ )

فها هو بعد قتل طلحة يقتل الصحابي ابن صرد والآن يقتل النعمان !!

يقتل ثلاثة من الصحابة وهو .... مفترى عليه !!

والذهبي قد كرر أكثر من مرة ثلبه وهنا يقول في ( ميزان الاعتدال ) (٢):

(مروان بن الحكم [خ، عو] الأموي، أبو عبد الملك.

قال البخاري: لم ير النبي صلى الله عليه وسلم.

قلت: روى عن بسرة، وعن عثمان.

و له أعمال موبقة.

نسأل الله السلامة، رمى طلحة بسهم وفعل وفعل )

---

(١) منهاج السنة ، ج ٤ ، ص ٥٤٥ .

(٢) ميزان الاعتدال ، ج ٤ ، ص ٨٩ ، ط١ ، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان

* مروان فاحش اللسان ، وعدوٌ لمن يتقرب من رسول الله صلى الله عليه وآله

هذا حديث صحيح فيه فوائد جمة سنخرجها بعد ذكر المتن وبيان وجه صحته .

روى ابن حبان في صحيحه (١) :

( أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ، يُحَدِّثُ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: رَأَيْتُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ يُصَلِّي عِنْدَ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَخَرَجَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ، فَقَالَ: تُصَلِّي إِلَى قَبْرِهِ؟ فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّهُ، فَقَالَ لَهُ قَوْلًا قَبِيحًا، ثُمَّ أَدْبَرَ، فَانْصَرَفَ أُسَامَةُ، فَقَالَ: يَا مَرْوَانُ إِنَّكَ آذَيْتَنِي، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ، وَإِنَّكَ فَاحِشٌ مُتَفَحِّشٌ )

قال شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

وعلق الحافظ الضياء المقدسي في ( الأحاديث المختارة ) (٢) بقوله : إسناده حسن .

وابن حبان يشترط الصحة كما ذكر ذلك في كتابه (٣)

وقد اعترض الألباني بتضعيفه لأجل عنعنة محمد بن إسحاق والجواب :

لا يوجد من مرويات محمد بن إسحاق شيء مُدلَس في صحيح ابن حبان .. بل كله محمول على السماع كما أثبت ذلك ابن حبان نفسه .

بدليل هذه القرائن ..

الأولى : أن محمد بن إسحاق عند ابن حبان مدلس ولا يقبل من حديثه إلا ما صرح فيه بالسماع .

---

(١) صحيح ابن حبان ، ج١٢ ، ص ٥٠٧ ، تحقيق شعيب الأرناؤوط .

(٢) الأحاديث المختارة ، ج٤ ، ص ١٠٦ ، ط ٣ ، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت .

(٣) صحيح ابن حبان ، ج١ ، ص ١٥١ .

قال ابن حبان في كتابه ( الثقات ) (١) في ترجمة ابن إسحاق ( كان يدلس على الضعفاء فوقع المناكير في روايته من قبل أولئك فأما إذا بين السماع فيما يرويه فهو ثبت يحتج بروايته )

الثانية : أن ابن حبان قد احتج بهذا الخبر و أورده في صحيحه مع كون أن ابن إسحاق قد عنعن فيه .. وبعد أن علمت أن ابن إسحاق عند ابن حبان مدلس ولا يقبل خبره إلا إذا صرح بالسماع بان لك أن عنعنته هنا لا تضر لأنها محمولة على وقوع السماع في طريق آخر .

وبالفعل فإن هذا ما قاله ابن حبان في مقدمة صحيحه قال ( فإذا صح عندي خبر من رواية مدلس أنه بين السماع فيه لا أبالي أن أذكره من غير بيان السماع في خبره بعد صحته عندي من طريق آخر )

كما أن محققي القوم يرقعون مرويات البخاري ومسلم التي فيها عنعنة المدلسين .. بأنها رواية أخرجها ابن حبان وهذا يعني أنها غير مُدلسة !!!! فانظر كيف يحكمون !

قال عواد الخلف في كتابه ( روايات المدلسين في صحيح مسلم ) (٢) في الاعتبار الثامن عشر من ا اعتبارات قبول رواية المدلس في صحيح مسلم :

( رواية ابن حبان خبر المدلس في صحيحه وإن كان معنعناً )

فالرواية معتبرة عند ابن حبان والأرناؤوط والحافظ المقدسي ، وهي كذلك على وجه التحقيق .

---

(١) ثقات ابن حبان ، ج٧ ، ص ٣٨٣ – ٣٨٤ ، ط١ ، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد .

(٢) روايات المدلسين في صحيح مسلم ، ص ٦٩ – باب اعتبارات قبول عنعنة المدلس .

وهذا الخبر فيه من الفوائد الكثير :

١ - فحش وقبح أخلاق مروان بن الحكم ، وبذلك هو ممن يبغضه الله كما نص الحديث المذكور .

٢ - أسامة بن زيد يصلي إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله ، فهل يكفّره الوهابية ؟

٣ - ما يفعله الوهابية عند قبر النبي صلى الله عليه وآله هو نفس ما فعله مروان بن الحكم ، فلا خطأ بقولنا عنهم أنهم شيعة بني أمية .!

٤ - الوهابية لا زالت تحيي سنة بني أمية في النهي عن الصلاة بالتوجه لقبر الحبيب .

ويعلق المفسر القرطبي على هذا الحديث بقوله في تفسيره (١) :

( فَانْظُرْ مَا بَيْنَ الْفِعْلَيْنِ وَقِسْ مَا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ، فَقَدْ آذَى بَنُو أُمَيَّةَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَحْبَابِهِ، وَنَاقَضُوهُ فِي مَحَابِّهِ )

## * مروان يتطاول على الصحابي الجليل أبو سعيد الخدري ويكذبه !

قال الألباني في ( إرواء الغليل ) (١) :

( وأما حديث أبي سعيد الخدري ، فيرويه أبو البخترى الطائي عن أبي سعيد الخدرى أنه قال: " لما نزلت هذه السورة (إذا جاء نصر الله والفتح ، ورأيت الناس) قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها ، وقال الناس حيز ، وأنا وأصحابي حيز وقال: لا هجرة بعد الفتح ، ولكن جهاد ونية ، فقال له مروان: كذبت ، وعنده رافع بن خديج وزيد بن ثابت ، وهما قاعدان معه على السرير ، فقال أبو سعيد: لو شاء هذان لحدثاك ، ولكن هذا يخاف أن تنزعه عن عرافة قومه ، وهذا يخشى أن تنزعه عن الصدقة ، فسكتا ، فرفع مروان عليه الدرة ليضربه ، فلما رأيا ذلك ، قالا: صدق " أخرجه الطيالسى (٦٠١ و٩٦٧ و٢٢٠٥) وأحمد (٢٢/٣ و١٨٧/٥) .

قلت: وإسناده صحيح على شرط الشيخين )

---

(١) تفسير القرطبي ، ج ١٤ ، ص ٢٤٠ ، ط٢ ، الناشر : دار الكتب المصرية – القاهرة .

(٢) إرواء الغليل ، ج٥ ، ص ١١ .

فانظر كيف أن الألباني غفل أن هذا الحديث فيه ما فيه من الاستدلال لمخالف طريقة الوهابية ، فصححه ، ولكن من يقف في موقف النقض يجاهد لتضعيفه وهذا يظهر لك مدى تلاعب الأهواء بعلم الرجال ، علم الضلال .. فقد قال عبد المحسن العباد البدر في كتابه (الانتصار للصحابة الأخيار في رد أباطيل حسن المالكي ) (١) :

( أنَّ الحديثَ ضعيفٌ، والإسنادَ غيرُ صحيح فضلاً عن أن يكون من أصحِّ الأسانيد كما زعم المالكي )

أقول : لا يجب إثبات السماع ، فالمعاصرة تكفي ، ومن يرفض هذا المبنى يخبره الألباني بالعاقبة .!

يقول الألباني في ( سلسلة الأحاديث الصحيحة ) (٢) :

( قلت: وهكذا يجد الباحث في كتب تخريج الأحاديث عشرات بل مئات الأحاديث قد صححها الحفاظ والعلماء مكتفين في ذلك بالمعاصرة، غير ملتزمين فيها شرط اللقاء، وما ذاك إلا عن قناعة منهم بأن هذا الشرط إنما هو شرط الكمال، وليس شرط صحة، فإن تحقق فبها ونعمت، وإلا ففي المعاصرة بركة وكفاية، على هذا جرى السلف، كما شرح ذلك الإمام مسلم في " مقدمته "، وتبعهم على ذلك الخلف من الحفاظ الذين سمينا بعضهم، واشتد إنكار مسلم على مخالفيهم غيرة منه على السنة المطهرة، وخوفا منه أن يهدر منها شيء، وما قدمنا من الأمثلة يؤيد ما ذهب إليه رحمه الله )

ويقول بموطن آخر (٣) :

( في علم المصطلح أن المعاصرة كافية لإثبات الاتصال بشرط السلامة من التدليس، كما حققته مبسطاً في تخريج بعض الأحاديث )

أما كلامه عن المتن ، فهو بعيد عن استدلالنا ..

---

(١) الانتصار للصحابة الأخيار في رد أباطيل حسن المالكي ، ص ٥٦ ، ط٢ .

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة ، ج ٦ ، ص ١١٩٥ .

(٣) المصدر السابق ، ج٧ ، ص ١٠٠٩ .

ومن باب الإشارة ، فقد استدل بها حسن فرحان المالكي لنفي صحبة من أسلم بعد الهجرة ومزايا هذه الصحبة ، وهذا استدلال مصيب .. فقد استدل بها أيضاً الإمام ضامن الجنان مولانا السلطان علي بن موسى الرضا عليه السلام .

روى رئيس المحدثين الشيخ الصدوق – رضوان الله عليه – في كتابه ( عيون أخبار الرضا ) بسنده قال : ( حلف رجل بخراسان بالطلاق أن معاوية ليس من أصحاب رسول الله ( ص ) أيام كان الرضا عليه السلام بها فأفتى الفقهاء بطلاقها فسُئل الرضا عليه السلام ؟ فأفتى : إنها لا تطلق ، فكتب الفقهاء رقعة وأنفذوها إليه وقالوا له : من أين قلت يا بن رسول الله إنها لم تطلق ؟ فوقع عليه السلام في رقعتهم : قلت هذا من روايتكم عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ( ص ) قال : لمسلمة يوم الفتح وقد كثروا عليه : أنتم خير وأصحابي خير ولا هجرة بعد الفتح فأبطل الهجرة ولم يجعل هؤلاء أصحابا له قال : فرجعوا إلى قوله ) (١)

* مروان يحثُّ معاوية على متابعة عثمان في بدعته ..ذرية بعضها من بعض !!

يأمره بمخالفة سنة النبي صلى الله عليه وآله إلى سنة عثمان ..

روى أحمد في مسنده بسند حسّنه الشيخ الأرناؤوط (٢) :( لَمَّا قَدِمَ عَلَيْنَا مُعَاوِيَةُ، حَاجًّا قَدِمْنَا مَعَهُ مَكَّةَ، قَالَ: فَصَلَّى بِنَا الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى دَارِ النَّدْوَةِ، قَالَ: وَكَانَ عُثْمَانُ حِينَ أَتَمَّ الصَّلَاةَ، إِذَا قَدِمَ مَكَّةَ صَلَّى بِهَا الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْعِشَاءَ الْآخِرَةَ أَرْبَعًا أَرْبَعًا، فَإِذَا خَرَجَ إِلَى مِنًى وَعَرَفَاتٍ قَصَرَ الصَّلَاةَ، فَإِذَا فَرَغَ مِنَ الْحَجِّ وَأَقَامَ بِمِنًى أَتَمَّ الصَّلَاةَ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ مَكَّةَ، فَلَمَّا صَلَّى بِنَا مُعَاوِيَةُ الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ نَهَضَ إِلَيْهِ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ وَعَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ، فَقَالَا لَهُ: مَا عَابَ أَحَدٌ ابْنَ عَمِّكَ بِأَقْبَحِ مَا عِبْتَهُ بِهِ، فَقَالَ لَهُمَا: وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ: فَقَالَا لَهُ: أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ أَتَمَّ الصَّلَاةَ بِمَكَّةَ، قَالَ: فَقَالَ لَهُمَا: وَيْحَكُمَا، وَهَلْ كَانَ غَيْرُ مَا صَنَعْتُ؟ " قَدْ صَلَّيْتُهُمَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ "، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَا: فَإِنَّ ابْنَ عَمِّكَ قَدْ كَانَ أَتَمَّهَا ، وَإِنَّ خِلَافَكَ إِيَّاهُ لَهُ عَيْبٌ، قَالَ: " فَخَرَجَ مُعَاوِيَةُ إِلَى الْعَصْرِ فَصَلَّاهَا بِنَا أَرْبَعًا " )

---

(١) عيون أخبار الرضا ، ج١ ، ص ٩٣ . (٢) مسند أحمد ، ج ٢٨ ، ص ٧١ ، ط مؤسسة الرسالة

* مروان يخرج المنبر من المسجد النبوي .. !!

قال ابن القيم في ( زاد المعاد ) (١) :

( وَلَا رَيْبَ أَنَّ الْمِنْبَرَ لَمْ يَكُنْ يَخْرُجُ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَأَوَّلُ مَنْ أَخْرَجَهُ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ، فَأُنْكِرَ عَلَيْهِ )

هذا حال أهل الضلال اليوم .. كما فعل الوهابية بتراثنا الإسلامي في البقيع .!

* الإمام أبو بكر الجصاص الحنفي يرى في الأمويين أهل ضلال وباطل .!

يقول في كتابه ( الفصول في الأصول ) (٢) :

( وَقَدْ ارْتَدَّ أَكْثَرُ النَّاسِ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَمَنَعُوا الصَّدَقَةَ، وَكَانَ الْمُحِقُّونَ - الْأَقَلَّ، وَهُمْ الصَّحَابَةُ، وَقَدْ كَانَ أَكْثَرُ النَّاسِ فِي زَمَنِ بَنِي أُمَيَّةَ عَلَى الْقَوْلِ بِإِمَامَةِ مُعَاوِيَةُ وَيَزِيدَ وَأَشْبَاهِهِمَا مِنْ مُلُوكِ بَنِي مَرْوَانَ، وَالْأَقَلُّ كَانُوا عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ، وَمَعْلُومٌ: أَنَّ الْحَقَّ كَانَ مَعَ الْأَقَلِّ، دُونَ الْأَكْثَرِ )

---

(١) زاد المعاد ، ج ١ ، ٤٣١ ، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت .

(٢) الفصول في الأصول ، ج٣ ، ص ٣١٧ ، ط٢ ، الناشر: وزارة الأوقاف الكويتية .

*** ابن حزم لا يرى صحة فعل الإمام مالك وأهل المدينة لأن حكامها غيروا السنن ..!!**

قال ابن حزم في كتابه (الإحكام في أصول الأحكام ) (١) :

( وأما احتجاجهم بقول مالك هذا العمل ببلدنا فهذا لا معنى له لأن العمل بالمدينة قبل مولد مالك بثلاث وعشرين سنة لم يجز ، إلا بالظلم والجور والفسق ولا وليهم إلا الفساق من عمال بني مروان ثم عمال بني العباس كالحجاج وحبيش بن دلجة وطارق وعبد الرحمن بن الضحاك وغيرهم ممن لا يعتد بهم وما أدرك مالك قط بالمدينة بعقله عمل أمير ووال يقتدي به أصلاً ولقد كان التغيير بدأ في السنن من قبل ما ذكرنا كقول مروان ذهب ما هنالك ودليل ما ذكرنا تركهم عمل عمر وعثمان في نصوص الموطأ فبطل الاحتجاج بالعمل جملة ولا يبق إلا الرواية التي رواها ثقات العلماء عن أمثالهم )

(١) الإحكام في أصول الأحكام ، ج ٦ ، ص ١٤٠ – ١٤١ ، ط الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت .

* الفوائد الرجالية :-

أ – طعن الإمام أبو حاتم بن حبان في وثاقة مروان بن الحكم ، مستعيذاً بالله من ذلك .

قال ابن حبان في صحيحه (١) :

( عَائِذٌ بِاللَّهِ أَنْ نَحْتَجَّ بِخَبَرٍ رَوَاهُ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ وَذَوُوهُ فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِنَا، لِأَنَّا لَا نَسْتَحِلُّ الِاحْتِجَاجَ بِغَيْرِ الصَّحِيحِ مِنْ سَائِرِ الْأَخْبَارِ، وَإِنْ وَافَقَ ذَلِكَ مَذْهَبَنَا، وَلَا نَعْتَمِدُ مِنَ الْمَذَاهِبِ إِلَّا عَلَى الْمُنْتَزَعِ مِنَ الْآثَارِ، وَإِنْ خَالَفَ ذَلِكَ قَوْلَ أَئِمَّتِنَا.

وَأَمَّا خَبَرُ بُسْرَةَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ، فَإِنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ سَمِعَهُ مِنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ بُسْرَةَ، فَلَمْ يُقْنِعْهُ ذَلِكَ حَتَّى بَعَثَ مَرْوَانُ شُرْطِيًّا لَهُ إِلَى بُسْرَةَ فَسَأَلَهَا، ثُمَّ آتَاهُمْ، فَأَخْبَرَهُمْ بِمِثْلِ مَا قَالَتْ بُسْرَةُ، فَسَمِعَهُ عُرْوَةُ ثَانِيًا عَنِ الشُّرْطِيِّ، عَنْ بُسْرَةَ، ثُمَّ لَمْ يُقْنِعْهُ ذَلِكَ حَتَّى ذَهَبَ إِلَى بُسْرَةَ فَسَمِعَ مِنْهَا، فَالْخَبَرُ عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ بُسْرَةَ، مُتَّصِلٌ لَيْسَ بِمُنْقَطِعٍ ، وَصَارَ مَرْوَانُ وَالشُّرْطِيُّ كَأَنَّهُمَا عاريتان يسقطان من الإسناد )

ب – ابن الملقن الشافعي ينقل طعن جماعة من أهل الحديث على مروان بن الحكم وتضعيفه .

قال في كتابه ( البدر المنير ) (٢) :

( وَقَالَ ابْن خُزَيْمَة: (وَمن صَحِيحه نقلت) أوجب الشَّافِعِي الْوضُوء من مس الذّكر لحَدِيث بسرة، لَا رَأيا، وَبقول الشَّافِعِي أَقُول؛ لِأَن عُرْوَة سمع حَدِيث بسرة مِنْهَا لَا كَمَا يتوهمه بعض النَّاس أَن الْخَبَر واه؛ لطعنه فِي مَرْوَان (بن الحكم) - إِلَى قوله – فَظن جمَاعَة ممَّن لم ينعم النّظر فِي هَذَا الِاخْتِلَاف أَن الْخَبَر واه لطعن أَئِمَّة الحَدِيث عَلَى مَرْوَان، ثمَّ نَظرنَا فَوَجَدنَا جمَاعَة من الثِّقَات الْحفاظ رووا هَذَا ..الخ )

---

(١) صحيح ابن حبان ، ج ٣ ، ص ٣٩٧ ، ط١ ، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت .

ج – الإمام أبو بكر الإسماعيلي يعيب على البخاري الرواية عن مروان .

قال ابن حجر في ( تهذيب التهذيب ) (١) :

( وعاب الإسماعيلي على البخاري تخريج حديثه ، و عد من موبقاته أنه رمى طلحة أحد العشرة يوم الجمل و هما جميعا مع عائشة فقتل ، ثم وثب على الخلافة بالسيف ، و اعتذرت عنه في مقدمة شرح البخاري )

د – قاعدة رجالية ذهبية لم تطبق إلا مرة واحدة .!!

وليت هذه القاعدة طُبِقت على قاتل الإمام الحسين عليه السلام ...!!

يقول الذهبي في كتابه ( ميزان الاعتدال ) (٢) :

( ٥٢٤٨ - عبد الملك بن مروان بن الحكم. أنى له العدالة وقد سفك الدماء وفعل الأفاعيل )

فهنا تراه سلب عدالة هذا الراوي لأنه سفك الدماء وفعل الأفاعيل .. !!

لكن ماذا عن مروان بن الحكم ؟ ألا تنطبق عليه هذه القاعدة ؟

بل والأنكى من ذلك أن ( سفك الدماء وفعل الأفاعيل ) لا يسقط عدالة قاتل الإمام الحسين عليه السلام بل يكون ( غير متهم ) !!

يقول الذهبي في نفس الكتاب (٣) :

(٦١١٦ - عمر بن سعد [س] بن أبي وقاص الزهري.

هو في نفسه غير متهم, لكنه باشر قتال الحسين وفعل الأفاعيل )

فهل رأيتم أعجب من هذا ؟!!!!!

---

(١) تهذيب التهذيب ، ج ١٠ ، ص ٨٣ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - المطبوع سنة ١٩٨٤ .

(٢) ميزان الاعتدال ، ج ٢ ، ص ٦٦٤ ، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان .

(٣) المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ١٩٨ .

## خاتمة :

أحْمَدُ اللهَ على تمام نعمته بأن منّ علينا لاعادة تجديد هذا البحث ، وإخراجه بهذه الصورة ..وهذه حقائق التاريخ أمام الجميع .. وليُحْذر من تشويش النواصب وبني أمية كما كان يفعل بني أمية في التلاعب بالحقائق لنصرة دينهم .. وخير مثال ما روى عبد الرزاق بمصنفه بسند صحيح عن شرطي بني أمية وجنديهم المخلص " الزهري " (١) :

(٩٧٢١ - عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو زُمَيْلٍ سِمَاكُ الْحَنَفِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: «كَاتِبُ الْكِتَابِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ»

٩٧٢٢ - قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ قَالَ: " سَأَلْتُ عَنْهُ الزُّهْرِيَّ فَضَحِكَ وَقَالَ: هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَلَوْ سَأَلْتَ عَنْهُ هَؤُلَاءِ قَالُوا: عُثْمَانُ يَعْنِي بَنِي أُمَيَّةَ " )

حتى تصحيحات علمائهم واعترافاتهم ، لو علموا ما فيها من حجة للشيعة لما نطقوا بها ولاخترعوا قواعد حديثية و رجالية تنقض ذلك فعلم الرجال عند المخالفين محض لعبة اخترعها البعض لابطال الحق .. لذلك تجد تناقض المصححين حسب أهدافهم .. فهم لو علموا ما لنا في هذا من الحجج ما فعلوا وصححوا ..

كذلك كان سلفهم ... وقد عانى من ذلك أئمة الإسلام .. يقول شيخ الإسلام المفيد رضوان الله عليه في كتابه ( رسالة في معنى المولى ) (٢)

( وقد كنت ذكرت بعد انصرافي من المجلس شيئا من كتاب غريب القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى ، يبطل دعواهم التي اعتمدوها، وتغلطهم فيها ، ذاكرت بها بعضهم بعد ذلك، وهو أن أبا عبيدة وظاهر أمره ومذهبه المشهور الخلاف على الشيعة ، والمضادة لهم ، قال في كتاب" غريب القرآن" ، في تفسير قوله عز وجل ، في سورة الحديد : (هي مولاكم ) أي أولى بكم ، قال لبيد =

---

(١) مصنف عبد الرزاق ، ج ٥ ، ص ٣٤٢ ، ط٢ ، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت .

(٢) رسالة في معنى المولى ، ص ٣٧ .

= فغدت كلا الفرجين تحسب أنه * مولى المخافة خلفها وأمامها

هذا لفظه بعينه ، في كتابه بعينه ، لا زيادة فيه ولا نقصان منه ، ولولا أن أبا عبيدة لم يخطر بباله عند تفسير هذه اللفظة بهذا التفسير ما للشيعة من التعلق في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام ما صرح به ولكتمه كسلفه وإخوانه ومضى على سنتهم ، والله ولي الحمد في إتمام نوره ولو كره المشركون )

فهذه الحقائق لمن يريد أن ينصف عقله ، فلينصف المنصف وليبطل المبطلون ، والحمد لله رب العالمين .

تم في صبيحة يوم السبت الحادي والعشرين من شهر مايو لعام ٢٠١١ م .. في أرض القداسة مثوى جد المصطفى – غزة هاشم عليه السلام – فلسطين المحتلة ، بيد العبد الفقير إلى رحمة ربه / محمد علي حسن .. والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين .